الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسنطينة-الجزائر

المجاهد المصلح

الشيخ "نعيم النعيمي"

-عطاء متميز متنوع-

بمناسبة تخرج الدفعة الواحدة والثلاثين

20 شوال 1439هـ- 04 جويلية 2018م

معلومات الاتصال بالجامعة:

عنوان الجامعة:

ص.ب 137نهج قدور بومدوس– قسنطينة -الجزائر

الهاتف:

031.92.21.99 /031.92.21.34
031.92.26.95 /031.92.26.94

الهاتف / الفاكس:

031.92.21.79 / 031.92.21.41

العنوان-الإلكتروني:

E-mail : pedagogieeak@gmail.com

موقع الجامعة في شبكة الانترنيت:

www.univ-emir.dz

الدفعة الواحدة والثلاثون

المجاهد المصلح الشيخ "نعيم النعيمي"

-عطاء متميز متنوع-

المشرف العام: مدير الجامعة أ.د/ السعيد دراجي

رئيس لجنة القراءة والتحكيم نائب مدير الجامعة للبيداغوجيا:
الأستاذ: عزيز حداد

لجنة القراءة والتحكيم:

أ.د. اسماعيل سامعي	أ.د. نور الدين سكحال
أ.د. عمار طسطاس	أ.د. زين الدين بن موسى
أ.د. علاوة عمارة	أ.د. أمال لسواتي
أ.د. حاتم باي	د. عبد الناصر بن طناش

الإشراف التقني:

السيد/ عادل صال

السيدة/ علاق صبرينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ
وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾

الأحزاب: 23

صدق الله العظيم

كلمة السيد مدير الجامعة

أ.د. السعيد درلجي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تسمي جامعة الأمير عبد القادر الدفعة المتخرجة من طلبتها كالعادة من كل سنة، على أحد العلماء أو الشخصيات الوطنية تخليدا لهؤلاء الرموز والقامات العلمية التي تركت بصماتها في عالم العلم والمعرفة أو في تاريخ الأمة.

فدفعة الطلبة المتخرجة هذه السنة 2017-2018 الواحدة والثلاثين حملت اسم **"نعيم النعيمي"** وهو أحد علماء الجزائر المنتمين إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين خلدوا أسماءهم من ذهب في تاريخ الأمة وفي حقل العلم والتراث الإسلامي. وبالتالي فهو بحق يستحق هذه المكانة التي بادرت بها جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بتسمية الدفعة الواحدة والثلاثين 2017-2018 باسمه.

لقد دأبت الجامعة على إنجاز كتاب كل نهاية سنة جامعية تكريما لدفعة الطلبة المتخرجين في مختلف تخصصات الجامعة وتهديه للشخصية التي تحمل اسم الدفعة، وعليه فإن كتاب هذه السنة الخاص بالشيخ نعيم النعيمي، وهو لفتة اعتراف وتقدير وتمجيد له، ولحياته التي أفناها في خدمة العلم والوطن.

إنني جد مسرور أن نحتفي اليوم بتخرج الدفعة الواحدة والثلاثين ونحن نعيش أجواء الاحتفال بالذكرى الـــ 56 لعيد الاستقلال والشباب غدا يوم 05 جويلية 2018.

فالشكر موصول لأسرة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية من أساتذة وموظفين وطلبة على ما قدموه من مجهودات طيلة السنة الجامعية. وباسمهم أتقدم بالتهنئة لطلبة الدفعة الواحدة والثلاثين المتخرجين، والأوائل منهم خاصة وعائلة الشيخ نعيم النعيمي التي حضرت معنا، راجيا من الله عز وجل أن يسدد خطاهم وان يكونوا خير سفراء للجامعة في حياتهم العلمية والمهنية.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لكل الذين أسهموا في هذا الكتاب من أساتذة ومشرفين ومنظمين.

كما لا أنسى بالشكر والتقدير لكل المؤسسات والمتعاملين الذين أسهموا في تمويل الجوائز لهؤلاء الطلبة المتفوقين.

والله ولي التوفيق

قسنطينة في: 2018/07/04

تقديم الأستاذ عزيز حداد

نائب مدير الجامعة للتكوين العالي في الطورين الأول والثاني والتكوين المتواصل والشهادات وكذا التكوين العالي في التدرج

إن جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية تجدد العهد والوفاء في حفل نهاية السنة الجامعية 2018/2017 بتسمية دفعة الطلبة المتخرجين الواحدة والثلاثين (31) الموسومة: " **المجاهد المصلح الشيخ نعيم النعيمي، عطاء متنوع متميز**"، وهذا استمرار لما بذله رجال ومفكرون وعلماء وسياسيون في هذا الوطن الحبيب عبر التاريخ، وقد كان لي الشرف أن كتبت مقالا عنه في مجلة المعالم بالعدد التاسع، والتي تصدرها جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، بعنوان: الشيخ نعيم النعيمي.. حياته وآثاره، واستفتحت كلامي بقول جمال الدين الأفغاني: (لا جامعة لقوم لا لسان لهم، ولا لسان لقوم لا أدب لهم، ولا عزة لقوم لا تاريخ لهم، إذا لم يقم منهم أساطين تحمي وتحيي آثار رجال تاريخها، فتعمل عملهم وتنسج على منوالهم، وهذا كله يتوقف على تعليم وطني، بدايته الوطني ووسطه الوطني وغايته الوطني..)

ثم قول البشير الإبراهيمي: (إن المدرسة هي جنة الدنيا والسجن هو نارها... والأمة التي لا تبني المدارس تبني لها سجون)

كما أنه يضاف لأسماء الدفعات المتخرجة التي كانت تحمل أسماء قامات علمية ورموز وشخصيات وطنية عالمية بارزة، ابتداء بـــ : - الانتفاضة الفلسطينية 2001 - الشيخ أحمد حماني (2002م) – الشيخ الفضيل الورتلاني (2003م)– الرئيس الراحل هواري بومدين (2004م) – الأستاذ مالك بن نبي (2006م) - الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم (2007م) – الأستاذ يحي بوعزيز (2008م) - الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (2009م) – الشيخ أحمد بن يوسف أطفيش

قطب الأئمة (2010م)- الشيخ عبد الرحمن الجيلالي (2011م)- الشيخ الشهيد العربي التبسي (2012م)- الرئيس الشاذلي بن جديد المجاهد المناضل (2013م)- الأستاذ عبد الرحمن شيبان المجاهد المربي المصلح الأديب (2014م) - الدكتور أحمد عروة المجاهد الحكيم المفكر الأديب (2015).-من أعلام قسنطينة في إطار قسنطينة عاصمة الثقافة العربية (2016) – المجاهد بوعلام باقي من معركة التحرير إلى البناء والتشييد – تضحية وعطاء- (2017)

ومن باب الاعتراف بفضل هؤلاء الأعلام والقامات والرموز الذين نقشوا أسماءهم في سجلات بأحرف من ذهب وتركوا بصماتهم ونتاجهم الحضاري عبر العصور، فقد انبر قلم واجتهد مجموعة من الأساتذة الأفاضل بالكتابة عن المناضل والمدرس والمجاهد والمساهم بعمله وفكره في تشييد وطنه في هدوء وصمت الشيخ نعيم النعيمي –رحمه الله–، ومع ذلك لا يمكن الإحاطة بجميع جوانب حياته وأعماله ومواقفه العلمية والعملية والفكرية، وإنما يفتح المجال للكتاب والباحثين للتعمق أكثر بالإضافة إلى ما كتب. وهذا أقلّ ما يقدم له اعترافا لمجهوداته في خدمة العلم والمجتمع و الوطن والأمة والدولة الجزائرية والبشرية.

وكما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : " **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث، صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له** " . فنحسبه – رحمه الله– من الذين لم ينقطع عملهم، فمكتبته التي تبرّع صدقة جارية وعلم ينتفع به، خير دليل على ذلك.

في الأخير مصداقا لقول صلى الله عليه وسلم : "**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**" فإننا نشكر كل من أسهم في انجاز هذا الكتاب من أساتذة ودكاترة وباحثين، دون أن أنسى موظفي مكتبة الجامعة. فجزاهم الله الجميع خيرا. كما نهنئ الجميع وخاصة طلبة الدفعة الواحدة والثلاثين و المتفوقين منهم وأولياءهم، ونرجو منهم أن يكونوا في مستوى رسالة الجامعة و أهدافها، ورسالة الذين ضحوا

بالنفس والنفيس خدمة لهذا الوطن العزيز وقيمه، وأن يكونوا خير خلف لخير سلف، خاصة ونحن في غمرة الاحتفالات: بعد عيد الفطر المبارك، ودفعة التخرج الواحدة والثلاثين، وذكرى 5 جويلية عيد الاستقلال والشباب، ثمرة لصبر وتضحيات جسام، وعزيمة في طريق العلم والعمل و الوفاء بالعهد.

وإذ نضع بين أيديكم هذا التأليف الجماعي المحكم، حول نعيم النعيمي الذي تناول جوانب من حياته ومآثره ونضاله وجهاده ونشاطه العلمي والإصلاحي والفكري وشهادات حيّة وصور، وكذا التقرير البيداغوجي والعلمي الموجز لهذه السنة الجامعية 2018/2017م لنيابات مديرية الجامعة والكليات والمكتبات... ، وقائمة الطلبة الأوائل المكرمين، فإن الجامعة تتهيأ لاستقبال طلبة البكالوريا الجدد 2018 وتنظيم مسابقة الدخول إلى السنة الأولى ماستر ومسابقة الدكتوراه ل.م.د وتحضير الدخول الجامعي 2019/2018 إن شاء الله.

حمى الله أمتنا ووطنا من كل كيد وشر، تحيا الجزائر والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

وفق الله الجميع وسدد خطانا في خدمة البلاد والعباد، وأعيادكم وأفراحكم سعيدة.

حياته

وشخصيته

وآثاره

الشيخ العلامة نعيم النعيمي (1909م-1973م)

العالم الربانيُّ... المجاهد الميدانيُّ...المسؤول التقيُّ

أ. عبد الرحمن روبنة
طالب دكتوراه
بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1- تقديم:

يُسطر لنا التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر في صفحات ناصعة في سجلات من ذهب، أخيار وقصص رجال أنجبتهم الجزائر العميقة، أفذاذا في علومهم وأبطالا فيجهادهم ونماذج رائدة في عطائهم وتضحيتهم في سبيل إعلاء كلمة الله وحفظ الوطن، ومن هؤلاء العظماء الأجلاء شخصية الشيخ العلامة الفقيه الحافظ، والخطيب المُفوه، والقارئ المجوِّد، والعالم الجهبذ، المجاهد المثابر بالسلاح والقلم نعيم النعيمي رحمه الله وطيب ثراه.

إن الشيخ نعيم النعيمي وبعد نحو نصف قرن من وفاته لم يلق لفتة جادة للتعريف به وبمآثره العظيمة، وباستثناء الملتقى المحلي ثم الوطني الذي نظمته جمعية المثقف وبالتعاون مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمسقط رأس الشيخ بسيدي خالد ولاية بسكرة، باستثناء ذلك وبعض المقالات المنثورة هنا وهناك على قلتها فقد غُيب الشيخ طويلا .

والحقيقة أن أمثال هذا العلامة قد غُبنوا ويحتاجون إلى دراسات أشمل وأعم لا تهتم بالجانب العرضي والسردي بل إحياء تراثهم ونشره، والمتصدي لهذه العروض يُلاحظ زهد الدارسين والباحثين حوله – رغم أدواره المفصلية- في بعض الأحيان

والأماكن وهذا بحد ذاته تحد يجعل من الصعب الإلمام بطرح يُسعى من خلاله لإبراز بعض أبعاد سبل الإصلاح الحديثة[1].

إن شخصية الشيخ نعيم النعيمي الموسوعية، لا يمكن التطرق إليها والتفصيل في دقائق مسيرتها على عجل وفي بضع كلمات، وحتى ما دوّن لحد الآن من طرف الباحثين إنما أغلبه مكرر، وقد أشار الباحث محمد العربي حرزالله إلى أن ما كتب عن الشيخ النعيمي من طرف بعض تلاميذه أو من بعض المهتمين بالشأن الثقافي والتاريخي، لم يكن في حجم الرجل ولم يف بمآثره ومناقبه ويكاد القليل الذي كتب عنه يتكرر ليقتصر على جوانب معينة في مسيرة الشيخ الإصلاحية والنضالية الطويلة، لاسيما فيما تعلق بالتعليم والجهاد[2].

ورغبة منا في الإسهام في التذكير بحياة الشيخ وبيان جوانب أخرى من سيرته ومسيرته، بادرنا بجمع المعلومات والشهادات من رفقاء وأقارب الفقيد وممن بحث في سيرته الحافلة لعل وعسى أن تفيد القارئ بما هو جديد، وتثري موضوع الكتاب المخصص لشخصية الشيخ نعيم النعيمي، والله نسأل التوفيق والسداد والقبول.

2- **اسمه ونسبه :**

الاسم الحقيقي الكامل للشيخ هو نعيم بن أحمد بن علي[3] الخالدي القسنطيني، فقيه، مصلح مدّرس، مقرئ، ناظم، شاعر، ومجاهد[4] سمي باسم جدّه السادس التّعيمي، الذّي تنتسب إليه العائلة وقد ظلّ يدعى بهذا الاسم في إطار

---

[1]-شخوم السعدي، من أعلام وأدباء من منطقة الزيبان، المجلة الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية لولاية بسكرة، من أعمال الملتقى الوطني الثامن(بسكرة عبر التاريخ)،2009/09/24.

[2]- محمد العربي حرزالله، حول الشيخ النعيمي، مداخلة بالملتقى الوطني حول الشيخ نعيم النعيمي من تنظيم جمعية المثقف بسيدي خالد ولاية بسكرة وبالتعاون مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتاريخ 2015/10/29.

[3]- بقاسم النعيمي،"الشيخ نعيم النعيمي في ذمة الله". مجلة الأصالة، (ع: 16، 1393ه) ص40.

4- عبد الحكيم صيد، معجم أعلام بسكرة، (دار الهدى عين مليلة- الجزائر، لا.ط، 2012م) ص220.

الأسرة، إلى أن اختصر إلى"نعيم" بالتصغير[1]. ينتسب إلى عرش أولاد حركات من أولاد زكري من أولاد نائل الأدارسة الأشراف[2]، وهي من القبائل العربية العتيدة المشهورة بالعلم والعمل والكرم والشهامة[3]،الساكنة واحة أولاد جلاّل وسيدي خالد بولاية بسكرة[4].

3- مولده ونشأته:

ولد الشيخ نعيم النعيمي صيف عام 1327هـ، الموافق لـــ: 1909م، بعلب (المغارة) والمحاذي لمقبرة المدينة – حي العقيد عميروش حاليا- ببلدية سيدي خالد بولاية بسكرة، كان والده فلاحا بسيطا يملك قطعا أرضية في بادية سيدي خالد التي يملكها عرش أولاد حركات ملكية مشاعة (عروشية)، وله قطيع صغير من الأغنام وبضعة جمال[5] وهنا كانت نشأة الشيخ النعيمي الأولى في أسرة رجل مربّي إبل،كان ولده ورعا شديد الأمانة، متدينا على الطريقة الرحمانية متبعا شيوخها بالزاوية المختارية بأولاد جلال، عرف بورعه الشديد، وصدق معاملته محبا للعلم والعلماء، فربى أبناءه على حبّ العلم، وقد كان الشيخ النعيمي سادس إخوته السبعة منهم: محمّد والجنيدي والمختار وعلي والطاهر، وقد كانوا مثقفون لكن ليس بدرجة الشيخ النعيمي إذ كان لهم مستوى جيد من الثقافة أمّا الطاهر ومحمّد لم يكن لهما حظ في العلم، بعكس شيخنا الذي بدت عليه نجابة خارقة للعادة منذ الصّغر"[6].

1- بلقاسم النعيمي، مجلة الأصالة، المرجع السابق، ص40-41.

2- براهيم بدري، الشيخ نعيم النعيمي، مجلة الإصلاح، ع: 22، الحمدية. الجزائر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، سبتمبر/ أكتوبر 2010م) ص37.

3- سليمان الصيد، صفحات من تاريخ الزيبان الثقافي، الشيخ نعيم النعيمي نموذجا، المجلة الخلدونية، بسكرة، العدد2 سنة2013 ص75.

4 – أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1433،1هـ/2012م) ص606.

5- بلقاسم النعيمي، مجلة الأصالة، المرجع السابق، ص41.

6- محمد العربي حرزالله، حول الشيخ النعيمي، مرجع سابق.

4- رحلته في طلب العلم :

بدأ الشيخ النعيمي حفظ القرآن على أخيه الجنيدي بمسقط رأسه ثم على خاله الشيخ مصطفى بن الصحراوي فأتمّ حفظه عنده وعمره لا يتجاوز عشر سنوات، وقد بدت عليه مخائل التّميُّز والعبقرية. ثمّ انتقل إلى زّاوية «أولاد جلاّل» حوالي (1919م) ؛ فمكث هناك نحو أربع سنوات من الاجتهاد والتّحصيل، فأخذ الفقه وعلوم اللّغة والتّفسير والأصول وشيئًا من المنطق والفلك وغيرها، على الشيخ محمد بقيرة .وكان أهمّ المدرِّسين حينذاك بالزّاوية المذكورة هما الشّيخ: العابد السّماتي الجلالي (ت1959م) والد المصلح الشّهير محمّد العابد الجلالي (ت1967م) والشّيخ مصطفى بن قويدر مبروكي (ت1945م)، وقد كان حتّى أواخر أيّامه يتحدّث عنهما بكثير من الإجلال والتّعظيم ويعترف لهما بالفضل الجزيل، وكان يصفهما بغزارة المعرفة والتّمكُّن البالغ من المعارف الدّينيَّة واللُّغويَّة والورع الشّديد والتّعبُّد الدّائم. والشّيخ مصطفى بن قويدر هو من علّمه القرآن مجوّدًا، وكان من قبل يقرأه على الطّريقة التّقليديَّة كما تعلمناه كلنا من غير إقامة الحروف ولا إعطائها حقّها ولا مستحقّها من مد أو وقف وغير ذلك من أحكام القراءة، فيقع الطّلبة في تحريف كلام الله عزّ وجلّ باللّحن الجليّ، فكان لذلك أثر في نفسه ليكون فيما بعد من المقرئين الأفذاذ المحصّلين للقراءات بالأسانيد العوالي. ودرس علم العروض وصناعة الشّعر على الشّيخ أحمد بسطامي المعروف بابن شليحة (1890م-1980م).فتخرّج في هذه الزّاوية سنة (1923م) بعد أن وعى واستوعب ما فيها. وهذه المرحلة هي ركيزة علمه وزاده الّذي تمكّن به أن يواصل مسيره الطّويل[1].

ثمّ التحق بتونس سنة 1923ميلادي، لكنّه لم يطل المكث بها، ولم يواصل الدّراسة بل قفل عائدا إلى وطنه، لظروف قاهرة إلا انه استطاع بفضل اجتهاده أن

---

1 - براهيم بدري. الشيخ نعيم النعيمي، مرجع سابق.

يصبح بحرا زاخرا وخزانة علم في العلوم الدينية والتراثية وفي علم الحديث الشريف دراية ورواية.انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجاهد في صفوفها معلما ومربيا وإماما وداعيا ومفتيا ومرشدا، حجّ سنة 1961 ميلادي، مرّ على سوريا ومصر ...باحثا عن الكتب النّادرة، ومتّصلا بالعلماء ...يقال انه لقي الألبانيّ، ولكن الأكيد أنه التقى الشيخ عبد العزيز آل عيون السّود بسوريا...الذي تفرّغ لإقرائه القراءات وأجازه في القراءة بجميع الأسانيد الأربعة عشر، كما أقرأه النعيمي الحديث.[1]

إن عصاميته هي التي ساعدته على تحصيل العلوم، فقد انكب على المطالعة وأخذ يدرس في الكتب الدينية والأدبية والأحكام الشرعية وقواعد اللغة العربية، باحثا في طيات الكتب القديمة ذات الشروح والحواشي والتعليقات المسهبة إلى أن برع فيها[2].

5- إجازاته العلمية:

من أهم العلوم والمعارف التي تميز وبرع فيها الشيخ نعيم النعيمي علم القراءات، فقد كان علما مميزا في ذلك وقد نال عدة إجازات بعضها ثابت بالشهادات التي حصل عليها وبعضها أثبتها له من منحه إياها أو أخبر بها فضيلته أحبابه وأصحابه ويشهد أحد طلابه وهو صحاب كتاب أم الحواضر بأن للشيخ شهادات في فن القراءات (السبع والعشر) فكان القراء يقصدونه من كل ناحية لمزيد من معرفة أصول هذا الفن وفروعه، حتى أن الأساتذة الازهريين الذين يقصدون المدينة خلال شهر رمضان يلتمسون من الشيخ الاعتراف لهم في هذا الميدان بعدما يجري عليهم شبه امتحان بالمفتشية آنذاك ومن استحق شهادة بجدارة

---

1 – بقاسم النعيمي،الشّيخ نعيم النّعيمي في ذمّة الله، المرجع السابق، ص42.
2 – محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، دار هومة، الجزائر، سنة(2000ج1 ص159.

لم يخل عليه بها،وتصدر للإفتاء بحيث كان عضوا في لجنة الافتاء التابعة للمجلس الاعلى فكانت ترد عليه الفتوى فيجيب عنها في الحين[1].

ومن تلك الشهادات أيضا ما رواه الكاتب سليمان الصيد عن الشيخ النعيمي "وقد حكى لي الشيخ النعيمي رحمه الله عندما زرته في منزله بسيدي مبروك أنه وفي كبره زمن الثورة (وهو بتونس) حفظ القراءات(14) عشرة عادية وأربعة شاذة. وقد قرأ القراءات العشر الصغرى(سميت بالصغرى لأن رواياتها قصيرة) وذلك بتونس عن ثمانية من الأساتذة، وله إجازاتهم، منهم الشيخ الكلبوسي، كما أخذ قراءة العشر الكبرى (كتاب النشر في القراءات العشر) يعتبر من الكبرى وذلك في حمص بسوريا عن الشيخ المصري علي الصباغ، كما قرأ أيضا في حمص مع التجويد منظومه الشاطبي غير المعروفة في فواصل القرآن، وراتبة الشاطبي أيضا في رسم الأئمة السبعة القراء، كما أخذ في حمص أربع قراءات شاذة. وفي مصر أخذ إجازات على القراءات من الشيخ عثمان إبراهيم والشيخ إبراهيم عوض، كما ذهب إلى الإسكندرية وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن وناوله ألفيته في القراءات إلى غير ذلك من قراءاته ورواياته للأحاديث النبوية الشريفة رواية ودراية[2].

أما صاحب –العَرف الوردي– فقد تحدث عن قدوم الشيخ إلى حمص سنة 1381هـ، وأنه لازم الشيخ عيون السود وقرأ عليه بوجوه القراءات، وطبع أثناء إقامته بحمص إجازة مختصرة مفيدة لمن استجازه من الأفاضل، وكان منهم شيخه المذكور، وشيخنا الشيخ وصفي حفظه الله والشيخ محمد علي المراد وغيرهم[3].

1- محمد المهدي بن علي شغيب، أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، ص344.

2-سليمان الصيد، صفحات من تاريخ الزيبان الثقافي، الشيخ نعيم النعيمي نموذجا، المجلة الخلدونية، بسكرة، العدد2 سنة2013 ص77.

3- محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب، العرف الوردي في ترجمة ومشيخة فضيلة العالم المُربي الخطيب الواعظ الشيخ وصفي المسدي، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان : الأردن،ط1 سنة2005 ص124.

وفي معرض حديثه عن مقرئي الشام العلامة الشيخ عبد العزيز عيون السود (ت1399هـ) يقول المحقق عبد الرحيم الطرهوني: وممن أخذ عنه القراءات العشر بمضمن طيبة النشر الشيخ المحدث نعيم النعيمي الجزائري أخذ عنه القراءات الأربع عشر وغيرها[1].

أما في مرويات الحديث فقد أجاز الشيخ نعيم النعيمي الشيخ عبد العزيز عيون السود في القراءات، والشهادة موجودة متوفرة[2]، فيما تبقى شهادة الإجازة مغيبة لحين استقدامها، وممن يملكون نسخة منها فضيلة الشيخ محمد تميم الزعبي الحمصي الشامي علامة القراءات.

6- توليه مشيخة الأزهر لمرحلة انتقالية:

من الأمور غير المعروفة عن الشيخ النعيمي والتي تتطلب تدقيقا وإثباتا قصة توليه إمامة مشيخة جامع الأزهر وهي القصة التي رواها فضيلة الشيخ فراح معيوف في الملتقى الوطني حول الشيخ نعيم النعيمي وقصها على الجميع ومفادها حسب ما نلقه الشيخ معيوف "كان الشيخ النعيمي يرأس أسبوع الجزائر في الشرق الأوسط كانت الدول العربية تدفع المعونات للثورة فكان هو من يتولى الجمع...واتخذ القاهرة مستقرا له، وفي تلك الفترة مات شيخ الأزهر فاتفق العلماء وطلبوا من الشيخ النعيمي أن يتولى مشيخة الأزهر في المرحلة الانتقالية فتولى ذلك مدة03 أشهر[3].

1- عبد الرحيم الطرهوني، تحقيق كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة للإمام أبي علي المالكي (ت 438هـ)،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، ط1 سنة2012، ص45.

2- محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب، العرف الوردي ،مرجع سابق ص133.

3- معيوف فرح، الملتقى الوطني للشيخ نعيم النعيمي، مرجع سابق.

7- نشاطه قبل الثورة:

كان للشيخ النعيمي نشاط مكثف قبل الثورة المباركة، ومؤكد أن الشيخ نعيم بدأ التعليم وبث أفكار الإصلاح قبل تأسيس جمعية العلماء أي قبل سنة 1931م، وقد تجوّل في مدن الجزائر وقراها مُدرسا وباثا للعلم وباحثا عن الكتب من سنة 1925 إلى سنة 1935 فدخل مدن المديّة، البرواقيّة، قصر البخاريّ، الجلفة، الأغواط، الشلف، تيارت، غليزان، معسكر، ومستغانم وبقي له في هذه المدن الأثر الطيّب والذّكر الحسن في بث الوعي ونشر العلم[1].

فتح مدرسة البنات سنة1955وعندما حاصرته السلطات الفرنسية من كل بقاع الوطن وهي سابقة جديدة فتح قسما بداره أولا ثم في دار أحد المحسنين وجلب لتلميذاته كتب مصورة من تونس[2].

أسس مدرسة حرة في مسقط رأسه وترك الإشراف عليها فيما بعد لابنته "الزهرة" تقول الحاجة فاطنة حرز الله وهي إحدى تلميذاته فيذلك الوقت:أسس الشيخ النعيمي المدرسة الحرة وأدخلنا فيها، كان يعاملنا كبناته نصحا وتوجيها وتدريسا، ومن نصائحه التي يكررها دوما تعلموا بناتي يأتي يوم ونحتاجكم[3].

وعن أهمية المعاهد يقول الشيخ النعيمي في مقال بعنوان أثر المعاهد العلمية في حياة المجتمع: المعاهد العلمية مبعث الحياة ومشرق النور ومجلي الحقائق وري العقول الظماء ومعمل لصقل العقول من صدأ الأوهام وتبديد ظلمات الجهل فيها – أي المعاهد العلمية– يتخرج أساطين العلم والحكمة ودهاة السياسة وقادة الجيوش ومداره الخطباء ونبغاء الكتابة والشعر وفيها تنكشف حقائق الأشياء واضحة لا لبس فيها ولا غموض"[4]

1- محمد الحسن فضلاء، أعلام الإصلاح في الجزائر، مرجع سابق، ص159.
2-محمد العربي حرزالله، الملتقى الوطني حول الشيخ النعيمي2015، مرجع سابق.
3- فاطنة حرزالله، شهادة حية من الملتقى الوطني حول الشيخ النعيمي2015، مرجع سابق.
4- الحسن بن علجية، مرجع سابق.

ولما تأسست جمعية العلماء شارك في اجتماعها التأسيسي كعضو عامل، فانضوى تحت لواء الجمعية، وهو مقيم بالشلف، وكان رجلا مباركا على أهل تلك الربوع، ثم رجع إلى بلده (1936م)، فتزوج إحدى بنات عمومته.

ثم عاد سريعا إلى الشلف فأسس فيها (مدرسة الإصلاح) وهي النواة الأولى التي سبقت تلك التي دعا الشيخ البشير الإبراهيمي في سنة 1944م لتجديدها باسم (مدرسة ابن خلدون) بواسطة الشيخ جيلالي الأشامي، كما أسس ناديا يلقى فيه المحاضرات ويجتمع فيه العموم، غير أنه ما لبث أن منعته السلطات الفرنسية المحلية من التعليم وأجبرته على العودة من حيث أتى فعاد إلى بلده[1].

ويشهد أهل مدينة الشلف العريقة ما للشيخ النعيمي من فضل على المدينة والحركة الإصلاحية بالخصوص "ويعتبر النعيمي أبا الحركة الإصلاحية في تلك المنطقة (التي قال عنها فرحات بن الدراجي عند زيارته لها":ولا عيب بجده زائر الأصنام فيها إلا بُعد شبابها عن الثقافة العربية، إلا من رحم ربك)، إضافة إلى هذا الانحلال الوطني والأخلاقي، يوجد هناك أناس ممن يحسبون على العلم: اعتادوا تحذير الأمة بتدريس الحواشي والمختصرات على غرار المعلمين في عصر الانحطاط، ومعلوم أن هذه الطرق غير مجدية وغير نافعة ولن تخرج لنا إلا أجيالا من الجامدين والمقلدين، في هذه الظرف قدم إلى مدينة الأصنام بالغرب الجزائري الشيخ الجليل" نعيم بن أحمد الحركاتي النعيمي "والحركاتي نسبة إلى أولاد حركات.ولا يسعني إلا أن أقول أن قدوم هذا الشيخ هو بداية التأريخ الصحيح والحقيقي لدخول الأفكار الإصلاحية إلى مدينة الأصنام، وقد حدثني أحد شيوخ الإصلاح في الأصنام وهو الشيخ" محمد بلعالية دومة حفظه الله " أن الشيخ نعيم بدأ التعليم وبث أفكار الإصلاح قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أي قبل سنة 1931م،كما أنه لبث فيها فترة طويلة، تمكن خلالها من تأليف جمعية من الشباب

---

1 - حمد الحسن فضلاء، أعلام الإصلاح في الجزائر، مرجع سابق، ص159.

التفوا حوله واقتنعوا بالأفكار التي جاء بها وتمكنوا من تأسيس نادي الإصلاح في جويلية 1936م[1].

ومن نشاطاته المعلومة والمدونة عند جميع الباحثين[2]:

– ظل يقول الحق ويصلح بالتي هي أحسن بالغرب الجزائري، حتى نشبت الحرب العالمية الثانية، فنفاه الاستدمار قريبا من مسقط رأسه إلى طولقة، وبها أسس مدرسة حرة، ودرب فرق الكشافة في الجبال، ثم جمد نشاطه سنة 1943م ، بعدها انتقل إلى بسكرة، وكون فيها معهدا للتعليم، حيث تتلمذ على يديه هناك العربي بن مهيدي ؛ فلما فتح معهد ابن باديس (1947م)، تم اختياره معلما فيه.

– درس قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية في مدرسة طولقة التابعة لجمعية العلماء، أزيد من سبعة سنوات أفاد من خلالها العديد من الشباب بالمنطقة نذكر منهم على سبيل المثال الشيخأبو بكر جابر الجزائري. قامالاحتلال بإبعاده من طولقة فذهب إلى بسكرة.

– لما تأسس معهد الشيخ عبد الحميدبن باديس بقسنطينة (1947م) طلب من النعيمي ورجال بسكرة الالتحاق بالمعهد للتدريس، ومن أشهر تلاميذه في بسكرة الشهيد العربي بن مهيدي.

– كان وراء فكرة إنشاء المعهد الإسلامي بمدينة بوسعادة سنة 1953م،إلا أن هذه الفكرة لم يُكتب لها الاستمرار بعد أن هُيئ المكان وجمعت الأموال،ولم ير هذا المعهد النور إلاّ بعد الاستقلال،وقد زاره رحمه الله بعد افتتاحه صحبة الأستاذ أحمد توفيق المدني .

---

1 – طيب العقبي: موضوع حول تذكر مدينة الأصنام الشيخ النعيمي، منشور بالموقع الالكتروني – ملتقى أهل الحديث– https://www.ahlalhdeeth.com تاريخ المقال:2008/09/02 تاريخ الزيارة:2018/04/15 على الساعة13.50.

2 – ينظر: محمد الحسن فضلاء (من أعلام الإصلاح في الجزائر ص160)، عبد الحليم الغبد (معجم أعلام الجزائر ص22)، نشأت النعيمي (الشيخ النعيمي في نضاله ص14)مرجع سابق.

كما يعتبر الشيخ نعيم النعيمي هو أول من وضع حجر الأساس لحركة الإصلاحية بمدينة المسيلة من خلال مساهماته الفكرية ونشاطاته العلمية المختلفة على المستوى التوعوي والإرشادي، حيث أخرجت مساهماته العلمية المجتمع المسيلي من براث الجهل، كما كان له دور فعال في إقامة كيان علمي وتربوي لجمعية العلماء المسلمين بمنطقة الحضنة سمي بمدرسة الرجاء[1]

8- جهاده في الثورة التحريرية المباركة :

كان العلامة النُّعيمي يمقت الاستدمار الفرنسي مقتا شديداً، ومما يدلُّ على ذلك ما رصده الباحث لحسن بن علجية[2] في بعض مقطوعاته ونتفه الشِّعرية، ومنها قوله معلقا على قرار (ريني) وزير داخلية فرنسا :

لا زال الاستعـــــمار في أرضنا يفتـــــك في الدُّنيا وفي الدِّين

قـــــرار (رِيني) قد أضرَّنـــا فلعنـــــة الله على (رِينـــي)

وخاطب النُّعيمي طلبة معهد ابن باديس قائلا :

بمجهودكـــــم تغدو الجزائرُ حرَّة بكـــــم تَستَرِدُّ العقلَ والمجدَ والنَّبلا

ساند النُّعيمي الثَّورة التَّحريرية وأيَّدها منذ اندلاعها، وشغف بتتبُّع أخبارها في أيامها الأولى، وكان رحمه الله يسأل تلميذه محمَّد مهري – وهو من منطقة الأوراس – عن أخبار المجاهدين في الأوراس، ومما يدلُّ على شغف العلامة النُّعيمي

---

1 محمد يعيش، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، العدد02 ماي2017 ص72.

2- لحسن بن علجية، العلامة نعيم بن أحمد النعيمي، حياته وآثاره، مخطوط وهو قيد الطبع بدار قرطبة- الجزائر.

بأخبار الثّورة التّحريرية أنه استضاف تلميذه في منزله بسيدي مبروك، ليحدّثه بما علمه من أخبار الثّورة، وحدّثه تلميذه بما بلغ مسامعه من أخبارها، وطلب محمّد مهري من شيخه النّعيمي أن يصارحه برأيه في الثورة — وكان ذلك في أيامها الأولى — فأجابه العلامة النّعيمي قائلا :(يا ابني إنّ ما يجري في بلادنا من أحداث هو جهاد مقدّس، ويجب على الشّعب الجزائري أن لا يتردّد، وعليه أن لا يفوّت هذه الفرصة على نفسه، وأنّ أولئك الذين يشكّكون ويضربون المثل بحوادث قالمة وسطيف، هم على غير هُدًى.)[1]

لما اندلعت ثورة التحرير، كان سباقا إلى التحريض والتعبئة، فنفته السلطات وغادر النّعيمي قسنطينة إلى مسقط رأسه، واستمر في عطائه، فأسس مدرسة للبنات قامت عليها ابنته " الزهرة "، وكانت له صلة بأعضاء خليتها الثّورية، ويروي الدّكتور إسماعيل روينة عن المجاهد الطيب بشير أنّ حاكم بلدة سيدي خالد أمر النّعيمي بالخروج من بلدة سيدي خالد سنة (1956م)، فاستفسره النّعيمي عن السّبب ؟ فخاطبه الحاكم قائلا : أنا اعرف وأنت تعرف[2].

وحول تلك الحادثة وأسباب إبعاده من مسقط رأسه مرة أخرى، يقول الباحث محمد العربي حرز الله أنه بعد تنصيب الخلية الأولى لجبهة التحرير، اهتم الشيخ مباشرة بتورطه في أعمال سياسية، وأجبر على مغادرة سيدي خالد إلى وجهة أخرى بأمر من السلطات العليا، ويبدو أن مبادرته العلمية الهادفة — زيادة على نشاطه السياسي– كانت من الأسباب التي عجلت بنفيه من البلدة. ولما سأل الحاكم عن سبب ترحيله قال له هذا الأخير بكل رطانة:" أنت عارف وأنا عارف"

---

[1] – الحسن بن علجية، مرجع سابق، نقلا عن محمد. مهري، (ومضات من دروب الحياة) .

[2] – اسماعيل روينة، شهادات حول النعيمي، ملتقى الشيخ النعيمي30/29أكتوبر2015 بسيدي خالد ولاية

بمعنى أنك على درجة من الوعي تمكنك من إدراك أن فرنسا غير راضية عن تصرفاتك في الإصلاح والنضال وتوعية الأجيال بالعلم والسياسة[1].

وكانت أعين أتباع الخائن العميل ابن لونيس ترصدُ نشاط النُّعيمي ببندة سيدي خالد، وتذكر بعض الرِّوايات أنَّ أتباع–العميل–بن لونيس قرَّروا إعدام العلامة النُّعيمي، فصار النُّعيمي مطارداً من عدوين: السُّلطة الاستدمارية، والعملاء، ثمَّ نفي إلى المسيلة؛ فارتحل وكان قد سمَّى نفسه «صالح منصور» تفاؤلاً منه بالصَّلاح والنَّصر على أعدائه.

ولقي الشيخ النُّعيمي بعضا من قادة الثورة المباركة منهم القائد الشَّهيد مصطفى بن بولعيد قبل اندلاع الثَّورة بقليل، يقول المجاهد بودوح احمد بن بلقاسم: (قبل اندلاع الثَّورة بقليل ذهبت إلى مصطفى بن بولعيد ومعي الشَّيخ نعيم النُّعيمي عضو جمعية العلماء بقسنطينة، كانت بيني وبين سي مصطفى صداقة حميمة قديمة، وعلاقة متينة منذ زمن بعيد، حينما كنا معه في داره خضنا الحديث في بعض الأمور والأعمال ...)[2].

ومن الثابت أيضا أن الشيخ نعيمي توجه للقاء الشيخ الشهيد عاشور زيان قائدة الولاية السادسة سنة 1956م ثلاث مرات، الأولى كانت انطلاقا من سيدي خالد رفقة عمر بزيو والذي أخذهما في الشاحنة عبد الكريم جروني، والمرة الثانية والثالثة كانت انطلاقا من عين الملح بولاية المسيلة، ومن شهادات من كانوا

1- محمد العربي حرزالله، مداخلة حول الشيخ النعيمي، الملتقى الوطني الأول للشيخ عبد النعيم، 2015/10/29

2 - النبي بن بلقاسم بودوح، منعة جوهرة الاوراس تاريخها في القديم والحديث. مطبعة عمار قرفي – الجزائر، د – ت، ص213.

حاضرين أن الشيخ النعيمي كان يقفا مطولا مع الشيخ عاشور زيان منفردين ولا يُعرف ما كان يدور بينهما[1].

التحق النُّعيمي بجيش التَّحرير بالولاية الأولى صيف سنة (1957م)، وأقام بقرية لقطاطشة، وحظي بتقدير وإجلال القائد الشَّهيد حيحي المكّي، وهناك لقيه المجاهد عبد الحفيظ أمقران صيف سنة (1957م) قال رحمه الله: (...وبالصُّدفة الطَّيبة، وجدت عنده – أي حيحي المكّي – الشَّيخ المرحوم نعيم النُّعيمي، الذي تعرَّفت به لأوَّل مرَّة، وأبدى إعجابه بالكلمة التي ألقيتها في اجتماع المجاهدين مع المسؤولين، ... وكان رحمه الله في انتظار استلام التَّرخيص للالتحاق بتونس، بعد نجاته من عملاء بلونيس والمصاليين في جنوب الصَّحراء – سيدي خالد – أولاد جلال، واستبشر خيراً، وأيقن حسب تعبيره بأنَّ ثورة التَّحرير منتصرة لا محالة، ما دام يوجد وسط المجاهدين محافظين مثقَّفين قادرين على تبليغ رسالة الوعي الثَّوري، وتجنيد الجماهير الشَّعبية للالتحاق بجيش التَّحرير الوطني) وأضاف قائلا: (عرفتُ الآن سرَّ الفصاحة ومن خطابك، طالما كنتَ من منطقة بني ورثلان، مسقط رأس المجاهد والدَّاعية الشَّيخ الفضيل الورثلاني، وانتسابكما للأسرة الحَسنية)[2].

ونواصل رحلتنا مع النُّعيمي فمن قرية لقطاطشة انتقل النُّعيمي إلى جبل شلية، بمساعدة مجاهدي جبل أحمر خدو، وأقام بجبل شلية مدَّة، وهناك تعرف على الشَّيخ المجاهد إبراهيم مزوزي، يقول المجاهد علي مزوز: (فنُظِّمتْ له دورية من طرف إبراهيم مزوزي، وعمار معاش لُقِّبَ: بالمارشينوار – فأُرْسِلَ إلى تونس)، ولقي النُّعيمي عددا من قادة الثَّورة بالولاية الأولى منهم:الحاج لخضر،والشَّهيد

1- أحمد بزو، شهادات من أقارب الشيخ النعيمي، الملتقى الوطني للشيخ النعيمي ، مرجع سابق.
2- عبد الحفيظ أمقران، مذكرات في مسيرة النضال ،دار الأمة ط1 سنة1997ص..157.

حيحي المكّي، والمجاهد يوسف اليعلاوي، والمجاهد سيدي حنّي، وعلي برباش، واحمومة، وعبد السلام مرجان، وغيرهم[1].

ثم نفي إلى المسيلة، وهناك التحق بجبال الحضنة، وأصيب في إحدى المعارك، فنقل إلى تونس للعلاج (1957م) وقد أخبرني الدكتور عثمان سعدي حول إصابة الشيخ النعيمي في الثورة وقصة تهريبه خارج الجزائر في زمن الثورة، واصفا إياها بأنها جديرة بأن تروى (حضر لولاية تبسة، تطوع ابن عمي الرائد عثمان بن الحاج سعدي أن يخرجه عبر خط موريس.. أركبه بغلا وساقه نحو الشرق وكلف جنديا بمرافقته، لكن الشيخ لم يتمالك نفسه فوق البغل لوعورة التضاريس فكان يسقط منه، فأمر الرائد الجنود أن يربطوه على ظهر البغل بحبل .. واجتاز هكذا خط موريس إلى تونس، وقد علمت بعد الاستقلال من الشيخ نعيم أنه نظم هذه الرحلة في أرجوزة مركزا على ربطه بظهر البغل بحبل...)[2].

وفي ذات السياق ذكر لي المجاهد محمد الصالح بن طامة وهو رفيقه في رحلته إلى تونس (أنه في سنة1957م سافرت دورية نحو الحدود الشرقية فسافر الشيخ، وقد واجهت الدورية مصاعب جمة ووقعت في عدة كمائن فقتل بعضها وأُسر بعضها وجُرح آخرون منهم الشيخ...)ولما عوفي كلف بالتعبئة للثورة في تونس (1958م) كما كان خطيبا ومحافظا سياسيا يقوم بدور التوجيه والتوعية السياسية[3].

1- لحسن بن علجية، العلامة نعيم بن أحمد النعيمي، حياته وآثاره، مخطوط وهو قيد الطبع بدار قرطبة الجزائر.

2 – عثمان سعدي، ذكريات عن أستاذي الشيخ النعيمي، رسالة خاصة للملتقى الشيخ النعيمي بتاريخ2015/10/29.

3– محمد الصالح بن طامة، اضاءة: رسالة خاصة عبارة عن شهادة شخصية بمناسبة انعقاد الملتقى الوطني الشيخ نعيم النعيمي، تاريخ الرسالة2015/11/21 .

وفيما يخص المعركة التي أصيب فيها الشيخ فتذكر المصادر أنها كانت بتاريخ 1957/11/12م وجرح في جبل (بن الكفيف) ناحية مرسط بالمنطقة الخامسة، فأصيب في ترقوته وانكسر العظم الذي في أعلى الصدر، ونقل إلى تونس حيث تم علاجه من طرف الدكتور التيجاني هدام وقد منحه الدكتور التيجاني هدام شهادة تثبت كسره وقد اطلعت عليها مع (قشابيته) المخروبة بالرصاص من الجهة اليسرى والتي تحتفظ بها ابنته رقية للذكرى، كما احتفظ بها أبوها المرحوم مع ثيابه الداخلية الملوثة بالدم في سبيل الله[1].

وكان النُّعيمي رحمه الله يخطب في المهرجانات والتَّجمعات الشَّعبية التي تعقد بالمدن والقرى التُّونسية لنصرة جهاد الشَّعب الجزائري، يقول الدُّكتور نبيل أحمد بلاسي:(ونضرب مثلا عن مسامرات المنطقة الرَّابعة التي تمكَّنا من الحصول على مذكِّرات الشَّيخ نعيم النُّعيمي أحد دعاة العلماء الذين أوكلَ إليهم جيش التَّحرير الوطني الجزائري المسامرات في هذه المنطقة، والتي طرقت النِّقاط الآتية[2] :

1 – أعمال الثَّورة وتاريخ الجزائر.

2 – واجبات المناضل نحو الثَّورة.

3 – الخلافات العنصرية وغيرها في أوساط اللاجئين.

4 – التَّعاون بين الجزائر وتونس.

وفي إطار حملات التعبئة والتعريف بالثورة عقد الشيخ النعيمي عديد التجمعات منها إشرافه على تجمُّع شعبي كبير عُقد ببلدة تالة التونسية بمناسبة إعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 1958/09/19م، وألقى خطاباً مؤثِّراً شكر فيه تونس حكومة وشعباً على نصرة الشَّعب الجزائري في جهاده ضد الغزاة الفرنسيين، وحثَّهم على مواصلة دعمهم للجزائريين، ونوَّه بكفاح المجاهدين الجزائريين

1- محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، مرجع سابق ص162.

2- الحسن بن عنحية، العلامة نعيم بن أحمد النعيمي، حياته وآثاره، مخطوط وهو قيد الطبع بدار قرطبة الجزائر.

وبطولاتهم، وتلاد معتمد بلدة تالة فحيا المجاهدين الجزائريين، وهنّأهم على تشكيل حكومتهم المؤقتة، وطلب من التُّونسيين مواصلة دعمهم لإخوانهم الجزائريين[1].

استغل فترة إقامته بتونس ليعود إلى نشاطه الذي اعتاد عليه في المجال العلمي والثقافي، فحاب أرجاء القطر التونسي باحثا في مكتباته عن أمهات الكتب والنوادر من المخطوطات التي امتلأت بها غرفته. كانت هذه الغرفة الصغيرة منتدى ثقافيا لمسامراته الأدبية، ومزارا للطلبة والأساتذة، يستفيدون من علمه ومن كتبه المتراكمة فيها، إلى جانب ذلك كان يقيم عدة محاضرات دأب على إلقائها في مناسبات مختلفة، سجّل بعضها في مفكرته التي وقف عليها ابن عمه الأستاذ بلقاسم النعيمي فذكر من عناوينها: كيف تنتصر على العدو، القيام بالواجب، الاستعمار ينفض أنفاسه، الثورة الجزائرية ووحدة المغرب العربي، واجبنا أمام مشكلة الساعة وغيرها.ولم تكن إقامته بتونس تقتصر على مسامراته الأدبية ومحاضراته الفكرية فقط، بل عاد إلى مزاولة التعلّم، فجلس من جديد بين يدي شيوخ الزيتونة، فأخذ عنهم القراءات السبع، وكتب الصحاح وتحصّل على إجازاتهم في تلك العلوم[2].

شهادة الجهاد في الثورة:

من الوثائق الهامة التي تبين مشاركة الشيخ نعيم النعيمي في الثورة شهادة الاعتراف بالمشاركة من الناحية العسكرية الخامسة والتي جاء فيها: (تشهد قيادة الناحية العسكرية الخامسة أن السيد نعيم النعيمي القاطن في نهج حمو بن الحاج مصطفى رقم 6 بسيدي مبروك قسنطينة، عامل كمناضل أو كمسبل من سنة

1- بجاوي مداني بن العربي، مذكرات مداني بجاوي مجاهد وشاهد ومسار، دار هومة2012 ، ص127.

2- محمد بسكر، جوانب من شخصية أديب الفقهاء، الرّحالة الشيخ نعيم النعيمي، الموقع الالكتروني الجزائر أونلاين http://jazaironline.net تاريخ المقال2018/01/26 تاريخ الزيارة2018/05/01 على الساعة14.00.

1954م إلى سنة 1962م. ولقد أدى واجبه الوطني خلال الكفاح المسلح بكل عزم وثبات، كما برهن بإخلاصه لجيش التحرير حفاظا للعهد والوفاء)[1].

6- تلاميذه:

ترك الشيخ نعيم النعيمي بصمة وأثرا بالغا في كل مكان حل به، ومن أعظم آثاره ما خلفه من رجال عظماء نهلوا من علمه وساروا على دربه نذكر منهم الأستاذ محمّد المهدي بن علي شغيب صاحب كتاب «أمّ الحواضر»، المقرئ الشيخ الشام عبد العزيز آل عيون السّود، الشيخ العلامة أبو بكر جابر الجزائري، الشهيد العربي بن مهيدي، الشيخ عبد الرزاق قسوم، الدكتور عثمان سعدي، وأبو العيد دودو وآخرون...، واستفاد منه فيما بعد الدُّكتور أبو القاسم سعد الله رحمه الله أثناء تأليف كتابه «تاريخ الجزائر الثّقافي» الذي قال في مقدّمته: "واستفدت من خبرة عدد من المهتمّين بالمخطوطات أمثال الشّيخ النُّعيمي الّذي كان يمتلك مكتبة غنيّة بنوادر الكتب"[2].

7- مؤلفاته:

كانت حياة الشيخ نعيم النعيمي الحافلة بالإنجازات والعطاءات، ورغم الجهود العظيمة التي خلفها ويشهد له بها كل من عرفه إلا أنه لم يترك مؤلّفات تتناسب مع مقامه العلمي من حيث كثرتها لانشغاله ككل شخصيات الجمعية بتخريج الرّجال عن إخراج المؤلفات، ومما يؤسف له ضياع الكثير من تراثه العلمي،ولم يبق منه إلاّ القليل و لم يكن للشيخ كثير اعتناء بالتأليف لانصرافه إلى جنود الإصلاح والتعليم ، والجهاد المتواصل في نشر العلم ومحاربة الجهل والضلال، ومغالبة الاستدمار البغيض الذي لاقى منه الويلات مشاركا شعبه في آلامه وآماله،

1- مستند 325/م/س/ن/ع/5، نقلا عن حمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح، مرجع سابق، ص162.
2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، سنة1998، ج1 ص31.

ترك العديد من القصائد والشيخ النعيمي مصنف ضمن شعراء العرب في معجم البابطين ومما جاء في التعليق عن إبداعه الشعري بالموسوعة أن(شعره ذو طابع تقليدي، اتسمت قصائده بالقصر، وغلب عليها المناسبات والمجاملات والاخوانيات والوصف، واعتمدت كثيرا على الرجز، وسريت فيها خيوط من الدعابة وحسن السخرية، وحافظت على العروض الخليلي والقافية الموحدة)[1].

وقال عنه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في وصف لغته الشعرية :".. ويقرض قطعا من الشعر كقطع الروض نقاء لغة، وصفاء ديباجة، وحلاوة صنعة، وقد أسلس له الرجز قياده فهو يأتي منه بالمطولات لزومية منسجمة سائغة في روية تشبه الارتجال، وهو ثاني اثنين من رجّاز العرب في عصرنا هذا، ولو شئت لذكرت الأول كما يقول الصاحب بن عباد.."[2] والأول ولاشك أنه يقصد نفسه رحمهما الله رحمة واسعة.

ومما يذكر له من المؤلفات[3] :

- نظم قطر الندى وبلّ الصدى.: (478 بيتا) ، نظمه وهو في العشرين من عمره .
- مقطوعات شعرية ونثرية وقصائد مبعثرة بين أوراقه ودفاتره.
- محاضرات حول تاريخ المعركة الإصلاحية في العالم الإسلامي وفي الجزائر.
- دروس في التفسير ألقاها على طلبة كلية الآداب بجامعة قسنطينة.
- الأبحاث التي قدّمها إلى المؤتمرات الإسلامية، التي حضرها فقد حضر حوالي ثلاث مؤتمرات.

1- معجم الباطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، الموقع الالكتروني (www.almoajam.org)تاريخ الزيارة2018/04/20 على الساعة10.30

2- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان 1997،ط1، ج3 ص220.

3- بلقاسم النعيمي، مجلة الأصالة، المرجع السابق، ع16، ص49.

- مقتطفات وتعليقات مسجّلة بخط يده، على هوامش الكتب المطبوعة والمخطوطة تتناول الآداب والتاريخ والفقه والحديث وتصحيح بعض القضايا العلمية".
- رسالة في الإصلاح الديني .
- رسائل في التاريخ مخطوطة.
- رسائل في الفقه مخطوطة أيضا.
- يضاف إلى ذلك عدد قليل جدا من المقالات المنشورة في السلسلة الثانية من جريدة البصائر الإصلاحية،ومجموعة من القصائد الشعرية.
- مقطوعات شعرية
- دفتر مذكراته،احتوى مواضيع متنوعة تشمل الإخبار والأدب والتاريخ والحديث والفقه وتصحيح بعض القضايا العلمية... وغير ذلك .

11- مكتبة الشيخ نعيم النعيمي:

تحتوي مكتبة الشيخ النعيمي على كمّ هائل وزاخر من الكتب العامة والمتخصصة والمخطوطات، وجاء في دراسة الباحثة بوبة مجاني حول مكتبة الشيخ النعيمي أن التراث الديني يمثل القسم الأكبر من هذه الخزانة، ما بين مصاحف وحديث وسيرة نبوية وفقه مالكي وحنفي وحنبلي وأصول الدين ونوازل وأحكام قضائية وغيرها من العلوم النقلية، نذكر منها على سبيل المثال: القاضي عياض فتح الصفا لشرح معاني ألفاظ الشفاء ومتن الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، وفتاوى أبي عمران الفاسي، إضافة إلى مختصر خليل و رسالة ابن أبي زيد القيرواني وغيرها من المصادر الدينية المعروفة .

إلى جانب ذلك تحتوي المكتبة على مخطوطات في الأنساب مثل شجرة من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب لمحمد مزوار الشرفاء، وفي التصوف شرح حكم

ابن عطاء الله الإسكندري نسختان، لأحد كبار متصوفة بلاد المغرب وآخر أئمة التصوف الجامعين لعلمي الحقيقة والشريعة، أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بـــزروق المتوفى سنة 899 هـــ/ 1493- 1494م بـــمسراطة من أعمال طرابلس.

ولإبراز أهمية هذه الخزانة والقيمة العلمية و التاريخية لبعض محتوياتها تم اختيار نماذج لأشهر علماء نهاية العصر الوسيط في التاريخ والعلوم الصحيحة وهم: عبد الرحمن بن خلدون ولسان الدين بن الخطيب في التاريخ وابن غازي في الرياضيات. كما تضم هذه الخزانة مخطوطات في التاريخ والتراجم ومن أهم ذخائرها، نسخة من كتاب العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي "التعريف بابن خلدون" مع الجزء الثالث من العبر،ورقها من الحجم الكبير و تقع في 42 ورقة كل ورقة بها حوالي ثمانية وعشرون سطرا (28 سطرا) كتبت بخط مغربي واضح وجميل ليس بها خروم ما عدا الأطراف لكنها لم تؤثر على المتن. ويعود تاريخ نسخها إلى سنة 1218هـــ. وكتب متن هذه النسخة بحبر أسود والعناوين بالحبر الأحمر.

ومن المخطوطات ست مائة وثلاثون مخطوطا (630) هو رصيد مكتبة الشيخ النعيمي التي وهبت لمكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.[1]

12- نشاطه بعد الاستقلال:

تولى الشيخ النعيمي بعد الاستقلال مناصب مختلفة منها توليه مفتشية الأوقاف على قسنطينة والتي كانت تشمل ولايتي سطيف وقسنطينة معا، وحاز

---

[1]-بوبة مجاني، من خزائن المخطوطات بمدينة قسنطينة. خزانة الشيخ نعيم النعيمي، مجلة انسانيات المجلة الجزائرية في الانثربولوجيا والعلوم الاجتماعية، الموقع الالكتروني https://journals.openedition.org/insaniyat/3795 تاريخ المقال:2012/08/12 ص 39 تاريخ الزيارة 2018/05/03 على الساعة 16.08

على عضوية مجمع البحوث الفقهية الإسلامية بمصر والسعودية، وعضوية المجلس الأعلى في الجزائر ومثّل الجزائر في مؤتمرات وملتقيات دوليّة منها[1]:

- المؤتمر الإسلامي لبدايات الشُّهور القمريّة في تونس، وقدّم فيه بحثًا في(1963م).

- مؤتمر مجمع البحوث الإسلاميّة، وكان عضوًا فيه(1968م).

- المؤتمر الإسلامي الدّولي في ماليزيا، قدّم بحثًا في الصّوم وعيد الفطر(1969م).

13 – **ثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه الشّيخ البشير الإبراهيمي ثناءً عطرًا – وكفى بها شهادة – فقال: «أمّا الشّيخ نعيم النُّعيميّ؛ فهو عصاميٌّ في العلم، وحجّة على أنّ الذّكاء والاستعداد يأتيان – مع قليل من التّعليم – بالعجائب.والرّجل مجموعة مواهب، لو نظّمت في الصّغر ووجّهت لجاءت شهادة قاطعة على أن لا مبالغة في كلّ ما يروى عن أفذاذ المتقدّمين؛ فهو يحفظ الأحاديث بأسانيدها–لا على طريقة عبد الحيّ– ،ويحفظ عدّة ألفيّات في السّير وعلوم الأثر والنّحو وغيرها،ويحفظ كثيرًا من متون العلم،ويجيد فهمها وتفهيمها، ويحفظ جزءً غير قليل من اللُّغة مع التّفقّه في التّراكيب، ويحفظ أكثر ممّا يلزم الأديب حفظه من أشعار العرب؛قديمها وحديثها،ومن رسائل البلغاء قريبًا من ذلك،ويقرض قطعًا من الشّعر كقطع الرّوض؛ نقاء لغة،وصفاء ديباجة،وحلاوة صنعة،وقد أسلس له الرّجز قياده؛ فهو يأتي منه بالمطوّلات؛ للزوميّة منسجمة سائغة، في رويّة تشبه الارتجال، وهو ثاني اثنين من رجّاز العرب في عصرنا هذا، ولو شئت لذكرت الأوّل وإنّما آثرت نعيمًا بهذه الكلمات؛لأنّه ليست له شهادة؛ فجئته بهذه الشّهادة.اختاره البشير الإبراهيمي

1–ينظر: أحمد عساسي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، دار الكتاب الحديث، القاهرة 2012، ط1، ص 111.2–يقصد النعيمي: الشيخ نعيم النعيمي في ذمة الله، مرجع سابق ص17.

مع خمسة من المشائخ للإفتاء ووصفهم فقال: «من العلماء المشهود لهم بسعة الاطّلاع، وحسن الإدراك لحوادث هذا العصر...وكلٌّ منهم مشهور بالذّكاء واستحضار النّوازل وبالبراعة في تنزيل الأحكام الشّرعيّة على النّوازل الفقهيّة».[1]

وكتب عنه الشهيد أحمد رضا حوحو في جريدة البصائر مقالة ظريفة تحت عنوان(هل هو أديب أفسده العلم ؟ أم عالم أفسده الأدب؟)، بيّن فيها جوانب من شخصيته، التي لا يمكن للأبعد النّائي الوقوف عليها، ولا للقريب الملاصق فهم جوانبها، فقال:(لا تعرفه ولا يمكنك أن تعرفه إلاّ إذا عرّفته لك، لأنّ معرفته تكلفك جهودا كبيرة ودراسات دقيقة، مضيفا في وصفه: فهو شاب في هندام الشيوخ، عالم في عقل أديب، فقيه في خيال شاعر..)[2].

وقال الدكتور أبو قاسم سعد الله–متحدثا عن الأستاذ محمّد بن عبد الله المغربي مدير مجلة "دعوة الحق" وقد أبدى إعجابه ببعض علمائنا أمثال الشيخ أحمد حمّاني...والشيخ المهدي البوعبدلي...والشيخ نعيم النعّيمي (الذي عرفه قبل وفاته) لتبحره في علوم الفقه والأخبار، ويذكر الدكتور أبو قاسم سعد الله بأنّه استفاد من الشيخ أثناء تأليفه لكتاب (تاريخ الجزائر الثقافي) فقال في مقدّمته:" واستفدت من خبرة عدد من المهتمين بالمخطوطات أمثال المرحوم الشيخ نعيم النعّيمي الذي كان يمتلك مكتبة غنيّة بالنوادر..."[3].

أما الشيخ فرح معيوف وهو تلميذ الشيخ النعيمي ومن أبرز الفقهاء في ولاية بسكرة فقال عنه: أنه عالم الجزائر وفخر المغرب العربي بل فخر العالم العربي بأسره، فهو العالم المجدد، والعلامة فريد زمانه ولقد عايشته معايشة عن كثب وعرفت

1– أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج2 (ط1؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان 1997) ص(220،219).

2 –أحمد رضا حوحو، الشيخ النعيمي في الميزان(هل هو أديب أفسده العلم، أم هو عالم أفسده الأدب) جريدة البصائر، العدد27، السلسلة02 سنة1954 ص 57

3– أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان: 1998م :ط1:ج1، ص31.

حبايا ه فهو العالم اللغوي الفقيه النحوي الشاعر المجدد حمل لواء العلم والمعرفة ليس للجزائر بل للعالم العربي كله[1].

كما ذكر لي الشيخ زهانة محمّد قدور الفقيه والعالم الجليل المعروف بحمّة قدور من سيدي خالد معلومة يقول فيها:"شهادة لله أنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت تظم علماء أجلاء في مختلف العلوم الشرعية في الحديث والتفسير، والأصول..، ولكن أفقه عالم من علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو الشيخ نعيم النعيمي".[2]

يقول عثمان سعدي كان الشيخ نعيم النعيمي من أكثر مشايخنا محبة، فقد امتاز بطيبة النفس، ومكارم الأخلاق، وحبه لمهنته كمعلم ولتلاميذه، وكنت من الطلبة القريبين إليه. ويمتاز الشيخ نعيم النعيمي بالذاكرة القوية، هو يحفظ كل ما يقرأه مرة واحدة، يحفظ عن ظهر قلب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، والأغاني للفرج الأصفهاني، وكتب الجاحظ، ودواوين المتنبي والمعري وامرئ القيس وغيرها، كنا طلبته نخرجه من الدرس ونجعله يسرح بنا في محفوظاته[3].

وفي موضوعه المطول حول الشيخ النعيمي حيث صال وجال عبد الله حمادي[4] في إبداع الشيخ النعيمي ضاربا الأمثلة والشهادات ومدح العلماء لقريحة الشيخ: (فهو لعمري لخير طلعت وزانه مع هذا وقار وحياء وتواضع يعد من شيم

---

1 - معيوف فراح، شيخي نعيم النعيمي، الملتقى الوطني الأول الشيخ النعيمي بسيدي خالد2015/10/29 (رثى الشيخ معيوف رحمه الله يوم2018/04/13)

2 - زهانة محمد قدور: شهادة حول شيخي النعيمي، الملتقى المحلي بعنوان الشيخ نعيم النعيمي من تنظيم جمعية المثقف2004.

3 - عثمان سعدي، ذكريات عن أستاذي الشيخ نعيم النعيمي، رسالة إلى الملتقى الوطني الشيخ نعيم النعيمي30/29أكتوبر2015 سيدي خالد ولاية بسكرة من تنظيم جمعية المثقف بالتعاون مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

4 - عبد الله حمادي،مساءلات في الفكر والأدب (محاضرات)، ديوان المطبوعات الجامعية،د ط، 1994 ص1-11.

العلماء الأجلاء كدليل على رفع شأنهم وعلو كعبهم وتسامي أرواحهم، وشهادة الشاعر السنوسي لأبلغ وأدل على ما أبديه من شرح وتوضيح إذ يخاطبه قائلا:

حـــــــيّ النعيمي نور المجلس الأدبي واهتف به بين أكوام من الكتـــ

مازال يتقنها درســـــا ويقتلهـــــتا بحثا ويغري فري السادة النحب

مهما تذاكره يـــحث بحث مستمع لا يدّعي وهو علم أملأ السحب

ومن شعر محمد العيد ال خليفة في مدحه جمعية العلماء ومشايخها نأخذ هذا المقطع الذي يذكر فيه مناقب الشيخ نعيم النعيمي[1].

عـــــلى الأوائل طـــــقنا في بحـــــثنا والأواخـــــر

جلـــــــنا مجالات رأي فيـــــــــما لنا من مآثر

كـــــــان (النعيمي) فيها يملـــــــــي عيون النوادر

ويسرد القول ســـــــردا بخـــــــــاطر منه حاضر

فتـــــارة هـــــو راو وتـــــــارة هو شاعـــــر

وتـــــــارة هو سفر عن عـــــــلمه الجم سافر

حـــــــوى أسانيد شتى لـــم تتفق لمعاصـــــــــر

إن النعمي بحـــــــــر من النـــــوادر زاخـــــــر

وفـــــــارس لا يجارى على متـــــون المنابـــــــر

ومن شهادات طلابه الشيخ عبد الرزاق قسوم الذي قال عنه: أنه كان عالما موسوعيا في العلوم الشرعية في الكتاب والسنة، وكان ملما بعلم الفلك والنحو وعلم اللغة كما كان النعيمي يتميز بذاكرة عجيبة وفكاهة لطيفة واهتمام

1- ديوان محمد العيد آل خليفة، مطبعة دار الهدى ، عين مليلة،2010.

كبير بجمع المخطوطات، وكان إلى جنب ذلك أديبا شاعرا مقرئا يقصده طلاب القراءات من كل صوب للاستفادة منه[1].

وقال المؤرخ محمد المهدي شغيب عن النعيمي: شارك في عدة ملتقيات إسلامية في عواصم مختلفة كانت له فيها الكلمة الحاسمة والرأي السديد وكان مرجعا في التاريخ[2].

وقال الأستاذ محمد فضلاء : والشيخ النعيمي عالم حفاظة وفقيه ماهر في الأصول والفروع على مذهب الإمام مالك وأديب يلم بفنون الأدب وأسرار العربية[3].

ومما شهد به محمد الحسن فضلاء أيضا:" أن تلاميذ المعهد الباديسي كلهم يكنون له المحبة والتقدير لتواضعه الشديد وانسجامه معهم، وإصغائه إلى مشاكلهم، والحلول الناجعة التي يجدها لمساعدتهم، وما تزال إلى الآن صورة الشيخ النعيمي تحتل الصدارة في أذهانهم، وهم اليوم أساتذة ومعلمون وكبار المسؤولين في الشعب والدولة. إن جمعية العلماء تعتمد عليه كعنصر نشيط من عناصرها وخطيب في ميادينها يتحول مع الوفود في أنحاء الوطن لنشر دعوتها وجمع التبرعات لفائدة المعهد ومؤسسات الجمعية الأخرى[4].

ومن المقالات التي كتبت عن الشيخ بمناسبة انعقاد ملتقى الشيخ النعيمي ما كتبه الأستاذ محمد الهادي الحسني: لم أعرف الشيخ نعيما، فقد كان مقامه في قسنطينة، وكنت أقيم في العاصمة، ولكنني عرفت بعض أصدقائه وبعض تلاميذه في معهد الإمام عبد الحميد ابن باديس وفي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين

---

1 عبد الرزاق قسوم،الشيخ النعيمي كما عرفته، الملتقى الوطني الشيخ نعيم النعيمي30/29أكتوبر2015 بسكرة، جامعة محمد خيضر بسكرة من تنظيم جمعية المثقف بالتعاون مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

2 عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، مطبعة دار الهدى عين مليلة ، الجزائر،ط1سنة 2012،ص 221.

3 عبد الحليم صيد، المرجع السابق 221

4 – محمد الحسن فضلاء، من اعلام الإصلاح في الجزائر،مرجع سابق، ص161

كانوا يخوضون أشرس معركة بين حق يُبغي عليه وبين باطل استعمى، فغى الفساد وطغى في البلاد.

فكان حديث الأصدقاء الاحترام،وكان حديث التلاميذ التقدير والوفاء[1].

14- **وفاته:**

توفي رحمه الله بعد حياة حافلة بالعطاء، والأثر الحميد،بداره بناحية سيدي ميروك بقسنطينة ليلة الأحد 15 جمادى الأولى 1393 هـ (الموافق لـ: 17 جوان 1973م) ، ودفن بمقبرة قسنطينة يوم الاثنين18جوان1973م، وصلى الجنازة عليه الشيخ محمد خير الدين وأبنه بكلمات مؤثرة في المقبرة كل من:

- الشيخ محمد خير الدين علم من أعلام جمعية العلماء البارزين بكلمة ارتجالية أجاد فيها وأفاد.
- الشيخ أحمد حماني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى. الذي تكلم عن أعمال وحياة الرجل الكريم.
- الشيخ سعدي الطاهر حراث مدير ثانوية ابن باديس بقسنطينة.

وقدم جنازته وفود كثيرة من ولايات بسكرة وباتنة وسطيف والجزائر ومسؤولون وعلماء كثيرون أيضا[2].

رحمه الله وغفر له، وجعلنا ممن يقتفي أثره .

وقد رثاه الشّاعر محمّد عاشور[3] بقصيدة منها:

1- محمد الهادي الحسني، الشيخ النعيمي، جريدة الشروق اليومي تاريخ2018/10/29

2- سليمان الصيد، صفحات من تاريخ الزيبان الثقافي، الشيخ نعيم النعيمي نموذجا، المجلة الخضراء بسكرة، العدد2 سنة2013 ص285-

3-محمد عاشور، في رثاء الشيخ النعيمي، من شعراء سيدي خالد ألقيت بجددا في الملتقى الخير حول الشيخ النعيمي من تنظيم جمعية المثقف2004

رأيـــنا به شهوقًا لا يضاهى ونـــورًا يستضيء به الشّباب
وركـــــنا للعلوم به تجلت حقائق كان يسترها حجاب
ومـــنطيقا له الأدب المروى جـــــهورا لا يمل له خطاب
ونبـــــعا قد تكاثر واردوه ولكن غيض وانتصر السراب
أصـــيل في العروبة بانتساب له العـــربية الفصحى انتساب
فهل غاب النعيمي فينا حقا وتنساه الـــعشيرة والصحاب

إلى أن قال:

فنم في الخلد والرحمات تترى ومن رب الوجود لكم ثواب

- من رسائل ومداخلات الملتقى الوطني للشيخ نعيم النعيمي المنعقد يومي30/29 أكتوبر 2015 بسيدي خالد ولاية بسكرة من تنظم جمعة المثقف بسيدي خالد وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كلمة الشيخ معيوف فراح في ملتقى الشيخ النعيمي

الشيخ نعيم النعيمي هو عالم الجزائر وفخر المغرب العربي بل فخر العالم العربي بأسره، فهو العالم المجدد، والعلامة فريد زمانه، ولقد عايشته معايشة عن كثب وعرفت خباياه فهو العالم اللغوي الفقيه النحوي الشاعر المجدد، حمل لواء العلم والمعرفة ليس للجزائر بل للعالم العربي كله.

روى لي هذه القصة من عايشها بنفسه مرتين اثنتين إنه العالم الشيخ المهدي بوعبدلي من مواليد بنطيوة دائرة أرزيو والذي كان مدرسا في المدرسة الوطنية في مدينة مفتاح. كلمني الشيخ عن الشيخ النعيمي قال لي بالحرف لقد انعقد في ماليزيا في كولالمبور مؤتمر إسلامي عالمي على المستوى العربي والإسلامي

فدعيت الجزائر وكانت في فترة الرئيس هواري بومدين فكونت وزارة التعليم الأصلي وفدا وكذلك من دول المغرب العربي ليبيا وتونس والمغرب فدعاهم الرئيس الراحل للحضور للجزائر على أن يكون وفدا موحدا للمغرب العربي واتفقوا جميعا على إسناد رئاسة الوفد المغاربي للشيخ النعيمي فذهبوا في طائرة أهداها لهم الرئيس الراحل بومدين إلى ماليزيا وانعقد المؤتمر وقبل أن يرجعوا استدعاهم الملك الليبي إدريس السنوسي وقد كانت مملكة حينئذ استدعاهم لطرابلس فحضروا، يقول الشيخ العبدلي كنت ألازمهُ ملازمة تامة، أمشي حيث يمشي وأسير حيث يسير، فأقام لهم الملك حفلا ضخما وجعل لكل عضو من الأعضاء مبلغا ماليا في ظرف ووضع الظرف أمام صاحبه، فأخذ كل عالم ظرفه إلا الشيخ النعيمي ترك ظرفه وقام فأخذته معي، وتجولنا في طرابلس عاصمة ليبيا، قال دخلنا مكتبة فسأل الشيخ النعيمي صاحب المكتبة عن كُتيب يحتوي حوالي 25 صفحة هل عندك؟. قال: نعم فطلب أن يسلمه له، قال تصفحه ورقة ورقه وحفظه في رأسه، ثم أرجعه له، قال له ادفع ثمنه. قال: لا قد حفظته.

قال له صاحب المكتبة : تكذبون يا جزائريون؟ قال خذ كتابك وانظر فقرأه من فاتحته إلى خاتمته. فقال صاحب المكتبة لا أعير كتابا لغيرك إطلاقا.

قال فلما خرجنا أراد أن يشتري كُتبا فقال هل عندك دراهم يا مهدي؟ قال قلت: هذا الظرف الذي أهداه لك الملك، تركه وقال له مالي ولأموال الملوك دعها، وهذه القصة تفيد على زهده في الدنيا.

وقبل نزولهم في ليبيا نزلوا في القاهرة والتقى بشيوخ الأزهر واستفادوا منه وتعجبوا لحافظته وقالوا حيَّ الله بلدا أنجبك يا شيخ.

وقد وهبه الله العلم الموهوب، وممن تعلم على أيديهم المشايخ العلامة الفقيه الولي القطب الصالح ميروكي مصطفى بن قويدر وعلامة المغربي العربي الشيخ العابد سماتي. كان مجاهدا رحمه الله وقد عَلَمَ قادة الثورة محمد العربي بن مهيدي مصطفى بن بولعيد عاشور زيان قائد الولاية السادسة وغيرهم من قادة الثورة التحريرية المظفرة، وهو أول من فتح مدرسة حرة في وقت الاستعمار المظلم في مدينة سعيدة والمدرسة الحرة في مدينة سيدي بلعباس وكان ينتقل على كما النحلة على الأزهار على الزوايا والمدارس الحرة ويجاهد ويناضل، كانت له قصائد وللأسف ضاعت مآثره لم تدون.

وعندما نقلت الثورة إلى الشرق الأوسط هذه الرواية نقلتها عن أحد الأستاذة بالعاصمة. قال كان الشيخ النعيمي يرأس أسبوع الجزائر في الشرق الأوسط كانت الدول العربية تدفع المعونات للثورة فكان هو من يتولى الجمع...واتخذ القاهرة مستقرا له، وفي تلك الفترة مات شيخ الأزهر فأتفق العلماء وطلبوا من الشيخ النعيمي أن يتولى مشيخة الأزهر في المرحلة الانتقالية فتولى ذلك مدة ثلاثة أشهر[1].

رسالة المجاهد والشيخ محمد الصالح بن طامة

طالعت في العددين 781و782 من جريدة البصائر الغراء ملخصا عن مجريات ملتقى الشيخ النعيمي بسيدي خالد، وترجمة مختصرة للشيخ من تحرير الدكتور عمار طالبي وقد أشار إلى التحاق الشيخ بجيش التحرير في جبال الحضنة، وهنا أود أن أبين كيفيه التحاقه بالثورة لأنني كنت طرفا فيها وأنا من سهلت سبل اتصاله

[1]- فرح معيوف. شيخي نعيم النعيمي، الملتقى الوطني الأول الشيخ النعيمي بسيدخالد2015/10/29 (توفي الشيخ معيوف رحمه الله يوم2018/04/13)

وقد كان هذا في صيف 1957 ولا أتذكر الشهر واليوم.وأؤكد أنه وصلني الخبر من مدينه سطيف فحواه أن الشيخ موجود في سطيف وهو خائف يترقب من أعوان الاستعمار والمصاليين أن يعرفوه فينال منهم الشر والأذى خاصة وأن المصاليين حكموا عليه بالإعدام وقد نجاه الله، وقد خرج متنكرا من مدينة المسيلة إلى سطيف على متن دراجه نارية كما ذكر لي ذلك شفويا، ولما وصل إلى سطيف سالما بادر بالاتصال وكانت ظروف الحرب وشراسه العدو تقتضي الحذر والحيطة ولهذا أوصيت أصحاب الاتصال بالعناية به وتوفير كل ما يحتاج إليه حتى أصل. وقد دامت هذه الفترة حوالي شهر.

كانت طبيعة عملي كمسؤول قسم (قسم 2 ناحية 3 منطقه 1 ولاية ا) تقتضي مني التنقل من مكان إلى آخر حسبما يُجد من أُمور وقد عانى كثيرا من التنقل بين مختلف مداشر وقرى ريف سطيف الجنوبي، وقد التقيت به في دوار الرصفة و لم تمكث بعض ليلة وضحاها حتى انتقلنا إلى مركز القسمة بواد لقبالة من الدوار المذكور حيث قضينا ليلة من ليالي العمر، وكان يقص ما لاقاه من عناء في السنتين السابقتين من مضايقات العدو التي انتهت بالإقامة الجبرية التي فرضت بمدينه المسيلة وكيف وفر له المناضلون الملجأ الآمن وتخيروا له احد المناضلين لينقله إلى سطيف على متن دراجة ناريه. ثم الخوف من إلقاء القبض عليه ثم هذا الانتظار الطويل حتى يتحقق الالتحاق بالثورة، فشرحت له ظروف العمل الثوري وما يستلزمه من الحذر والحيطة وها قد انجلت الغمة وجاء الفرج وها أنت وسط أبنائك جنود جيش التحرير، كانت كتيبة من جيش التحرير حاضره معنا كان الشيخ بلباس العلماء وعباءة بيضاء وعمامة وبرنسا كأنه نجمة، وطلب قائد الكتيبة أن يحدثهم عن الجهاد والمجاهدين فصال وجال في الموضوع وساق القصص والأمثال وغاص في التاريخ يبحث عن مآثر الجزائر والجزائريين، وبعد أيام وأنا ننتقل من مركز إلى مراكز الثورة قلت للشيخ يجب تغيير ملابسك البيضاء بثياب

تناسب الجبل فاستجاب دون تردد ونزع عمامته وأعطيناه بدلها عمامة لونها كاكي وعباءة أبدلها بمئزر الفلاحين- كاش بوسيار- ثم تركته مع رئيس اللجنة الشعبية لدوار الرصفة، بالعناية به، والقيام بما يحتاج إليه وأعلمت قيادة الناحية بوصوله، ومن حسن الصدف أنه بعد فترة مر بمركز القسمة كل من مسؤول الناحية ومسؤول المنطقة الشهيد حيحي المكي. وبعد الاستراحة سألوا عن الشيخ فقلت لهم أنه قريب من هنا فقال الشهيد المكي نحن أولى به فأرسلت من يأتي به، ثم سافر معهم إلى مقر المنطقة حيث مكث هناك مدة.

وفي أكتوبر 1957 على ما أذكر سافرت دورية نحو الحدود الشرقية. فسافر الشيخ وقد واجهت الدورية مصاعب جمة، ووقعت في عدة كمائن فقتل بعضها وأسر بعضها وجرح آخرون منهم الشيخ.ونجا شيخنا بفضل من الله وتوفيقه

وما زلت أذكر حين التقينا جمله قالها لقد سمعت كثيرا باسمك وهم يقولون محمد الصالح تخيلت أنه شخص آخر، ولما رأيتك قلت هذا فلان تلميذي، و هذا ما وقع مع سي الحواس سمعت الناس يتحدثون عنه كثيرا و لما رأيته قلت هذا أحمد بن عبد الرزاق تلميذي. وعندما زرته بعد الاستقلال في بيته بقسنطينة أراني المئزر والعمامة الكاكية وقال: ما فرطت فيهما.

رحمه الله ورضي عنه، ابن طامة محمد الصالح، رويبة في 24 نوفمبر 2015.
ملاحظة (مكتوبة في نص الرسالة):الكاتب من تلامذة الشيخ بمعهد ابن باديس قسنطينة 1948م إلى 1950م.

ذكريات عن أستاذي الشيخ نعيم النعيمي

كنت تلميذا في معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة منذ افتتاحه سنة 1947 ، تخرجت سنه 1951 حيث توجهت إلى القاهرة في أول بعثة طلابية ترسلها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

كان الشيخ نعيم النعيمي من أكثر مشايخنا محبة، فقد امتاز بطيبة النفس، ومكارم الأخلاق، وحبه لمهنته كمعلم، ولتلاميذه. وكنت من الطلبة القريبين إليه.

يمتاز الشيخ نعيم النعيمي بالذاكرة القوية، هو يحفظ كل ما يقرأه مرة واحدة، يحفظ عن ظهر قلب العقد الفريد لابن عبدربه الأندلسي ، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وكتب الجاحظ ، ودواوين المتنبي والمعري وامرئ القيس وغيرها. كنا طلبته نخرجه من الدرس ونجعله يسرح بنا في محفوظاته. كان أبو العيد دودو يجلس في الصف الأول من القسم، يدخل الشيخ ليعطينا درسا في الفقه، ومعه قصاصة من رسالة ابن أبي زيد القيرواني، يضع القصاصة فوق المنضدة أمام أبا العيد دودو الذي يسحبها ويخفيها، يبحث الشيخ عن القصاصة قائلا أين القصاصة؟ فيجيبه دودو إنك لم تحضرها يا مولانا، فنصيح فيه درس خارج المقرر ... فينطلق سارحا بين أمهات الكتب والدواوين. وعندما ينتهي الدرس الرائع بين القصص الأدبية وأبيات الشعر ، يمد له أبو العيد دودو قصاصة الفقه فيتناولها ناسيا أنه نساها...

ومن غرائب الشيخ نعيم النعيمي أنه بقدر تذكره لأبسط بيت شعر أو حكمة، ينسى أموره الشخصية لدرجة أننا كنا نلقبه بالشيخ النسّاي. مثلا كان يسكن حي سيدي مبروك، مرض ابنه عمر فأحضره معه للطبيب وقضى اليوم معنا في القسم، وعندما عاد لسيدي مبروك بالترمّواي نسي طفله عمرا بمحطة الترمواي.

وعندما وصل للمنزل صاحت فيه زوجته: وين عمر؟ فأجاب نسيته في المحطة، وعاد للمحطة فوجد حراس المحطة محتفظين به بعد أن أسكتوه من البكاء بلوح شيكولاه...وهم معتادون على نسيانه.

ومن النوادر التي أذكرها أنه في أمسية من أماسي النوادر التي تجمع شيوخ المعهد، وكان الشيخ البشير الإبراهيمي حاضرا، طرح السؤال التالي على الشيخ نعيم النعيمي: اذكر لي مثلا ينتهي بأفْعِلَهْ، فكر قليلا ثم صاح منتصرا: "بال حمارٌ فاستبالت أحمره" ، فضحك الشيخ البشير قائلا: يا شيخ نعيم لم تتذكر سوى بول الحمير...

قصة تهريب الشيخ النعيمي خارج الجزائر في زمن الثورة، جديرة بأن تروى... حضر لولاية تبسة ، تطوع ابن عمي الرائد عثمان بن الحاج سعدي أن يخرجه عبر خط موريس.. أركبه بغلا وساقه نحو الشرق وكلف جنديا بمرافقته. لكن الشيخ لم يتمالك نفسه فوق البغل لوعورة التضاريس فكان يسقط منه، فأمر الرائد الجنود أن يربطوه على ظهر البغل بحبل .. واجتاز هكذا خط موريس إلى تونس، وقد علمت بعد الاستقلال من الشيخ نعيم أنه نظم هذه الرحلة في أرجوزة مركزا على ربطه بظهر البغل بحبل...

رحم الله شيخنا الفاضل نعيم النعيمي الذي كان نبراسا في كمد الظلمات الاستعمارية حيث أنار لنا في الأربعينيات من القرن الماضي روائع لغتنا العربية، وعلمنا كيف نحر لغة الضاد ومآثر علمائها وشعرائها...

الجزائر في 16 محرم 1437م الموافق 29 أكتوبر 2015 م

خاتمة:

يصعب الكلام في شخصية في حجم الشيخ نعيم النعيمي، تلك الموسوعة العلمية المتحركة وتلك الخزانة التي ثقلت بشتى العلوم فحوت القرآن الكريم وعلومه والحديث الشريف وشروحه وعلم الفقه وأصوله، كما حوت الأدب والبلاغة والنحو والصرف والتاريخ وعلم الأنساب وخاصة علم القراءات الذي يكاد الشيخ ينفرد به في الجزائر وكان يستشار فيه في مصر والشام وقد نال في ذلك الإجازات وأجاز هو من يستحق ذلك، كما كانت له البصمة الواضحة والأثر الكبير في تأسيس المدارس الحرة قبل نشأة جمعية العلماء والعمل ضمن ذات الجمعية بعد تأسيسها مدرسا ومصلحا ومفتيا، ثم مناضلا ومجاهدا بالقلم والسلاح، ثم بعد الاستقلال مسؤولا متواضعا وخادما لوطنه ودينه ولغته إلى أن وافاه الأجل لا مبدلا ولا مغيرا.

لقد آن الأوان أن يبحث في تاريخ الرجل بجد أكثر وحرص أكبر وهذا باب من أبواب الوفاء لمن أعطى وأخلص للوطن.

علاقة الشيخين نعيم النعيمي

ومحمد المهدي شغيب

أ. د. إسماعيل سامعي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الشيخ نعيم النعيمي من أبناء الجنوب وبالضبط سيدي خالد من أولاد جلال (ت 1973 هـ/ 1393 م)، أحد الرجال الذين قضوا حياتهم في خدمة العلم ونشر المعرفة، ومحاربة الجهل والأمية المسلطان على الشعب الجزائر من قبل الاستدمار الفرنسي، وأحد رجالات الثورة الذين جاهدوا بالنفس والكلمة داخل وخارج الوطن خاصة إبان ثورة التحرير، وهو من الذين أسهموا في بناء الجزائر بعد استرجاع الاستقلال، ورجل قضى حياته في جمع التراث والحفاظ عليه، ونفائس الكتب لاسيما المخطوطة سائرا في ذلك على خطى الأجداد في عز الحضارة العربية الإسلامية، والذي يشكل اليوم – بعد إهداء رصيد مكتبته إلى مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية من طرف ورثته –الجزء الأكبر من الرصيد المحفوظ بمكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية[1]، وهو بذلك لا يقل عمله هذا أهمية عما قام به الأمير عبد القادر في جمع كلمة الأمة وتوحيدها حيث الوحدة هي إحدى أسباب القوة والمناعة.

لقد كانت للشيخ نعيم النعيمي علاقات متعددة بتعدد مواهبه، وتنوع رحلاته بكل الفئات الاجتماعية ولاسيما النخب العلمية والفكرية والأدبية، حيث

---

[1] – توجد اليوم بمكتبة الجامعة عناية خاصة تقنية وعلمية وإنجاز فهارس تفصيلية ورقمنة هذا الرصيد، وفي هذا السياق قامت الأستاذة الدكتوراه بوبة من جامعة عبد الحميد مهري بإنجاز دراسة حول الرصيد المخطوط وتصنيفه نشرت في " إنسانيات " التي تصدر crasc بوهران/ الجزائر عدد 35، 36 جوان 2007، ص 39 وما بعدها.

أنه عالم لا يشق له غبار في مجال العلوم الإسلامية كالفقه والقراءات، وأديب مفوه، وشاعر وناظم قل أمثاله، وسياسي محنك، وإداري ملتزم، وهو ما سيبرز من خلال هذه الدراسة لاسيما ما يخص مراسلاته الرسمية والأخوية التي تبادلها مع إخوانه، وبعض المواقف التي وقفها إزاء خدمة الإسلام والعروبة في بلاد الجزائر.

ومن علاقاته هذه اخترت علاقته بالشيخ محمد المهدي الذي يشبهه في الكفاح باللسان والقلم، وهما الاثنان جاءا إلى قسنطينة في حلكة الاستعمار حيث جاء الشيخ نعيم النعيميمن بلاد الزاب في الجنوب، وجاء محمد المهدي شغيب من قالمة الواقعة في الشرق واستقرا بها وهي كعادتها مدينة تضم إليها النخب المثقفة التي تكون عامل دفع لتحريك الحياة العلمية والسياسية، ومن ثم الإشعاع على بقية البلاد.

ومن هذه المراسلات التي تبين علاقات الشيخ نعيم النعيمي مع رجل علم الشيخ محمد المهدي شغيب صاحب " أم الحواضر في الماضي والحاضر" تاريخ مدينة قسنطينة"[1]، فقد تعددت المراسلات بينهما خاصة عندما كان الشيخ نعيم النعيمي يشغل منصب المفتش الجهوي للأوقاف بقسنطينة، وذلك في شأن تأسيس " جمعية النشء الإسلامي الجزائري لحفظ القرآن وعلومه" والتي ترأسها محمد المهدي شغيب[2]، والمراسلة في الحقيقة موجهة إلى المجلس الإسلامي الأعلى عن طرق المفتش الجهوي نعيم النعيمي والذي هو عضو فيه، ويبدو من صيغة المراسلة وديباجتها أن للشيخين علاقة وطيدة، وأن الشيخ محمد المهدي شغيب أعتمد عليه لا في تبليغ الرسالة فقط، ولكن في مد يد المساعدة العملية.

---

[1]- طبع هذا الكتاب في طبعة أولى بمطبعة البعث سنة 1400 هـ/ 1980 م ، وقال في البعض أنه طبع لأول مرة في حجم كبير بمديرية التربية بقسنطينة لكنني بحث عن هذه الطبعة ولم أجدها، وأخيرا وفي إطار قسنطينة عاصمة الثقافة العربية أعيد طبعه في جزئين....

[2]- للمزيد من الإفادة يحسن الرجوع إلى كتابنا " **محمد المهدي شغيب حياته وآثاره، 1326-1416 هـ/ 1908 -1996 م**" الصادر عن مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع: 2016 م ص، 360، وملاحق، 214.

وهذه العلاقة تعود إلى ما قبل ثورة التحرير وبدايتها عندما كان الاثنان يشتغلان بالتعليم الشيخ نعيم النعيمي في معهد ابن باديس والشيخ محمد المهدي شغيب بالكتانية، ولعلهما كانا على اتصال عندما عين الشيخ محمد المهدي شغيب قاضيا شرعيا في محاكم الوادي ثم جامعة ثم بسكرة، والمنطقة بلاد الشيخ نعيم النعيمي.

ويبدو أن الشيخ نعيم النعيمي الذي التحق بالثورة في1376 ه/1957م كانت ثقته بالشيخ محمد المهدي شغيب كبيرة وهو قاضي في الجنوب في تحقيق هدفين أساسيين الأول مساعدة المواطنين هناك وحماية حقوقهم من تعسف السلطة الاستدمارية، والثاني مساعدة الثورة في مجال الأخبار وهو ما أشار محمد المهدي شغيب في ترجمة له[1]، والتغطية على بعض المجاهدين أو المسبلين ممن يقعون في يد العدو، أو يلجؤون إليه، إلى جانب دوره في التوعية العامة في أوساط الجماهير، وهو ما كانت الثورة تحتاجه، وما كان رجال العلم يؤمنون به أمثال الشيخ نعيم النعيمي.

والنموذج العملي الذي أقدمه عن هذه العلاقة هو رسالة من محمد المهدي شغيب إلى معالي وزير الشؤون الأوقاف مؤرخة في 12 شوال 1385 هـ/ 3 ماي 1966م، وفيه يخاطبه في افتتاح الرسالة بالأستاذ الجليل نعيم النعيمي المفتش الجهوي لوزارة الأوقاف بقسنطينة، وهنا يسبق الصفة العلمية عن الصفة الوظيفية، فيعترف له بالأستاذية التي تعظم من شأنه العلمي، ولا ريب أن النعيمي أهل لذلك، وما كان للمهدي أن يتخير تلك الصفتين (الأستاذ الجليل)إلا لإيمان الشيخ محمد المهدي شغيب بأن الرجل يتوفر على قدرات علمية وفكرية فائقة أهلته لأن يكون فعلا أستاذا جليلا، ولما يتوفر عليه أيضا من تحصيل علمي دقيق في مجال العلوم

[1] – محمد المهدي شغيب حياته وآثاره، 151.

الإسلامية لاسيما الفقه واللغة والشعر، ولثقته بأن الشيخ نعيم النعيمي لن يتوان لحظة واحدة في تقديم يد المساعدة له لما لهما من علاقة وطيدة، ومعرفة تامة، وهو ما نراه لدى الشيخ نعيم النعيمي في رسالة أخرى رد فيها على الشيخ المهدي مؤرخة في ربيع الأول 1388 هـ/ جوان 1968 م، وما يدل على أن علاقتهما كانت متواصلة، وأن ثم مراسلات خلال الفترة التي تفصل بين المراسلتين والمقدرة بسنتين، وموضوع المراسلات كانت على ما يبدو في شؤون الأمة لاسيما التعليم ديدن الرجلين، وهو الشيء الذي عمل قادة الأمة ومفكروها ومتنويريها أمثال الشيخين على بلورته ميدانيا.

وهذا الشأن كما سبق ذكره هو التعليم عموما، وتعليم القرآن الكريم وعلومه خصوصا- وهو ما يدخل في تخصص الشيخين - لأبناء الأمة، وتهيئة السبل لتعليمه، كما يؤكد على أصالة هذه الأمة، ورسوخ قدمها في الإسلام وتعاليمه، ومن هذه السبل والوسائل تكوين الجمعيات والنوادي، ولعل الشيخ محمد المهدي شغيب لم يهضم بعد التغيرات التي بدأت تحدث في مجال التعليم بعد استرجاع السيادة الوطنية، فكان ينظر إلى حركة التعليم نظرة ما قبل الثورة، والحقيقية أن تأسيس الجمعيات هو فعل حضاري عرفته الحضارات المتعاقبة منها الحضارة العربية الإسلامية، وحضارة الغرب في عصرنا، لكن طرق التعليم وإدارته وتمويله تختلف. وإن كان ميسمه العام هو تكملة الجهود الرسمية في هذا المجال.

إن هذه الجمعية التي أسسها محمد المهدي شغيب مع ثلة من أبناء قسنطينة وسماها:" النشء الإسلامي الجزائري لحفظ القرآن وعلومه" مهمتها إنشاء مدارس أو فروع حرة من خاصة أموال المسلمين وشعبية محضة لتلقين أولاد المسلمين القرآن الكريم وعلومه الضرورية كما جاء في ديباجة قانونها الأساسي[1] .

---

[1]- محمد المهدي شغيب حياته وآثاره،166.

ويرى الشيخ محمد المهدي شغيب في الشيخ نعيم النعيمي أنه أهل لثقته من خلال مقامه العلمي، ووظيفته كمفتش جهوي للأوقاف بقسنطينة، وعضويته للمجلس الإسلامي الأعلى، وهو الشيء الذي جعله يهتم لمشروع الجمعية بعد ما عرض عليه، ويحاول دعمه، ويتجلى ذلك من خلال أحد ردوده التي عثرت عليها ضمن أرشيف محمد المهدي شغيب، حيث يخبر الشيخ نعيم النعيمي بصفته مفتشا الشيخ المهدي بأنه اتصل بالعديد من الجهات المعنية، وأنه رأى من اللياقة ودعما لطلبه إعلامه بسعيه لدى هذه الجهات خاصة وزارة الأوقاف والمجلس الإسلامي الأعلى، والسلطات المحلية.

ولم أعثر على رد الشيخ نعيم النعيمي على الرسالة الأولى عام المرسلة في عام 1385 هـ/ 1966 م ، وكذا مراسلة الشيخ محمد المهدي شغيب التي رد عليها الشيخ نعيم النعيمي والمؤرخة في1388هـ/ 1968م، ولا ريب أنه رد على كل المراسلات، وهذه المراسلات يمكن أن توجد في أرشيف مديرية الشؤون الدينية بقسنطينة، ولم يكن لدي الوقت في البحث عنها ولعل ذلك يتيسر لي أو لغيري مستقبلا لأن من شأنها أن تضيف الجديد إلى هذا الموضوع إن عثر عليها، والرسالة الثانية التي طلب فيها الشيخ محمد المهدي بن شغيب تسليمه " الزاوية التلمسانية بقسنطينة " لجعلها مقرا " لجمعية النشء الإسلامي الجزائري لحفظ القرآن وعلومه "، ومدرسة للتعليم، وقد خاطب الشيخ نعيم النعيمي الشيخ محمد المهدي شغيب بعبارات دقيقة تدل على كعبه في العربية، واعترافه بمؤهلات نظيره قائلا :" حضرة السيد العالم النفاح الشيخ المهدي رئيس جمعية النشء بقسنطينة[1]، وقد بعثتم إلي برسالة مؤرخة في 5 جوان 1968 تذكرون فيها المجهودات التي بذلتموها من خلال هذه الجمعية ولاسيما في سبيل الحصول على هذه الزاوية، وتطلبون تسليمها لكم،

---

[1] محمد المهدي شغيب حياته وآثاره. 215.

ثم يطمئنه قائلا:" لقد بحثنا عن خلفيات هذه الزاوية ووضعها القانوني" ويفيده بأنه وجه في ذلك رسالة إلى السلطات المحلية وفي مقدمتها عامل العاملة (والي الولاية فيما بعد)[1]، وبما أن هذه الزاوية لم تسلم لمفتشية الأوقاف رسميا . يقول النعيمي: " فنحن في انتظار ذلك كما عليك الانتظار أيضا"[2].

إن هذه العلاقة العلمية العملية التي ربطت بين رجلين عالمين، والعبارات الدقيقة التي دبجت بها الرسائل والردود تدل على نفسين كريمين أصيلين صهرتهما مدرسة الحياة التي تخرجا منها بتفوق في ظروف استدمارية حالكة، وعلى أن الشيخ نعيم النعيمي له نفس تفيض بالمحبة والوفاء، و لم تغريه الوظيفة فظل ثابتا على العهد يسير بخطى ثابتة في الخط الذي رسمه لحياته، كما يكتشف القارئ لأثاره القليلة استيعابه للتطورات الحاصلة بعد استرجاع السيادة الوطنية، وأنه تعامل مع إدارة موروثة عن العهد الاستعماري بأدوات جزائرية، وهو ما يعطي انطباع عن تواصل تلك الممارسات حينا من الدهر؟

ومن نافلة القول، ووفاء الشيخ محمد المهدي شغيب للشيخ نعيم النعيمي فقد كتب له ترجمة مقتضبة لكنها مركزة وراقية فقال:" إنه ولد ببلدة سيدي خالد القريبة من مدينة أولاد جلال في عام 1329 هـ/1911 م"[3]، وقال أن كلا من الشيخين محمد بن العابد بن شيخه العابد، والشيخ نعيم النعيمي كانا من تلاميذ الأستاذ عبد الحميد بن باديس، ومن أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأشاد بجهوده في فتح مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالغرب الجزائري. وانضمامه إلى معهد عبد الحميد ابن باديس بعد افتتاحه سنة 1366 هـ/1947 م. وكان أديبا يقول الشعر الفصيح، وله شهادات في فن القراءات السبع والعشر . كما

---

[1]- نفسه.
[2]- نفسه.
[3]- بعض المصادر تقول أنه ولد سنة 1327 هـ/ 1909 م

تصدر للإفتاء، وشارك في بعض الملتقيات والمؤتمرات الدولية داخل الوطن وخارجه، وذلك بعد استرجاع الاستقلال الوطني، وكان مرجعا في التاريخ، وبعد هذا فهو محبوب من تلاميذه، لتواضعه وبساطته وفكاهته اللطيفة في حلقات الدروس[1].

وقد توفي رحمه الله، وهو في أوج نشاطه وأبنته جريدة النصر بمقال نشرته بعددها الصادر بتاريخ يوم وفاته، وعلاقاته الطيبة مع كل رجال العلم على مختلف مشاربهم تدل على باعه في العلم ورسوخ قدمه فيه، وتمكنه من فقه الدين، وإن كنا نأسف على أن الشيخ نعيم النعيمي وعلى جلالة قدره لم يترك أثرا مكتوبا، وهي الصفة التي تميز بها الجزائريون على مر العصور، والتي نتمنى أن تزول في حاضرنا وفي الأجيال القادمة فالثقافة المكتوبة هي التي تبقى وتدوم، أما الشفوية فمصيرها الزوال بزوال عصرها.

---

[1] - محمد المهدي شغيب: أم الجواضر في الماضي والحاضر – تاريخ مدينة قسنطينة، (قسنطينة/ الجزائر: مطبعة البعث، 1401/ 1981)، 344.

ذخر مكتبات مدينة قسنطينة الخطية

مكتبة الشيخ نعيم النعيمي نموذجا[1]

أ.د. بوبة مجاني
جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

لا يزال التراث الجزائري المخطوط الذي استوعب النتاج الفكري في شتى أجناس المعرفة، ينتظر من يقوم بمسحه والكشف عن مكنوناته والوقوف على تقنيات صناعته من حوامل وأحبار وأمدة وزخرفة وتسفير، إضافة إلى الخط وتطوره الذي يعتبر حقلا معرفيا قائما بذاته.

إن كل هذه القضايا هي انعكاس للبيئة والمجتمع الذي أنتج فكرا وصنع الكتاب، وخزانة الشيخ نعيم النعيمي موضوع هذه الدراسة واحدة من المكتبات الثرية في مدينة قسنطينة التي تتطلب عناية من الباحثين المهتمين بالمخطوط العربي وصناعته أو كما يسميه البعض علم الاكتناه؛ فحقلها خصب يكشف عن ذخر مكتباتها وأماكن صناعتها أو التي جاءت منها إلى جانب أهميتها للوقوف على إسهاماتها في انتاج المعرفة في شتى مجالاتها.

وترتبط الدراسات المتعلقة بالحركة الفكرية في المدينة الإسلامية بصفة عامة بمدى حركة التأليف وتصنيف الكتب، وما يتبعها من نسخ وتسفير وصناعة مواد الكتابة أو استيرادها، لهذا يعدّ تتبع تكوين المكتبات وخزائن الكتب جزءا مهما من هذه الحركة.

---

[1]- هذا المقال نشر في مجلة " إنسانيات " التي تصدر عن مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية crasc بوهران/ الجزائر عدد 35، 36 جوان 2007 ، ص39وما بعدها، وبموافقة الباحثة على نشره في كتاب دفعة التخرج، مع بعض التغييرات الطفيفة.

فالمدن التي اندرس دورها الثقافي أو مكانتها في الحركة الثقافية في العصر الوسيط بضياع تراثها المخطوط لأسباب مختلفة منها الحروب والفتن وتبدل الأحوال السياسية بسقوط دولة وقيام أخرى مع إغفال المصادر التاريخية التقليدية وسكوتها عن ذكر هذا الدور. الذي يمكن الكشف عنه وتسليط الأضواء عليه من خلال ما يوجد بها من خزائن خطية، وهو حال مدينة قسنطينة التي لا تزال أبواب خزائنها موصدة أمام الباحثين مما أدّى إلى استمرار الغموض حول مكانتها ودورها كعاصمة من عواصم الثقافة في مغرب العصر الوسيط، خصوصا بعد أن أصبحت عاصمة ثانية للسلطنة الحفصية التي عرف واشتهر بعض سلاطينها بتأسيس المكتبات وتعهّدهم لها، حرصا منهم على نشر العلم والمعارف على نطاق واسع وسط الرعية، شأنهم في ذلك شأن السلاطين الزيانيين والمرينيين، لهذا كثرت المدن الثقافية في هذا العصر وتعددت، لأن العلم وتعليمه من الصنائع،و الصنائع حسب النظرية الخلدونية (تكثر في الأمصار وعلى نسبة عمرانها في القلة والكثرة ...)[1].

إن معرفة تاريخ وكيفية تكوين هذه المكتبات يعدّ في حدّ ذاته عملا علميا يساعد على الكشف عن أهمية كل مدينة كانت لها مساهمات في النشاط الفكري في أيّ عصر من العصور، ومواد هذا العصر تكون من مدّخرات الخزائن ذاتها بما يدوّن عليها من نصوص وقفية أو عملية شراء أو نسخ او غيرها من الوسائل التي استخدمت في تكوين المكتبات.

تأسيسا على ما سبق تبدو العلاقة جلية بين تكوين المكتبات وازدهارها واستمرارها وأية حركة فكرية أو علمية في أيّ مدينة من المدن، ولقد حاول بعض الباحثين دراسة الحياة العلمية أو الفكرية استنادا وبإلحاح وشغف على كتب التراجم والطبقات نظرا لموادها الغزيرة، لأن الإسطوغرافية التقليدية أهملت إهمالا كليّا هذا الجانب، غير أن العناية بالخزائن سيوسّع من حقل البحث ويفضي إلى

---

[1] عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة، القاهرة، دار الشعب، 1101 .

جوانب أخرى تساعد على تبديد الغموض حو كثير من القضايا الاجتماعية وحتى الاقتصادية إلى جانب الفكرية، مثل تجارة الكتب وصناعتها. وهو ما تسعى إليه هذه المحاولة في مرحلة أولى للكشف عن أهمية خزائن مدينة قسنطينة في العصر الوسيط بمقارنة بعض مدخراتها بما تملكه خزائن أخرى، وهو ما سيستفيد منه دون شك المهتمين بتحقيق التراث الإسلامي من جهة، ومن جهة ثانية الكشف عن كنوز هذه الخزائن لاستغلالها في دراسة الحركة الثقافية بهذه المدينة ضمن حركة كلية وواسعة في مغرب العصر الوسيط.

في سنة 2004م أهدى ورثة الشيخ نعيم النعيمي الأديب والفقيه، عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مكتبته إلى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ليضمّ هذا الرصيد إلى مكتبات بعض علماء الجزائر التي أهديت أو حبست على هذه الجامعة، وكان أول من أوقف مكتبته هو الشيخ محمد خير الدين البسكري سنة 1989م.

وكانت مكتبة الشيخ نعيم النعيمي بما حوت من مخطوط ومطبوع آخر ما أضيف إلى هذا الرصيد الذي ساهم في عمارة هذه المكتبة، غير أن الذي يهمّنا هو قسمها المخطوط الذي يعدّ اكبر رصيد تمّ وقفه على الجامعة إلى حدّ الآن والذي بلغ 720 مخطوطا منها 630 مخطوطا هو رصيد مكتبة الشيخ نعيم النعيمي .

يشكّل التراث الديني القسم الأكبر من هذه الخزانة، ما بين مصاحف وحديث وسيرة نبوية وفقه مالكي وحنفي وحنبلي وأصول الدين ونوازل وأحكام قضائية وغيرها من العلوم النقلية .. نذكر منها على سبيل المثال: القاضي عياض، فت الصفا لشرح معاني ألفاظ الشفا ومتن الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وفتاوى أبي عمران الفاسي، إضافة إلى مختصر خليل ورسالة ابن أبي زيد القيرواني وغيرها من المصادر الدينية المعروفة.

إلى جانب ذلك تحتوي المكتبة على مخطوطا في الأنساب مثل شجرة من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب لمحمد مزوار الشرفاء.

وفي التصوف شرح حكم ابن عطاء الله السكندري .. نسختان، لأحد كبار أئمة التصوف ببلاد المغرب الجامعين لعلمي الحقيقة والشريعة أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، الشهير بزروق المتوفى سنة 899 هـ/1494م بمسراطة من أعمال طرابلس.

ولإبراز أهمية هذه الخزانة والقيمة العلمية والتاريخية لبعض محتوياتها تمّ اختيار نماذج لأشهر علماء نهاية العصر الوسيط في التاريخ والعلوم الصحيحة ، وهم: عبد الرحمان بن خلدون ولسان الدين بن الخطيب في التاريخ وابن غازي في الرياضيات.

تم هذه الخزانة مخطوطات في التاريخ والتراجم، ومن أهم ذخائرها: نسخة من كتاب العلامة أبو زيد عبد الرمان بن خلدون الحضرميّ (التعريف بابن خلون) مع الجزء الثالث من العبر، فهرس تحت رقم 956.0/1- ورقها من الحجم الكبير تقع في 42 ورقة، كل ورقة بها حولي 28 سطرا كتبت بخط مغربي واضح وجميل ليس بها خروم، ما عدا الأطراف لكنها لم تؤثر على المتن. ويعود تاريخ نسخها إلى سنة 1218هـ وكتب متن هذه النسخة بحبر أسود والعناوين بحبر أحمر.

جاء عنوان المخطوط كالتالي: (التعريف بالشيخ الإمام العالم العلامة)، أما العناوين أو رؤوس المواضيع فإنها شملت التالي:

نسبه، نسبنا، سلفه بالأندلس، سلفه بأفريقية، أما عن نشأتي فلقد ولدت بتونس... وأما عبد المهيمن، ولاية العلامة بتونس والرحلة بعدها للمغرب، حدوث النكبة من السلطان أبي عنان، الكتابة عن السلطان أبي سالم في السير والإنشا للرحلة إلى الأندلس، الرحلة من الأندلس إلى بجاية، مشايعه أبي حمو صاحب تلمسان، مشايعه السلطان عبد العزيز صاحب المغرب، العودة إلى المغرب الأقصى، ثم بدا للأمير في ذلك الحصار، الإجازة ثانيا إلى الأندلس، الإجازة إلى تلمسان واللحاق بأحياء

العرب والإقامة عند أولاد عريف، ألفه إلى السلطان أبي العباس بتونس والمقام بها. الرحلة إلى المشرق وولايته القضاء، السفر للحج.

أما عن بداية المخطوط فقد جاء فيه : الحافظ المحقق أوحد عصره قاضي القضاة ولي الدين مفتي الإسلام سيف المناظرة حجة العلماء العاملين قدوة العباد لسان الفصحاء شرف الزاهدين شيخ الإسلام والمسلمين أبي زيد عبد الرحمان بن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن خلدون الحضرمي رحمه الله تعالى وأصل هذا البيت من أشبيلية.[1]

أما نهايته قال فيها: وصرفه القلادة التي ألبستني كما كانت فأعاد لي ما كان ما أجراه من نعمته ألزمت كسر البيت ممتعا بالعافية لابسا برد العزلة عاكفا على قراءة العلم وتدريسه لهذا العهد فاتح سبع وتسعين، والله يعرفنا عوارف لطفه ويمدّ علينا أصل ستره، ويختم لنا بصالح الأعمال .. وهذا آخر ما انتهينا إليه وقد نجز الغرض مما أردنا إيراده في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ..

نهاية المخطوط هذه هي ذاتها نهاية النسخة التي أهداها ابن خلدون للملك الظاهر برقوق، وتتوقف أحداثها وأخبارها عند سنة 797 هـ/1394م، وهي السنة التي عاد فيها من الحج: وما جاء بعد هذه السنة يعدّ إضافة إلى الأصل الذي راجعه ابن خلدون قبل ان يقدّمه للملك الظاهر، وهذا ما يعطي أهمّية لنسخة هذه الخزانة التي يبدو أنها نسخت عن الأصل وقبل أن يضيف إليه ابن خلدون مرحلة ما بعد الحج التي عاد فيها ابن خلدون إلى تولّي الوظائف السلطانية، وهذا القسم نجده في نسخ أخرى من هذا المخطوط منها التي اعتمدها ابن تاويت الطنجي في تحقيقه وأشار إليه بـــ" الظاهري"، ويضمّ الحوادث والأخبار التالية:

---

[1]- ورقة 1.

ولاية ابن خلدون الدروس والخوانق، خطبة له أنشأها عند تدريسه لكتاب الموطأ، ولايته خانقاه بيبرس وعزله عنها، لقاء ابن خلدون لتيمور لنك .
وتنتهي بولايته القضاء بمصر مرة ثالثة ورابعة وخامسة .. ويبلغ عدد الصفحات المضافة حسب النسخة المطبوعة من ص 279 إلى 384.

المخطوط الثاني في التاريخ من هذه الخزانة لا يقلّ أهميّة عن سابقه، وهو نسخة من أعمال الأعمال لمعاصر ابن خلدون وصديقه لسان الدين بن الخطيب، وعنوان المخطوط بالكامل هو: " أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام"، ألّفه للسلطان المريني أبي فارس عبد العزيز بن أبي الحسن (767-774هـ/ 1366-1372م).

يقع المخطوط في حولي 170 ورقة ونصف، وكتب بخط مغربي دقيق، لكنه سهل القراءة، وعناوين المواد أو رؤوس الموضوعات كتبت بذات الخط لكنه بحجم اكبر وباللون الأحمر.

وضع الناسخ على طرفي الورقة بعض التعليقات، وهي عبارة عن توضيحات أو ملاحظات أو تصويبات، مثل إضافة: وهو من بويع قبل الاحتلام .. على يمين الورقة أو يسارها.، فعند عنوان (دولة عبد الله بن محمد بن مسلمة بن الأفطس) يضع الملاحظة السابقة على يمين الورقة، وعند التعرض كذلك لدولة محمد بن المظفر المغربي، كما جاء في الورقة الأخيرة من المخطوط.

وجه الورقة الأولى كتب عليه اسم مالك المخطوط بعد ذكر عنوان الكتاب ومؤلفه، وهو من أملاك العبد الذليل خادم العلم الشريف..... غفر الله له آمين، واسم مالكه شطب بحبر أسود مما جعل قراءة الاسم غير ممكنة، ويليه مباشرة العبارة التالية : (ثم انتقل لتوبة من هو مذكور في الصفة الثانية) بخط مغربي يختلف تماما

مع ما كتب به في السابق، وهو ما يجعل القارئ يعتقد أن العبارة الأخيرة أضيفت إلى الأصل بعد النسخ، لأن تاريخ النسخ مذكور بعد اسم مالكه الذي شطب. وبعد عبارة (غفر له آمين)، وكتبت سنة 1243هـ.

وفي الورقة الثانية كتب البيتين التاليين بنفس الخط الذي كتبت به عبارة ثم انتقل لنوبة ...

إن ذا الـــــسفر نوبة من يرتجي العفو من الربّ العليّ

مهري عمر وعطوي نسبا رب جـــد واعف اغفر زللي

وهناك اسم آخر في أعلى الورقة الأولى وهو (للشيخ مولود مهري) كتب بخط النسخ، ويبدو أن الكتابة حديثة، احدث من الخط الذي نسخ به المخطوط، والخط الذي كتب به بيتي الشعر.

وبناء على ما سبق فإن اسم المالك الحقيقيّ للمخطوط شطب بحبر أسود مما جعل قراءة الاسم أمرا مستحيلا، وما بقي هو اسم الشخص الذي آلت إليه ملكية هذا المخطوط الذي أصبح في الأخير من محتويات خزانة الشيخ النعيمي.

إن شطب اسم المالك الأول للمخطوط يقطع الطريق على الباحث الذي يريد تتبع انتقال التراث المخطوط من خزانة إلى أخرى، وهو ما يؤدي حتما إلى طمس معالم تاريخ المكتبات الخطية ومواردها، إضافة إلى التعرف على رجال اللم والثقافة.

كما ان الختم الذي مهرت به مخطوطات الشيخ النعيمي شطب هو الآخر مما يؤكد على طمس كل ما من شأنه أن يقود الباحث إلى التعرف على أصل هذه المخطوطات أو مورد هذه الخزانة.

يقع مخطوط أعمال الأعلام في 158 ورقة، مقياس 11/30 وكتب بخط مغربي واضح وجميل، وكتبت العناوين بخط حجمه أكبر من حجم خط المتن مع كتابتها بلون أحمر، كما توجد به تنبيهات وتصويبات على حاشية الورقة يمينا وشمالا وأسفل الورقة، وهو ما تمت الإشارة إليه سابقا، وبلغ عدد الأسطر في الورقة 29 سطرا.

أما عن محتوى المخطوط فلقد ذكر ابن الخطيب في مقدّمته[1] أسباب التأليف ودواعيه وانقطاعه عن مواصلة الكتابة فيه بسبب انشغاله بكتابه الكبير المسمى (برياسة الفلك في سياسة الملك) الذي ألفه زمن السلطان أبي فارس بعد عودة هذه السلطة إلى سابق قوّتها ومجدها.

يقول عنه: (أن الله إذا يسّر فيه سيكون غنيا عن سواه ومجتزي عن غيره بما حواه، أنه لما أحيى الله كسر الدولة المرينية من الاضطرار والاضطراب وتعذّر الآراء والأراب، وعمّرها أظلال الخراب، وجمع شملها من بعد الشتات والافتراق، وردّها إلى عادة الأمان من بعد الإرعاد والإبراق، وعرّفها عارفة الوفاق على حال الفتن الآخذة بمجامع الآفاق، على وليّ الحق الذي تثبت عقوده واستقلت وعظمت حقوقه على المسلمين..... والمتحلّي بحلي الولاية في ريعان الشباب إمام الحرب والمحراب وسيف الله الماضي الضراب وفخر الملوك إلى منقطع التراب مولانا السلطان الكبير الهمة الفارغ للغمة الراعي للذمّة فاتح الأمصار والأقطار وممهد الأوطان ومدرك الأوطار... المقدّس الممجد المطهر المنعم أبي فارس عبد العزيز)

ذكر ابن الخطيب وزير السلطان المريني أبي فارس، أبي يحيى أبي بكر بن أبي مجاهد غازي بن يحيى بن الكاس، الذي أشرف على تعليمه واختيار مؤدبيه وتربيته

---

[1] - ورقة 2و.

على حب الشعر والأدب، مع ....به في ملكه وتسيير شؤون سلطنته ونعته بأحسن الصفات وأجلّها، فقال عنه: (الشيخ الوزير العماد الأعلى علم الأعلام وفخر الليالي والأيام، الطاهر الذات والصفات، البعيد عن الشبهات المرشّح ي خزائن الغيب لدفع الملمات، المدخور عدّة للحياة والممات، أبو يحيى أبو بكر بن وزير المقدس المولى أبيه ذي القدر السامي والمحل النبيه، كبير الوزراء وصدر الصدور الطهراء الذي بذل في نصية أمره غاية اجتهاده، ثم باع نفسه من الله تحت راية جهاده، ووق موقف الشهادة تشهد الأشان بثبات فؤاده، السعيد الشهير أبي مجاهد غازي بن يحيى بن الكاس، بورك للإسلام وأهله في عمره وجعل الدهر منفذ فيه وأمره...)[1]

نصب الوزير أبو بكر بن غازي السعيد أبا زيان بعد موت والده السلطان عبد العزيز سنة 774هـ/ 1372م وهو لم يستكمل الرابعة من عمره، وهذا السلطان هو الطفل الذي ألّف له ابن الخطيب كتابه الذي أسماه " أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام".

وهذه المقدّمة تبيّن مدى ارتباط ابن الخطيب بالسلطان المريني أبي فارس الذي ألّف في عهده كتابه " رياسة الفلك في سياسة الملك" وخليفته السعيد الذي ألّف له كتاب أعمال الأعلام.

عندما أقدم ابن الخطيب على تأليف كتابه الأخير، يقول أنه نظر في ملوك الإسلام ممن تولوا السلطة دون بلوغ الاحتلام فوجدهم 48 حاكما، وقام باستخراج متوسط حكم هؤلاء على سنين عمر الدولة الإسلامية فوجد أن متوسط

---

[1]- ورقة 2ظ.

حكم كل واحد منهم نحو 15 سنة، ثم يذكر هؤلاء بدءا بالدولة الأموية بالمشرق وعدد من تولى الخلافة من هذا البيت قبل الاحتلام وهم:

يزيد بن معاوية والوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم ابناه الحكم بن الوليد وعثمان بن الوليد، وفي الدولة العباسية عبد الله بن المأمون بن الرشيد ومحمد الأمين أخوه وأخوهما المؤتمن بن الأمين والمعتز والمؤيد والمقتدر، لينتقل بعد ذلك إلى الدولة الأموية تي الأندلس فيذكر الحكم بن عبد الرحمان المستنصر وهشام المؤيد ومحمد بن سليمان.

وفي المغرب بدأ بدولة الأدارسة العلويين ثم الفاطميين والزيريين، ويذكر الأمراء الحماديين ضمن الأمراء الزيريين، والذي تولى من الأسرة الحمادية الحكم دون سن البلوغ هو الأمير العزيز بن علاء الناس، لينتقل بعد ذلك إلى دولة الملثمين ثم يعود ثانية إلى الأندلس فيذكر أمراء الطوائف.

ويصرح ابن الخطيب في ورقة 5 من المخطوط أن عزيمته فترت لكنه عاد مستعينا بالله، وشرع في إملائه مبيّنا أقسامه وفصوله، فقال أنه اشتمل على مقدّمة بيّن فيها عدة مسائل منها فضل التاريخ الذي يقول عنه أنه لولاه لضاعت رسوم الدين، وماتت الهداية بموت الهادين، ليأتي بعدها على ذكر الدول الغفل منها والمشهور، فذكر شيئا من أيام الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين مع ذكر أيام الحسين بن عليّ، ويأتي بعد ذلك على ذكر دولة الأمويين والعباسيين والبويهيين والسلاجقة وبني حمدان وبني طولون وبني طغج ثم ينتقل إلى دولة الفاطميين والأيوبيين، وينتقل بعد ذلك إلى المغرب فيبدأ بالأغالبة ثم صقلية وينتقل بعد ذلك إلى دولة بني نصر بالأندلس، ويعود بعد ذلك إلى المغرب فيذكر دوله ماعدا دولة الخوارج الرستميين، بينما لا نراه يستثني دولة الصفويين بسجلماسة، وينهي بدولة المرينيين التي يقول عنها الدولة الطاهرة الزكية، ويختم على حدّ قوله:

(بتقرير فضل الدولة المرينية على كل دولة ما عدا ما يختص بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ لهم فضل الزمان والمكان والاستباق إلى الهدى والإيمان والمزية بلقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ...)

إن الهدف من وراء هذا العرض والوصف لهذا المخطوط أهميّته وما يمكن أن يقدّمه للباحثين في مجال التاريخ خصوصا، إذا علمنا أن القسم المنشور منه وهو القسم الثالث خاص بالمغرب فقط[1]، وقام بشره كاملا سيد كسروي حسن[2]، غير أنه اعتمد على نسخة وحيدة، وهي نسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة مصورة عن نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم: D552 ، وهذه النسخة مقارنة مع نسخة خزانة الشيخ نعيم النعيمي سيئة، نظرا لما أصابها من رطوبة حيث بلغت نسبة الضرر حسب محققها: الثلث، مما جعل النصّ مشوّها، إضافة إلى عدم توفق المحقق في قراءة كثير من الكلمات مما يوقع القارئ والباحث المستخدم للنص في أخطاء تاريخية فادحة.

من هنا تبدو أهمية هذه النسخة التي م ندون شك أنها ستكون عونا لكل مهتم بهذا النص، ويمكن إجمال أهميتها في التالي:

- إن نسخة الرباط تعتبر أحدث من نسخة خزانة الشيخ نعيم النعيمي: فالأولى نسخت في 27 ربيع الأول 1258هـ ، ونسخة النعيمي نسخت سنة 1243هـ.

---

[1]- حققه كل من مختار العبادي والأستاذ محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء 1960م، واعتمد المحققان على ذات النسخة أي نسخة الخزانة العامة، إضافة إلى نسخة خزانة تمكروت الناصرية، ونسخة محمد التطواني، كما اعتمد على القطعة التي نشرها الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب الخاصة بتاريخ أفريقية.

[2]- نشرته دار الكتب العلمية ، بيروت، 2002م.

- نسخة نعيم النعيمي كاملة وجيدة، وخالية من البياض و لم تصب بضرر الرطوبة أو الأرضة، ما عدا ما جاء في ورقة 126 ظ، كتب على الحاشية التالي: (هنا بياض في المنتسخ منه قدر ورقة)، وهو القسم الخاص بدولة السلطان محمد بن يوسف بن هود الجذامي، فهو بياض في الأصل وليس تلف بسبب الرطوبة.

إضافة إلى هذا البياض وبعد مقارنة نسخة الرابط التي اعتمدها المحقق مع نسخة النعيمي اتضح أن النقص في النسخة الأولى يزيد عن ورقة، ففي ورقة 127و سقطت فقرة في آخر هذه الورقة في خمسة أسطر، ثم عنوان ، وهو " ذكر خلاف بين نصر وبين بني أشقيلولة" ثم سطر آخر، وفي الورقة 127 ظ سقط حوالي 27 سطرا تتضمن أخبار الثائر ابن أشقيلولة في الأندلس على بني نصر.

وبمقارنة نسخة خزانة النعيمي ونسخة الخزانة العامة بالرباط وكذلك النص المحقق من قبل كسروي، وهو نص الكتاب كاملا، والقسم الثالث الخاص بالمغرب يتضح ما يلي:

- لقد سلف الحديث عن أهمية نسخة النعيمي، وهو ما يجعل إعادة تحقيق وضبط النصّ ضروري لتصحيح الأخطاء الكثيرة التي وردت في هذا النص المحقق.
- أهمّيّة القسم الثالث تكمن في أن المحققين يعدان من أشهر الأساتذة الذين تعاملوا مع التراث المخطوط استخداما وتوظيفا وتحقيقا ونشرا، وهو ما يتجلّى في استخدامهم لأكثر من نسخة لضبط النص وتقويمه. لهذا فإن القسم المشرقي يتطلب عملا أكاديميا وإعادة نشر لتجنيب الباحثين والمتعاملين مع التراث الخطي الأخطاء الكثيرة التي وقع فيها محقق النص.

هذا فيما يتعلق ببعض المخطوطات التاريخية، أما المخطوطات العلمية فإن هذه الخزانة لا يعدم الباحث فيها مخطوطات في العلوم الصحيحة أو العقلية، وسوف أكتفي في هذا التعريف بالخزانة ومحتوياتها على عرض لمخطوط واحد في الرياضيات لمحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي المكناسي (ت: 919هـ) نزيل فاس وبها ألّف كتابه هذا الموسوم بـ: " بغية الطلاب في شرح منية الحساب" ، ألّف عام 895هـ ونسخ سنة 1018هـ.

كان ابن غازي من كبار علماء عصره بل كان عالم عصره، جمع بين علوم عدة كالحساب والفرائض القراءات و التجويد والفقه و العربية والتفسير والحديث، وغيرها من علوم العصر مما جعله يتبوأ المكانة السامية ، منها تصدره للتدريس بجامع القرويين بفاس. فكان طلاب العلم يرحلون إليه من كل أنحاء بلاد المغرب للأخذ عنه . وإلى جانب تصدره للتدريس والإقراء تولى الخطابة في ذات الجامع جامع القرويين .

جمع ابن غازي بين التدريس والخطط الدينية والتأليف فلقد صنف عدة مؤلفات في الفقه والحديث والعربية وفهرسة لشيوخه تمّ تحقيقها ونشرها[1].

إن نسخة – أي نسخة البغية – خزانة الشيخ النعيمي غير معروفة لدى الباحثين ويمكن أن تقدّم الجديد للمهتم بتاريخ الرياضيات، كما أنها دون شك ستفيد في التحقيق، فالنسخ المعروفة هي نسختان بالمكتبة الوطنية بباريس نسخت إحداها في 14 رمضان سنة 1214 هـ/ 1799 م ونسخة دار الكتب المصرية وبها خرم . وأخيرا نسخة مكتبة حسن حسني عبد الوهاب ويعود تاريخ نسخها إلى شهر ذي القعدة سنة 1279 هـ . أي أحدث من إحدى نسخ المكتبة الوطنية بباريس،

---

[1]- حققه محمد الزاهي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة الفهارس، الدار البيضاء 1979م.

ومن هنا تبدو قيمة نسخة خزانة النعيمي جلية، فهي أقدم من كل النسخ السابقة كما أن حالتها جيدة لا يوجد بها نقص و لم تصب بالرطوبة أو الأرضة .

و المنية[1] هي تلخيص لتلخيص أعمال الحساب لابن البناء المراكشي، وهي عبارة عن أرجوزة تقع في 439 بيتا وأصبحت هذه المنظومة عمدة لدارسي الرياضيات حتى بداية القرن العشرين. ثم قام ابن غازي بشرح منيته وهي التي توجد منها نسختين بخزانة الشيخ النعيمي .

يقع المخطوط في 109 ورقة من الحجم الصغير، كتب المتن بحبر أسود والمواضيع أو مواد الكتاب وهي القواعد الحسابية بالحبر الأحمر بخط مغربي بسيط ومقروء، أوراقه جيدة لا يوجد بها خروم.

بدايته جاء فيها: (يقول محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني معترفا بذنبه راجيا عفو ربه متوكلا عليه راجيا إليه صلى الله على خير خلقه).

ثم بعد ذلك يقول: (وبعد فهذه بغية الطلاب في شرح منية الحساب قصدت فيها بالذات التفسير لجوامع ألفاظها والتقيد على مواقع ألحامها بضرب ما يقنع الأماثل من الأمثال)[2] .

وفي نهايته: (.... وكان الفراغ من تأليفه يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم عام 895 عرفنا الله خيره وبركته بمنه بمدينة فاس)[3] .

---

[1] - طبعت طبعة حجرية بفاس، وعن مصنفات ابن غازي، راجع : ابن غازي، التعلل برسوم الإسناد بعد اتقان أهل المنزل والناد، تحقيق: محمد الزاهي ص 170 وراجع كذلك مقدمة المحقق ص 12.

[2] - ورقة 1و.

[3] - ورقة 109.

والتزاما بما جاء في مقدمة هذا المخطوط فسّر صاحبه عدة مصطلحات مثل التمحيص والمونقة وغيرها من المصطلحات، فقال: (والتمحيص الامتحان، قال الجوهري: محصت الذهب بالنار إذا أخلصته مما يشوبه والتمحيص الابتلاء والاختبار . المونقة المعجبة، قال الجوهري: الأنق الفرح والسرور ... والتلويح ضد التصريح وأصله من قولهم لوح بثوبه إذا لمع به ...)[1] .

أما عن طريقة ترتيب مواد هذا المؤلف، فلأن المنية وضعت نظما، فإن صاحبها يأتي أولا بالأبيات الشعرية التي تتناول القاعدة الحسابية ثم يقوم بشرحها وتوضيحها، وتبدأ الأرجوزة بالأبيات التالية:

يقول راجي العفو والمفاز ... محمد بن أحمد بن غازي

الحـــــمد لله الذي نورا ... قلوبنا بما بهـــــا تفجرا

وبعد فالقصد بذا الكتاب ... نظم المهمات من الحساب

ضمنته مـــسايل التلخيص ... وربمـــا أزيد في التمحيص

تحرير و مســـــألة غريبة ... أو نـــــكتة مونقة عجيبة

وربما استغنيت بـــالتلويح ... مخافة الطول عن التصريح

فجاء تأليفنا صـــغير الحجم ... قد احتوى على كثير العلم[2]

إلى جانب هذه النماذج تحتوي الخزانة على مخطوطات في الطب، عددها قليل جدا لا يتعدى المخطوطتين وهي: "مادة الحياة لحفظ النفس من الآفات" لمحمد أبي بكر القاسمي، و "العلاج والأدوية" لنفس المؤلف.

كما أن هذه الخزانة لم تخل من مخطوطات في علم الفلك و ان كان عددها قليل كذلك وهي: "فتح المغيث في شرح المواقيت" لمحمد الراديسي و "الضروري في علم الأصول من علم الأسطرلاب".

---

[1]- ورقة 2و.

[2]- ورقة أو ظ.

وتبقى هذه الخزانة التي ظلت أبوابها موصدة في وجه الباحثين إلى حين وضعها ورثتها في مكتبة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية من أهم الخزائن الخطية في مدينة قسنطينة سواء من ناحية عدد المخطوطات أو أهميتها العلمية والتاريخية. ومن دون شك ستكون ملاذا لكثير من الباحثين المهتمين بالتراث الخطي، تحقيقا ونشرا أو استخداما وتوظيفا .

هذا وأملنا أن تفتح باقي الخزائن الخاصة بهذه المدينة التي يصعب على الباحثين ولوجها والاطلاع على محتوياتها، وعندما تفتح أبوابها للباحثين سوف تكشف عن كثير من نفائس المخطوطات التي سترفع الحجب عن بعض القضايا التاريخية، مثل الحركة الفكرية التي لاتزال تنتظر من الباحثين إبرازها . منها مكانة ومساهمة علماء مدينة قسنطينة في هذه الحركة في الجزائر خاصة و العالمين العربي والإسلامي عامة، وهو ما يقودنا إلى التعرف على تاريخ الوراقة وصناعة الكتاب منذ ظهورها في العالم الإسلامي في العصر الوسيط ثم انتشارها وتطورها الذي يرتبط بتطور عمران المدينة وانتقالها من مدينة ثانوية إلى عاصمة سياسية للسلطنة الحفصية، فأصبحت مركزا علميا وثقافيا استقطب الكثير من العلماء الذين اتخذوا منها موطنا وكونوا بها خزائن وهو ما سنحاول القيام به في دراسات لاحقة من خلال التعريف بمدخرات بعض الخزائن سواء أكانت خاصة أو خزائن زوايا ومساجد، إضافة الى التعريف ببعض المخطوطات الموزعة في أماكن مختلفة سواء أكانت مؤسسات علمية أو مختلفة سواء أكانت مؤسسات علمية أو لدى الأشخاص والتي دوّن و سجل عليها المالك أو المحبس أو المؤسسة التي حبست عليها . من أجل التعرف على مصير بعض الخزائن التي توزعت مدخراتها لأسباب عدة سواء كانت خزائن خاصة تعود للأسر العريقة أو لمؤسسات تعليمية و دينية و اجتماعية مثل المساجد والزوايا.

جهاده

ونشاطه

الإصلاحي

انتظام الفعل العلمي والثوري بشخصية نعيم النعيمي

د . الزهرة لحلح
د . فاطمة سوالمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة:

كانت الجزائر ولا تزال المنبت الطيب الذي أنتج طينة كريمة مطواعة للعلوم والمعارف، من علماء أفداد وهبوا ذواتهم وحياتهم لجهاد الكلمة والسلاح في توازن العالم الرباني بمقاصد شديدة العزم، متينة الهمة، تستهدف علاج أوضاع وطنه وأمنه فكان من نماذجهم الشيخ نعيم بن احمد بن علي الخالدي القسنطيني مفخرة الجزائر الذي مثل نموذج العالم الشمولي، صاحب القلم المخلص، لقضايا الوطن والأمة ككل، في سعي دؤوب لصياغة ذهنية الفرد الجزائري من أشكال القصور والعجز بمستوياته، من خلال الفعل العلمي والثوري على السواء، بغية صقل العقل بأنواع المعارف والعلوم، وترشيد التصورات عن قدرة الجزائري، وتمكنه من كسر سلطة المستعمر الذي عمل على مسح هويته وتاريخه ووجوده ككل.

ولذا انبرى الشيخ لرسالة التعليم والإرشاد بكل ربوع الوطن، فكان أينما حل كالغيث، ولا يستثنى من هذا إسهامه في تحرير الوطن بقوة السلاح والمشاركة في الثورة، مما يبين انتظام واتساق الفعل العلمي والثوري بشخصية الشيخ نعيم النعيمي، هذا الرجل العصامي الذي زرع المعرفة وبأس النضال بالفرد الجزائري.

يعد الشيخ العلامة المجاهد نعيم النعيمي من أهم الرموز الدينية والوطنية في الجزائر، ولد سنة 1327ه-1909م ببلدة سيدي خالد ببسكرة، في أسرة بسيطة

متعفِّفة تمتهن الفلاحة والرّعي في البادية ممّا أكسبه استقامة في الطبع وصفاء في الذهن أهله لتلقي العلوم والمعارف. كان والده رجلا صالحا متدينا على الطريقة الرحمانية .

بدأ النعيمي مشواره الدراسي كغيره من أبناء عصره بقراءة القرآن ودراسة علوم اللغة والفقه وعلمي التفسير والأصول التفسير ودرس شيئا من المنطق والفلك في سنة 1923م انتقل إلى تونس لمواصلة الدراسة بجامع الزيتونة، إلا أن ظروفه المادية حالت دون ذلك، فعاد إلى أرض الوطن واستطاع بفضل إرادته الفذة وتصميمه على التميز والتفوق أن يجد لنفسه مكانة بين علماء هذه الأمة وعظمائها.

انخرط في صفوف الحركة الإصلاحية وتنقل بين عدة مدن للوعظ والتعليم والتوعية، وفي سنة1947م التحق للعمل مدرسا بمعهد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة مصطحبا معه تلاميذه ببسكرة، قال عنه الأستاذ محمّد المهدي بن علي شعيب صاحب كتاب «أمّ الحواضر»: «كان من بين أساتذة المعهد اللاّمعين المخلصين؛ فتراه ينتقل بين المعهد وفرعيه «سيدي قموش» و«سيدي بومعزة» في اليوم الواحد مرّات حتّى يرى في الطّريق مهرولاً خوفًا من فوات الوقت المحدّد، وكان محبوبًا من طرف التّلاميذ لتواضعه وبساطته وفكاهته اللّطيفة في حلقات الدّرس"

وكما قال الشيخ أبو العباس المرسي حينما سألوه عن عدم التأليف، أجابهم بقوله: "كتبي أصحابي" فإن كتب الشيخ النعيمي هم تلاميذه الذين نهلوا من معين علمه وساروا على دربه في نشر العلم والخير والفضيلة.

توفي رحمه الله سنة 1973م في قسنطينة بعد حياة حافلة بالبذل والعطاء والتضحيات.

أولا: الفعل العلمي:

إن البعد العلمي في شخصية نعيم النعيمي ركن متين في الذاكرة الجزائرية، التي تعطرت بنماذج كثيرة من الذين وهبوا ذواتهم وحياتهم للجزائر فكان ذلك العالم المجاهد، الصالح والمصلح التقي، بما يفيد أن الرجل يستجمع ويحيط بآلام الفرد الجزائري والجزائر ككل، التي تضافر كل من الجهل والاستعمار على إنهاك وإضعاف مقوماتها الوطنية والدينية والثقافية لذا كان ذلك الرجل الذي وسمه الأستاذ عمار طالبي، بأنه نموذج للعامل العالم الذي لا يتردد في أن يجتهد في العلم كما لا يتردد في الجهاد بميدان المعارك، لذا فقد عدّ من السلف الذين ينبغي التأسي بهم، كمثال للشخصية الجزائرية المصلحة على المنهج القويم. ولا يكاد يختلف الأستاذ عبد الرزاق قسوم في تقييمه لهذا الرجل العظيم أو كما وصفه هو بالعالم الجليل الذي لا يعرفه الجيل الجديد، وكاد أن ينساه الباحثون وكأنه شخصية مغمورة، لم يشغل فعله العلمي والجهادي إنحاء الجزائر؟

ويضيف الأستاذ عبد الرزاق قسوم أنه خبر الرجل شخصيا وتعامل مع عطاءه العلمي، وتفرده في مسائل معرفية يكاد يفارق بها النماذج المعرفية الأخرى داخل الوطن وخارجه، وكان مما أفاده الأستاذ قسوم من هذه الشخصية،على مستوى التمثل الإصلاحي والحرص على تقصي أولويات الإصلاح في مشروع المصلح؛ وهذا تماما ما أثرى الفعل العلمي والمنهجي في فكر الأستاذ عبد الرزاق قسوم بشهادته التي تفيد أنه مما تعلمه من شخصية نعيم النعيمي، وجوب قناعة المثقف أن من أولوية الأولويات هي التصدي والانبراء لبناء الإنسان، الذي يعد في عرف المنهج الإصلاحي رأس كل عمل ناجح يقوم به الإنسان المؤمن الملتزم بثوابت الوطنية، وهذا تماما مع تميز به وتضمنه الفعل العلمي طوال مسيرة نعيم النعيمي وخاصة على المستويين الآتيين:

1- إصلاح اللسان العربي : لأنه بواية الغزو والإستيلاب بأصنافه لذا تذكر المصادر أنه كان شديد العناية بصون اللسان العربي عامة والجزائر خاصة عن الزلل والذوبان في غير مرجعيته اللغوية، ومن ثم في غير منظومته الدينية والثقافية والحضارية ككل [1]، ومن شواهد هذا الأمر قيامه بإنشاء مدرسة للبنات فتحها أول مرة سنة 1955م في دار صديقه سي عبد العزيز بوزريد، ليعاود فتحها سيدي خالد بعد محاصرته ومضايقة السلطات الاستعمارية له، وبالضبط تم فتحها بداره وخلالها حرص على جلب الكتب من تونس كما يذكر ذلك الأستاذ محمد العربي بن حرز الله الذي أشار إلى حرص الشيخ نعيم النعيمي على إحضار كتب القراءة المصورة، هاته الأخيرة التي عدها الأستاذ بن حرز الله سابقه خرج بها عن المألوف آنذاك، حيث عمد الشيخ إلى استدبار الأساليب القديمة في التعلم مع الحرص على إضافة الأناشيد التربوية التونسية منها والمصرية، غير أن المستعمر كان متربصا به وبكل إسهاماته في سبيل إذكاء جذوة العلم والإصلاح فتحينت فرصة تشكيل جبهة الثورة الجزائرية أو خلية للجهاد، واتهمته بالضلوع فيها كذريعة لتوقيف نشاطه الذي كان يهدد الوجود الفرنسي بالجزائر، وفورا جاء قرار النفي من السلطات العليا الفرنسية وحين ذهب للاستفسار أجابه المسؤول " أنت عارف وانا عارف "[2]

هذا وقد عرف عن الشيخ النعيمي ولعه بالشعر ونظمه غير أنه لم يكن ينظمه إلا عفوا لخاطر وفي بعض المناسبات، وعلى قلته في النظم إلا أن شعره كان يمتاز بحسن السبك مع ميل ملحوظ إلى العبارات القديمة،ولهذا الأمر أثنى عليه الشيخ

---

[1] فيديو عبد الرزاق قسوم في الملتقى الأول : نعيم النعيمي سيدي خالد 30/29 أكتوبر 2015م- الموقع الإلكتروني https :llwww.youtube.comlwatch يوم 2018/05/18 الساعة 10:00.

[2] فيديو محمد العربي بن حرز الله في الملتقى الأول : نعيم النعيمي سيدي خالد 2015/30/29م الموقع الإلكتروني https :llwww.youtube.comlwatch يوم 2018/05/19م الساعة 9:00

[3] فيديو عبد الله رويبة في الملتقى الأول : نعيم النعيمي سيدي خالد 2015/30/29م الموقع الإلكتروني https :llwww.youtube.comlwatch يوم 2018/05/19م الساعة 9:00.

البشير الإبراهيمي وشهد بكفاءته في هذا الجانب من الفنون فقال " أما الشيخ نعيم النعيمي فهو عصامي في العلم وحجة على أن الذكاء والاستعداد يأتيان مع قليل من التعليم ــ بالعجائب والرجل مجموعة مواهب لو نظمت في الصغر ووجهت لجاءت شهادة قاطعة على أن لا مبالغة في كل ما يروى عن أفذاذ المتقدمين فهو يحفظ الأحاديث بأسانيدها ويحفظ عدة ألفيات في السيرة وعلوم الأثر والنحو وغيرها ويحفظ كثيرا من متون العلم ويجيد فهمها وتفهيمها ويحفظ جزء غير قليل من اللغة مع التفقه في التراكيب ويحفظ أكثر مما يلزم الأديب من أشعار العرب قديمها وحديثها ومن رسائل البلغاء قريبا من ذلك ويقرض قطعا من الشعر كقطع الروض نقاء لغة وصفاء ديباجة وحلاوة صنعة وقد أسلس له الرجز قيادة" [1]

وهذا ما يفيد ثراء الجانب اللغوي للشيخ وتفوقه بصنعة الشعر والنثر، هذا فضلا عن إحاطته بباقي العلوم وإجادة متونها وحواشيها فكان كما وصفه الأستاذ محمد العربي بن حرز الله :تلك الخزانة التي صقلت رفوفها بشتى العلوم فحوت الأدب والبلاغة والتاريخ وعلم الأنساب والقراءات، ولهذا كان البشير عطية رفيعة محقا حينما وصفه بسيبويه زمانه وهذا حال التماسه منه شرح أو تكملة شرح على قطر الندى وبل الصدى فقال :

نظمت قطر الندى بسحر بيانك ما أنـــت إلا ســـيبويه زمانـــك

أتمـــــــم أتم الله عليـــــــك وزادك بالمختـــار رفعـــة شـــانك

فرد عليه الشيخ نعيم النعيمي بجودة العبارة وسلاسة اللفظ قائلا :

---

[1] مداخلة مجموعة للشيخ : عبد الرحمن رويبة، الشيخ العلامة نعيم النعيمي العالم الرباني، المجاهد الثوري، مشوار النضال، في الملتقى الأول العلمي الأول المحلي بعنوان : الشيخ نعيم النعيمي، 29/30/أكتوبر 2015، سيدي خالد ولاية بسكرة .

مدحت خلك مـــد تـــاما شـــأنك ببـــديع لفـــظ ســـطرته بنانـــك

ونظمت عقـــد بلألـــئ يـــزدي فـــالنظم نظمـــك والبيـــان بيانـــك[1]

2- التصدي لتلوث الأوطان

المقصود هنا هو ذلك الإستيلاب الثقافي والاجتماعي الذي ينبغي أن يرصد له منهج إصلاحي شمولي، على مستوى المعتقد والعقل والقلب، وهذا نفسه أو الأمر الذي أوقع الاتفاق حول وسمه بالعالم الشمولي الذي وفق بين العلم والعمل، بين الإصلاح والجهاد، بين البداوة والحضارة في ثوب الزهد والبساطة، بهمة وسحية المختصين من العلماء حيث كان يملك القدرة على التكيف مع المقام يجادل العلماء ويخاطب الجمهور، ويستأنس بالفلاح والراعي، وكذا الطفل بهدف الاتصال بالبسطاء على الأرض، ومعرفة أحوالهم، حيث كان يمضي الأيام الطوال بالبادية بغرض توسيع شريحة المستهدفين بفعله التعليمي [2] الحقيقة أن هذا الفعل العلمي والإصلاحي، لم يكن وليد لحظات راهنة ومعايشة رجل اشتد عوده فتصدى للإصلاح، بل هو أعمق وأبعد في المدى من ذلك، إن الأمر لا يمتد إلى تلك الحقبة من الصبا التي لم تكن تستطيع إمكانيات قريته وزاويته إشباع همه العلمي، والتأقلم مع هم مسؤوليته اتجاه وطنه وأبناء وطنه، حيث يروي من اهتم بسيرة الرجل أنه كان ذلك الصبي الحافظ لكتاب الله وهو ابن العاشرة لكن عزمه وبأسه

---

[1] سيدي محمد العربي بن حرز الله في الملتقى الأول : نعيم النعيمي سيدي خالد 2015/30/29م الموقع الإلكتروني https :llwww.youtube.comlwatch يوم 2018/05/19م الساعة 9:00 .

[2] سيدي محمد العربي بن حرز الله في الملتقى الأول : نعيم النعيمي سيدي خالد 2015/30/29م الموقع الإلكتروني https :llwww.youtube.comlwatch يوم 2018/05/19م الساعة 9:00 .

في الميدان العلمي كان يفارق نمط حياة الرتابة التي كانت مصير كل من أهمى الحفظ آنذاك، لتؤول إلى حياة مفرغة من كل محتوى سوى الكد وتعقب لقمة العيش وضنكه.

لكن الفتى كان متطلعا بمصيره مشرئبا نحو غايات عظام سخر الله عز وجل في سبيلها أشخاصا أعانوه عليها لينتسب إلى زاوية الشيخ المختار عام 1919م، حيث مكث بها نحو أربع سنوات تمكن خلالها من تحصيل زاد ثقافي وحصيلة علمية منتظمة حيث أخذ الفقه وعلوم اللغة، والتفسير والأصول وشيئا من المنطق والفلك وغيرها، وكان من أهم المدرسين حين ذاك بزاوية الشيخ العابد السماني الجلالي ت 1959م، والشيخ مصطفى بن قويدر ميروكي ت 1945م وخلالها تفتحت موهبته الشعرية وزاد نهمه للمعرفة بأصنافها وفنونها واشتد به الشوق إلى تصيد مضانها خارج أفق الزاوية، حيث لم تعد هذه الأخيرة لتستوعب آمال الرجل في مداراة جراح وطنه ومشاركته في الدفاع عن حياض الدين والوطن، ولذا اشتد عزمه على إعادة صياغة ذهنية الفرد الجزائري نساء ورجالا [1] وفق معايير الفاعلية وكسر وثن الخرافة الذي شيدته فرنسا داخل تلك الذهنية ولهذا اشتد عزمه على الالتحاق بتونس سنة 1923م قصد التعلم بجامع الزيتونة، وهذا دون علم أهله ودون أن يتزود من عندهم بشيء، وبتونس كان ضيفـــــــا على ابن بلدته عبد الرحمن غريب غير أن المقام لم يطـــــــــــل به هناك لقلة ذات اليد [2]

وعن هذه الفترة يتحدث الأستاذ عمار طالبي: أنه التقى بالشيخ نعيم نعيمي وهو طالب اجتمعت به وأعجب.بذاكرته وفصاحته وحفظه للمتون والشعر،

---

[1] لقد ذكرت السيدة فاطمة حرز الله حرم محمد نعيمي لأنها حال تلمذتها على يد الشيخم نعيم النعيمي، كان دائما يوصي البنات بضرورة الدراسة فنقلت عنه هذه العبارة " اقراو يا لبنات يجي نهار تحتاجوكم "
فيديو للسيدة فاطمة حرز الله حرم محمد نعيمي، في الملتقى العلمي الأول : نعيم النعيمي، سيدي خالد،29/30أكتوبر2015م.
https :llwww.youtube.comlwatch يوم 2018/05/19م الساعة 9:00

[2] بلقاسم النعيمي، " الشيخ نعيم النعيمي في ذمة الله " تلمسان / مجلة البصائر، المجلد 5، 2011م، ص 43.

فأخبرني بكتابين من كتب هذه البلاد، التي أرخت لعلمائها وأدبائها وشعرائها وفقهائها وهما :

-البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان لابن مريم وكتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني، فذكر الأستاذ عمار طالبي أنه لم يكن يعلم بهما، بما يعني أن الرجل كان يتابع ما ينشر ويكتب

ورائد في المعرفة والعلم ومهتما بل وعاشقا للمعرفة [1] يتصيد المعرفة وينتقل إليها ليرتوي بمضان الكتب، حتى لو كان بطريق الاستيلاء كما يذكر ذلك عنه الأستاذ بن حرز الله الذي أشار إلى أن الشيخ نعيم النعيمي، كان يحبذ الاستيلاء على الكتاب المهجور، الذي لا يلتفت إليه على رفوف خزائن،عزف أصحابها عن نفض الغبار من على صفحاته والانتفاع به، مما مكنه من إنشاء مكتبة ضخمة[2]

وخلال مدة إقامته بتونس كان الشيخ يحرص على الالتقاء بعلماء الزيتونة في القراءات التي كادت تفتقد، وقد كان قبل هذا أخذ عن الشيخ مصطفى بن قويدر تجويد القرآن بعد أن كان قارئا له على الطريقة التقليدية من إقامة الحروف وإعطائها حقها ومستحقها من مد ووقف وغير ذلك من أحكام القراءة،فكان لذلك أثر ووقع سيئ عليه مما شجعه ودفعه إلى تحري آداب وشروط التلاوة فكان من المقرئين الأفذاذ المحصلين للقراءات بالأسانيد العوالي [3]

إذا بعد عودة الشيخ نعيم النعيمي من تونس، شد الرحال إلى سياحة طويلة داخل الوطن، استغرقت اثنتي عشرة سنة، لم يكد يكاتب أسرته أثناءها إلا مرات

---

[1] فيديو الدكتور عمار طالبي في الملتقى الأول : نعيم النعيمي سيدي خالد 2015/30/29م الموقع الإلكتروني https :llwww.youtube.comlwatch يوم 2018/05/19م الساعة 9:00 .

[2] فيديو الأستاذ محمد العربي بن حرز الله في الملتقى الأول : نعيم النعيمي سيدي خالد 2015/30/29م الموقع الإلكتروني https :llwww.youtube.comlwatch يوم 2018/05/19م الساعة 9:00 .

[3] ينظر : علامة نعيم النعيمي ... ص 2.

معدودات، حيث بدأ نشاطه العلمي المكثف قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين أي قبل سنة 1931م، فتجول في أقاليم الجزائر ومدنها وقراها مدرسا، باثا للعلم وباحثا عن الكتب من سنة 1925م إلى1935م فأقام فترات مختلفة ب: المدية، البرواقية، قصر البخاري، الجلفة، الأغواط، الشلف، تيارت، غليزان، معسكر، مستغانم، أين بقي له هناك الأثر الطيب والذكر الحسن في بث الوعي ونشر العلم، وكان نشاطه بها جمعيا مركزا حول أمرين أساسين:

_ الاتصال برجال العلم بمختلف اتجاهاتهم.

_ الإطلاع على المخطوطات والكتب المطبوعة في خزائن الخواص والمساجد والزوايا[1] وهي السمة التي يشترك بها مع السلف الصالح طاهر الجزائري الذي كان شديد الولع بتقصي المخطوط والكتب عامة جمعا وقراءة، وعن هذه الخصيصة يقول الأستاذ عمار طالبي أنه كان مغرما بجمع المخطوطات، حيث أن وزارة الشؤون الدينية التي كان مفتشا بها كونت لجنة لجمع المخطوط وجمعته عنده، لكن الأمر المؤسف أنه تم السطو عليها وقد حاول الشيخ عبد الرحمن شيبان الحصول على هذه المكتبة لكن الأمر لم يتم وفي النهاية أهداها آل النعيم إلى جامعة الأمير عبد القادر وضمت أعدادا من مجلة المنار والإسلام والفتح والزهراء والرسالة والشهاب القديم، والإصلاح، والبصائر، وقد كان من خلالها مطلعا على أفكار الحركة الإصلاحية[2]

وحين تأسست جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م اشترك في اجتماعها التأسيسي كعضو فاعل تحت لواء الجمعية بمكان إقامته الشلف، ثم عاد بعدها سنة 1936م إلى مسقط رأسه ليتزوج.و يشد الرحال مرة أخرى إلى الشلف التي كانت

---

(1) بلقاسم النعيمي، مقال الشيخ نعيم النعيمي، في ذمة الله، ص 43.

(2) لقاء مع الدكتور عمار طالبي في الملتقى الأول للشيخ نعيم النعيمي سيدي خالد 2015/10/29م، على الرابط الإلكتروني https://www.youtube.com/watch يوم 2018/05/19م الساعة 9:00

تسمى الأصنام آنذاك، حيث يعد النعيمي أب الحركة الإصلاحية التي قال عنها فرحات بن الدراجي " ولا عيب يحده زائر الأصنام فيها إلا بعد شبابها عن الثقافة العربية إلا من رحم ربك " [1]

وبمدينة شلف أسس مدرسة حرة هي امتداد لجمعية العلماء المسلمين من حيث المنهج والأهداف، وإليه يرجع الفضل في تأسيس شعبة جمعية العلماء المسلمين فيها سنة 1937م حيث ترأس العمل بها وكذا قام بتأسيس شعبة شباب المؤتمر الإسلامي واسندت رئاستها لمحمد المهدي صاحب كتاب أم الحواضر، وخلال تلك الفترة كان صوت جمعية العلماء المسلمين، ومحاضرا في نادي الإصلاح ومنافحا عن الهوية والوطن بإخلاص شديد وعمل دؤوب، شهد له به العديد من أبناء وطنه مثل الشيخ زهانه محمد قدور" شهادة لله أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت تضم علماء أجلاء في الفقه والحديث والتشريع والأصول ولكن أفقه عالم من علماء (ج،ع، م ج)هو الشيخ نعيم النعيمي "[2]

ولذات المناقب وغزارة العلم ذكر مؤرخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله أنه استفاد من الشيخ نعيم النعيمي في أثناء تأليفه لكتابه تاريخ الثقافي فقال في مقدمته " واستفدت من خبرة عدد من المهتمين بالمخطوطات أمثال المرحوم نعيم النعيمي الذي كان يملك مكتبة غنية بالنوادر"[3]

وحين اندلعت الحرب العالمية الثانية تم توقيف السلطات الاستعمارية لنشاط الجمعية فقفل الشيخ راجعا إلى مدينة طولقا ليتولى الفعل التعليمي من طريق الخطابة،وكون بها مدرسة حرة تعنى بتعليم الناشئة، غير أن السلطات المحلية الفرنسية عاودت نفيه من طولقا فتوقف عن أعماله لمدة سنة، ليستقر بعدها في

---

(1) عبد الرحمن روبنة، الشيخ العلامة نعيم النعيمي، ص 3.
(2) عبد الرحمن روبنة، الشيخ العلامة نعيم النعيمي، ص 6.
(3) المرجع نفسه، ص 4.

بسكرة حوالي ثلاث سنوات عكف خلالها على إنشاء معهد للتعليم يحاكي معهد الجامع الأخضر للإمام عبد الحميدي بن باديس، وخلالها كان يقوم بتعليم الطلبة وتقديم المساعدة لهم من خلال تأمين وسائل العيش من مأكل وملبس ومسكن، يعينه في ذلك بعض فضلاء المدينة.

وحينما فتح معهد ابن باديس أبوابه سنة 1947م اختير مدرسا به،ولهذا استقر بقسنطينة بشكل دائم فكان يقوم بتدريس المواد اللسانية والدينية وأحيانا باقي المواد الأخرى عرف خلالها بتفانيه الشديد في بذل وسعه لتقريب المعرف لطلبته وحسن معاملته لهم في أدب جم وإخلاص عظيم، لا يصدر إلا عن نفس معطاءة لا تتوانى عن القيام بكل المهام التي تكلفه بها الجمعية، مثل دروس الوعظ والإرشاد والتنقل داخل ربوع الوطن لجمع التبرعات المادية لفائدة المعهد ومؤسسات الجمعية الأخرى [1] ومما يذكر أيضا في سياقات فعله العلمي،أنه حتى أثناء مزاولته للفعل الثوري، الذي التزم به نعيم النعيمي،كواجب وطني مقدس كان غير بعيد عن الفعل العلمي، حيث تذكر المصادر أنه حينما وصل إلى تونس سنة 1958م ومكوثه بالمستشفى للعلاج على إثر إصابته، وضع نفسه تحت تصرف المسؤولين بالجبهة،فأسندوا إليه مهمة تتناسب مع شخصيته المحبة للعلم،وهي مهمة المسامرات، والغرض منها الاتصال بالجزائريين المقيمين بتونس، أو اللاجئين إليها بقصد التوعية وغرس مبادئ الجبهة في نفوسهم،فارتاح لهذه المهمة ووافقت في نفسه هوى متجذر للعلم والعلماء فكان يجوب القطر التونسي باستمرار مستغلا أوقاته خلالها في التعرف على العلماء والمثقفين والإطلاع على الكتب وجمع النادر منه، فأصبح بيته العتيق بتونس خزانة نفيسة حوت ما وقعت عليه عيناه وامتدت إليه يداه وأصبح كذلك ملتقى لزملائه من أساتذة المعهد الذين كانوا يطالعون الكتب،التي حرص على جمعها من مكتبات

---

[1] – بلقاسم النعيمي، مقال الشيخ نعيم النعيمي، ص 44.

تونس وخاصة العبدلية، والعطارين.

هذا ولم تسأم همته بعد من الاستزادة من العلوم والتلمذة، فانصرف إلى تلقي المعارف على يد أكابر علماء الزيتونة خاصة مادتي: القرآن والحديث فختم القرآن الكريم عدة مرات بالقراءات السبع وحصل على إجازات في هذا الفن كما اتصل بعلماء الحديث وقرأ عليهم كتب الصحاح وروى عنهم مروياتهم من الحديث وحصل على إجازاتهم الخطية أيضا [1].

ثانيا: الفعل الثوري

إذا كانت أدبيات الإصلاح اعتادت أن تصف المصلح وتحدد دوره تاريخيا من حيث كونه في مجال التربية والتعليم والتوجيه، فإن رجال الإصلاح في الجزائر كانت لهم خصوصية ميزتهم عن غيرهم من المصلحين في العالم الإسلامي.

فإلى جانب الوظيفة الدينية والتربوية كان لهم دورا مهما في تنوير الجزائريين وتلقينهم ثقافة الاستماتة في الدفاع عن الوطن. والمفارقة العجيبة هي عدم الاعتراف بدور هذه النخبة في تفعيل النشاط السياسي والمساهمة في ثورة التحرير الكبرى، في الوقت الذي اعترف فيه الباحثون الفرنسيون بالدور الهام لهذه النخبة، حيث قال أحدهم عام 1962م: "إننا نستطيع أن نكتب دون خطأ بأن الجزائر المستقلة بوصفها مجموعة وطنية عربية إسلامية تعتبر من بعض الوجوه من عمل هؤلاء العلماء الذين ما فتئوا منذ ثلاثين سنة، وعبر عشرات المدارس المنبثة في كامل التراب الذي كان يشكل ثلاث محافظات فرنسية، يعملون ويؤكدون رغم المضايقات البوليسية والمصاعب الإدارية أن الجزائر أمة عربية وإسلامية"[2]

---

[1]- بلقاسم التميمي، مقال " الشيخ نعيم النعيمي"، ص 47.

[2]- عبد الله مقلاتي، إسهام معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، دط، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر-، 2014م، ص25.

ويعتبر نعيم النعيمي أحد هؤلاء العلماء الذين جمعوا بين سلاح الإيمان والعلم وسلاح الجهاد، فضربوا بذلك أروع الأمثلة في الذود عن الأوطان وتطهير البلاد من عبث المستعمر الآثم.

وقد شمل الفعل الثوري عند النعيمي مرحلتين اثنتين:

-مرحلة النضال والعمل السياسي

-مرحلة الحرب التحريرية

1-مرحلة النضال والعمل السياسي:

ابتليت الجزائر باستعمار غادر استولى على البلاد وامتد إلى الدين والثقافة والفكر واللسان، متخذا في ذلك أشكالا مختلفة وأساليب متباينة، فكان لزاما على الوضع كذلك أن تمر المواجهة عبر أنشطة وفعاليات ثقافية ودينية وسياسية.ومن هنا جاء الفعل الثوري في شخصية نعيم النعيمي شاملا لكل تلك النواحي.

وقد كانت البداية بانضمامه لحزب "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية"التي كانت تدعم التوجه العسكري وتركز على التحضير للكفاح المسلح كحل وحيد لمعانات الشعب الجزائري.

بدأ النعيمي نشاطه السياسي تحت ستار العمل الديني والتعليمي الذي اتخذ منه منبرا لشحذ الهمم والدعوة للجهاد ومناهضة سياسة الاحتلال، وهي الشهادة التي ذكرها الكاتب غوتي الهيدي في كتابه "رحلة المصير" ومما جاء فيها: "...وهم أول من ساهموا في عودة الوعي الوطني لدى الكثير من أبناء الجزائر، والكل يعلم أن خطباء المساجد والزوايا كانوا يقدمون دروسا في التاريخ والوطنية تحت غطاء الدين فعنونوها بالفقه والعقيدة والسيرة النبوية، وكانت في الحقيقة دروس في

التاريخ والجهاد وإظهار الحقائق التي من المفروض أن تعرفها الأجيال آنذاك"[1].

كما ساهم النعيمي في نشر الوعي الوطني لدى الكثير من المواطنين بسبب نفسه الشغوفة بالتنقل والترحال، فخرج في رحلة دامت عشر سنوات (1926م-1936م)[2]، فزار العديد من المدن والأرياف وفي هذا الشأن يذكر عبد الرحمان روينة ما نصه: "كان للشيخ النعيمي نشاط مكثف قبل الثورة المباركة، ومؤكدا أن الشيخ نعيم بدأ التعليم وبث أفكار الإصلاح قبل تأسيس جمعية العلماء، أي قبل سنة1931م، وقد تجول في مدن الجزائر وقراها مدرسا وباثا للعلم وباحثا عن الكتب، فدخل مدن المدية، البرواقية، قصر البخاري، الجلفة، الأغواط، الشلف، تيارت، معسكر، مستغانم، وبقي له في هذه المدن الأثر الطيّب والذكر الحسن في بث الوعي ونشر العلم"[3].

والمتتبع لمسار النعيمي قبل اندلاع الثورة المباركة يلحظ جيدا أن الرجل من الوجهة السياسية هو ثمرة ذلك التمازج الذي أعقب المؤتمر الإسلامي عام 1936م[4]، حيث تأكدت النخبة المثقفة وقتها بأن الجزائريين جميعهم مدعوين لرفع الظلم وتطهير البلاد من المستعمر مهما اختلفت القناعات وتباينت الانتماءات.

وإذا كان النعيمي قد جمع بين الحسنيين جهاد الإيمان والفكر وجهاد الحرب والثورة، إلا أن سلاح الإيمان والفكر كان سباقا لديه إذ " لولا انتشار الفكر الذي كان يعبر عن إيديولوجية الثورة ويعمل في ذات الوقت على تعميقها باستمرار، لما استطاعت أية قوة أن تنفذ إلى الجماهير الشعبية الواسعة توعيها وتعبئها وتدفع بها

---

[1] الشيخ المهيدي، رحلة المصير-مذكرات مجاهد-، دط، دار الأديب، وهران-الجزائر-، 2007م، نقلا عن http://novembre1954.over-blog.com/article-121534186.html

[2] بلقاسم النعيمي، الشيخ نعيم النعيمي في ذمة الله، مقال منشور بمجلة الأصالة، العدد16، ص43.

[3] عبد الرحمان روينة، الشيخ نعيم النعيمي- العالم الرباني-المجاهد الميداني-المسؤول التقي، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011م، ص3.

[4] عبد الله حمادي، رحلة محمد الزاهي الميلي من باريس إلى...قسنطينة، دط، مطبعة البعث، قسنطينة -الجزائر-، 2004م، ص12.

في طريق الخلاص من الاحتلال الاستيطاني والهيمنة الأجنبية في جميع أشكالها وبسائر أنواعها"[1]

2-مرحلة الحرب التحريرية الكبرى:

لما اندلعت الحرب التحريرية المباركة كان النعيمي من الأوائل الذين لبوا دعوة الحق واستجابوا لنداء الوطن، متفاعلا مع بيان جمعية العلماء المسلمين المذاع من القاهرة المؤيد للثورة والداعي إلى وجوب دعم المجاهدين كفرض عين على المسلمين في الجزائر[2]

عمل النعيمي في بداية انضمامه للثورة على القيام بعمليات التحريض والتعبئة للمواطنين للالتحاق بالثورة، وكانت له علاقات طيبة مع الشباب الوطني الذي كان الكثير منهم يحضر دروسه ويتابع محاضراته أمثال الشهيد العربي بن مهيدي، ويذكر قريبه بلقاسم النعيمي أنه: "ارتبط منذ الوهلة الأولى بقيادة الولاية الأولى وكان صديقا لقائدها الشهيد مصطفى بن بوالعيد"[3]

كما قام بتقديم يد العون والمساعدة للشهيد أحمد بن عبد الرازق (سي الحواس) أثناء قيامه بتنظيم الولاية السادسة[4]، ومن أعماله في الثورة أيضا تقديم الدعم المالي، حيث كان يجمع الأموال مستغلا في ذلك نفوذه ومكانته بين الناس.

وقد تسببت له تلك الأعمال في كثير من المضايقات من قبل السلطات الاستعمارية التي أصدرت حكما بالإعدام في حقه سنة 1957 م، ولكن النعيمي تمكن من الفرار والهروب إلى مدينة المسيلة، ومنها صعد إلى جبال الحضنة ليلتحق

---

(1) العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الرويبة-الجزائر-، 1995م، ص41.

(2) ابراهيم ساسي، الشيخ النعيمي راية العلم والإيمان في بلاد الزيبان، مقال منشور بمجلة الأصالة، 7-13 جمادى الأولى/11-17نوفمبر، 2011م، العدد543، ص40.

(3) بلقاسم النعيمي، الشيخ نعيم النعيمي في ذمة الله، مقال منشور بمجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011م، العدد5، ص15.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بصفوف جيش التحرير الوطني.

ويمكن إضافة حيثية التقطها قريبه بلقاسم النعيمي من عرفوه ومفادها أن السبب في نجاة النعيمي والتحاقه بالجبل يعود الفضل فيه إلى أحد بعض معارفه من رجال الدرك في تلك الناحية، الذي أخبره بأنه مطلوب من قبل السلطات الفرنسية التي "باشرت في تلك الفترة إعدام المدرسين ف جمعية العلماء المسلمين، ومدرسة التربية والتعليم في مركز تعذيبها المشهور الكائن بحامة بوزيان بمشارف قسنطينة"[1].

وفي خريف سنة 1958م أصيب النعيمي بجروح بليغة في إحدى المعارك التي كان يخوضها مع إخوانه المجاهدين ضد المحتل فقرر المسؤولون في الثورة إرساله إلى تونس للعلاج.

وعن قصة تهريبه إلى تونس ينقل لنا عبد الرحمان روينة شهادة من عرفوه قائلا: " ...وقد أخبرني الدكتور عثمان سعدي حول إصابة الشيخ النعيمي في الثورة وقصة تهريبه خارج الجزائر في زمن الثورة، واصفا إياها بأنها جديرة بأن تروى"حضر لولاية تبسة، تطوع ابن عمي الرائد عثمان بن الحاج سعدي أن يخرجه عبر خط موريس... أركبه بغلا وساقه نحو الشرق وكلّف جنديا بمرافقته، لكن الشيخ لم يتمالك نفسه فوق ظهر البغل لوعورة التضاريس فكان يسقط منه، فأمر الرائد الجنود أن يربطوه على ظهر البغل بحبل ...واجتاز هكذا خط موريس إلى تونس، وقد علمت بعد الاستقلال من الشيخ نعيم أنه نظم هذه الرحلة في أرجوزة مركزا على ربطه بظهر البغل بحبل"[2]

ولما شفي من إصابته باشر عمله الجهادي حيث كلفته قيادة الثورة في تونس

---

[1] عبد الله حمدي، مرجع سابق، ص10.
[2] عبد الرحمان روينة، مقال سابق، ص4.

بمهمة التعبئة والتنوير والإرشاد في أوساط الجالية الجزائرية واللاجئين الجزائريين[1].

3-قصة الشهيد الحي:

القصة حدثت وهو في طريقه إلى تونس، فقد ذكرت المصادر أن النعيمي صادف في هذه الرحلة معارك ضارية بالقرب من مدينة المسيلة، فكانت طائرات العدو تقصف المجاهدين من كل حدب وصوب، خصوصا إذا علمنا نوعية التضاريس في تلك المنطقة، فجبالها لا تحتوي على الأشجار الباسقة والغابات الكثيفة كجبال مناطق الوسط والشرق التي كانت تمثل طوقا أمنيا للمجاهدين عجز العدو عن اختراقه، وهو الأمر الذي صعّب من مهمة المجاهدين في تلك المنطقة وكانت النتيجة وقوع خسائر في صفوف جيش التحرير أصيب فيها البعض واستشهد البعض الآخر، وقد اعتقد وقتها أن النعيمي من بين الذين استشهدوا في هذه المعارك. وبعد الاستقلال منح رئيس الجمهورية وسام الشهيد لعائلته، فحاز بذلك على رتبة الشهادة في الحياة الدنيا[2].

وهكذا اختتمت مسيرة النعيمي النضالية باستقلال الجزائر ونال بذلك الطليعة في الأمة المجاهدة في سبيل دينها ولغتها ووطنها. رحم الله شيخنا وأسكنه فسيح جناته، وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

بعدما تقدم معالجته من مادة علمية تم خلالها الإبانة عن انتظام الفعل العلمي والثوري في مضامين إسهامات الشيخ النعيمي في مسيرة النضال والجهاد، المستهدفة تحرير الإنسان والبلاد وفق مرجعية عقدية وفكرية أكدت على ضرورة الانعتاق من الجهل والاستعمار بكل أشكاله وصوره.

---

[1] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص81.

[2] هذه الشهادة أدلى بها أحد المشاركين في الملتقى الوطني للشيخ عبد النعيمي، أكتوبر 2015م، حيث جاء في شهادته أن زوجة النعيمي ما زالت تحتفظ بهذا الوسام في بيتها.

قائمة المصادر والمراجع:

1. فيديو عبد الرزاق قسوم في الملتقى الأول: نعيم النعيمي سيدي خالد 30/29 أكتوبر 2015م / الموقع الإلكتروني
2. https :llwww.youtube.comlwatch يوم:2018/05/18 الساعة 10:00
3. فيديو محمد العربي بن حرز الله في الملتقى الأول: نعيم النعيمي سيدي خالد 2015/30/29م الموقع الإلكتروني
4. https :llwww.youtube.comlwatchيوم:2018/05/19م الساعة 9:00
5. فيديو عبد الله روينة في الملتقى الأول : نعيم النعيمي سيدي خالد 2015/30/29م الموقع الإلكتروني.
6. https :llwww.youtube.comlwatchيوم:2018/05/19م الساعة 9:00.
7. مداخلة مطبوعة للشيخ: عبد الرحمن روينة، الشيخ العلامة نعيم النعيمي العالم الرباني، المجاهد الميداني المسؤول التقني،في الملتقى الأول العلمي الأول المحلي بعنوان: الشيخ نعيم النعيمي، 30/29/أكتوبر 2015م، سيدي خالد ولاية بسكرة.
8. فيديو محمد العربي بن حرز الله في الملتقى الأول: نعيم النعيمي سيدي خالد 2015/30/29م الموقع الإلكتروني
9. https :llwww.youtube.comlwatch يوم:2018/05/19م الساعة 9:00 .
10. فيديو للسيدة فاطمة حرز الله حرم محمد نعيمي، في الملتقى العلمي الأول: نعيم النعيمي، سيدي خالد،30/29أكتوبر2015م
11. https :llwww.youtube.comlwatch يوم 2018/05/19م الساعة 9:00
12. بلقاسم النعيمي، " الشيخ نعيم النعيمي في ذمة الله " تلمسان/مجلة البصائر، المجلد 5، 2011م.
13. فيديو الدكتور عمار طالبي في الملتقى الأول: نعيم النعيمي سيدي خالد

https://www.youtube.com/watch الموقع الإلكتروني 2015/30/29م
يوم:2018/05/19م الساعة 9:00.

14. عبد الله مقلاتي، إسهام معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، دط، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر-، 2014م.

15. غوتي المهيدي، رحلة المصير-مذكرات مجاهد-، دط، دار الأديب، وهران-الجزائر-، 2007م، نقلا عن

16. http://novembre1954.over-blog.com/article-121534186.html

17. عبد الرحمان روينة، الشيخ نعيم النعيمي- العالم الرباني-المجاهد الميداني-المسؤول التقي، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011م.

18. عبد الله حمادي، رحلة محمد الزاهي الميلي من باريس إلى...قسنطينة. دط، مطبعة البعث، قسنطينة -الجزائر-، 2004م.

19. العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الرويبة-الجزائر-، 1995م.

20. إبراهيم ساسي، الشيخ النعيمي راية العلم والإيمان في بلاد الزيبان، مقال منشور بمجلة البصائر، 7-13 جمادى الأولى/11-17أفريل، 2011م، العدد543.

الشيخ نعيم النعيمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي
اليوتيوب "yout ube" نموذجا

أ.د. زكية منزل غرايبة
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-مقدمة:

عرفت الجزائر عبر تاريخها الطويل العديد من رواد الفكر والثقافة والإصلاح، وقد تكفل الباحثون على اختلاف تخصصاتهم بجمع ما تفرق من أفكارهم وجهودهم الإصلاحية لتعريف الخلف بما قدموه من أعمال جليلة استهدفت الانتقال بالمجتمع الجزائري من ظلمة الجهل إلى نور الوعي بالواقع المزري الذي يحيط به، وضرورة النهوض به مما هو فيه والسعي إلى إصلاح ما اندس من معالم الدين الصحيح في نفوس الجزائريين.

وقد كانت -إلى وقت قريب- عملية التوثيق لحياة المصلحين والعلماء وغيرهم ممن قدموا للإنسانية باكورة أعمالهم وتركوا بصماتهم شاهدة عليهم في المجالات المختلفة تأتينا عبر المؤلفات والمنشورات المختلفة. ولا نعدم الحق أن هذه المؤلفات قد حافظت على إرث هؤلاء على مدار سنوات عديدة وطويلة.

ومع التطور التكنولوجي الذي أحدث طفرة في عالم انتقال واستقبال المعلومة، فقد تعددت قنوات التوثيق لحياة الشخصيات، خاصة مع ظهور شبكة الانترنت التي فتحت الفضاء واسعا لتمكين المستخدم من الاطلاع على الإسهامات المختلفة لعلماء الفكر والإصلاح ومنهم الشخصيات الإصلاحية في الجزائر.

ويعد **موقع اليوتيوب** واحدا من أهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت في القيام بمثل هذه الوظيفة العظيمة بفعل الخاصية التي يتميز بها وهي توثيق الأحداث والوقائع في الوقت الذي تحصل فيه وتمكين المستخدم على نطاق واسع من مشاهدة مضامين الفيديوهات التي يبثها عن كثب .

وفي سياق الحديث عن الشخصيات الإصلاحية في الجزائر،استثمر القائمون على الملتقى الذي أقيم حول شخصية **الشيخ نعيم النعيمي** في سيدي خالد ببسكرة سنة 2015م هذه التقنية الحديثة للتوثيق لحياة الرجل والانتقال بالتعريف بحياته وجهوده من الإطار المكاني الضيق إلى الإطار المكاني والزماني بشكل أكثر اتساعا، وقد تجلى هذا المظهر من خلال العديد من الفيديوهات التي بثت عبر موقع اليوتيوب، وهي عملية من شأنها توسيع دائرة المشاهدة وتحقيق ما لم يستطع ربما تحقيقه ملتقى محاط بالمكان والزمان، ومن أجل الكشف عن المضامين التي قدمتها الفيديوهات التي وثقت لحياة الشيخ النعيمي عبر موقع اليوتيوب جاءت هذه الدراسة لتفصل في المعطيات محل الاهتمام.

-الإشكالية:

انطلاقا من الأهمية التي يتميز بها اليوتيوب في التمكين للمستخدم من متابعة الفيديوهات التي يبثها حول الأحداث المختلفة و منها حياة الشخصيات الإصلاحية جاءت هذه الدراسة لتكشف عما تضمنته من معطيات عن واحد من الشخصيات الإصلاحية ممثلا في شخصية الشيخ نعيم النعيمي ضمن هذا التساؤل الرئيس: ما **هي المضامين التي تقدمها الفيديوهات على موقع اليوتيوب حول حياة الشيخ نعيم النعيمي وما هي أشكال التفاعلية حول ما تم تقديمه** ؟.وقد تضمنت الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية وهي:

-ماهي الموضوعات التي أحاطت بحياة الشيخ نعيم النعيمي في الفيديوهات المقدمة عبر موقع اليوتيوب؟

-فيم تتمثل مصادر المعلومات عن حياة الشيخ نعيم النعيمي في الفيديوهات المقدمة عبر موقع اليوتيوب؟

- من هم الفاعلون في التوثيق لحياة الشيخ نعيم النعيمي في الفيديوهات المقدمة عبر موقع اليوتيوب؟

-ماهي أنواع التفاعلية التي رافقت الفيديوهات التي تناولت سيرة الشيخ نعيم النعيمي عبر موقع اليوتيوب؟

-تحديد المفاهيم: تعتبر عملية تحديد المفاهيم خطوة منهجية تستوجب من الباحث إعطاءها ما تستحق من الاهتمام،وذلك بغية إزالة اللبس الذي قد يقع في ذهن القارئ في المقصد الذي يريده الباحث، وتطلق المفاهيم ليراد بها "ومن ثم نجد أنفسنا ملزمين بأن نحدد المقصود من المفاهيم التي تم استخدامها ضمن هذه الدراسة ومنها :

1-مواقع التواصل الاجتماعي: تعددت التعريفات التي وضعت بشأن مواقع شبكات التواصل الاجتماعي من ذلك أنها "بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، وظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات قليلة و غيرت مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر وتعددت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية[1].

بيد أننا نرى بأن تعريف الباحثين "أليسون" و"بويد" يعد من أكثر التعريفات شيوعا لدى الباحثين وهي أنها" صنف من المواقع يقدم خدمة تقوم على تكنولوجيا الويب، تتيح للأفراد بناء ملمح متاح أو شبه متاح للعموم (Public Profile) في

---

[1] حسن المري ،الانتماء الوطني لدى مستخدمي بعض شبكات التواصل الاجتماعي من معلمي مدارس التعليم العام بمصر ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، إصدار جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع12،نوفمبر 2014م،320.

إطار نظام محدد، وتتيح بناء شبكة من العلاقات والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين (قائمة الأصدقاء)[1].

ويمكن تعريفها بأنها قاعدة من الشبكات الالكترونية التفاعلية التي تسمح لمستخدميها بإنشاء صفحات خاصة بهم وعن طريقها يمكن لهم التعبير عن آرائهم بحرية تامة كما تسمح لهم بربط صداقات على نطاق واسع بشكل يتيح لهم تبادل ونشر منشوراتهم بطريقة انسيابية .

2-موقع اليوتيوب:

هو موقع الكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، ومن مميزات اليوتيوب التقنية:داعم لتحميل الأفلام، فالموقع يوفر مجانا خادما ذا مساحة غير محدودة تستطيع من خلالها تحميل الأفلام وتحويلها إلى أفلام من نوع فلاص صغيرة الحجم متنوع لعرض المقاطع المتحركة، فمحتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام والتليفزيون، ومقاطع الموسيقى، الفيديو المنتج من قبل الهواة وغيرها[2].

-نوع الدراسة والمنهج المستخدم : تنتمي هذه الدراسة إلى صنف البحوث الوصفية وهي" تلك تستهدف تقويم خصائص ظاهرة معينة ،أو موقف تغلب عليه صفة التحديد،وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص

---

[1]-العربي بوعمامة ،"مسارات تأثير استخدام وسائط الإعلام الجديد من قبل فئة من الشباب في الوطن العربي" ضمن مؤتمر الشباب المسلم والإعلام الجديد،رابطة العالم الإسلامي،الرياض ،المملكة العربية السعودية،16-17 سبتمبر 2015م،ص9.

[2]- فتحية إسماعيل محمد مشعل،"الضوابط الشرعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين التفعيل الالكتروني والتأصيل الفقهي"،ضمن مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،المدينة المنورة،المملكة العربية السعودية،22-23 نوفمبر 2016م،ص311.

دلالتها،ونصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعليمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها"[1]،وتبعا لذلك تم اعتماد منهج المسح الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات ومنهج المسح هو "محاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقدير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين، أي أن البحث المسحي ينصب على الوقت الراهن ،كما انه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة منها مستقبلا "[2].

-**مجتمع البحث وعينته** :يطلق عادة مجتمع الدراسة ليعرف على أنه "مجموعة المفردات التي يستهدف الباحث دراستها فهو المجتمع الأكبر أو الكلي الذي يتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته "[3]، وقد تم القيام بالدراسة التحليلية على جميع مفردات المجتمع الكلي على اعتبار إمكانية حصرها ومحدودية عددها الذي قدر بـــــــ 11 فيديو بث على موقع اليوتيوب سنة 2015،حول الملتقى الذي أقيم حول الشيخ نعيم النعيمي.

-**أداة التحليل** : تم اعتماد أسلوب تحليل المحتوى لمعالجة موضوع الدراسة التي بين أيدينا،حيث يعتبر هذا الأسلوب أداة مهمة في جمع البيانات المطلوبة، وهو من هذه الناحية" أسلوب للبحث العلمي يسعى إلى وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية الاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث وفروضه طبقا للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث "[4].

1- سمير محمد حسين،بحوث الإعلام :الأسس والمبادئ ،عالم الكتب،القاهرة،1976،ص123.

2- فاطمة عوض صابرميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي،مطبعة الإشعاع العلمي،القاهرة،ط1،2002م

3- محمد عبد الحميد،البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،عالم الكتب،القاهرة،ط2،2000م،ص130

4- رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص24.

-**تحديد فئات التحليل:** وهي هنا فئات المضمون وفئات الشكل .

-**تحديد فئات المضمون ماذا قيل؟** تم اعتماد الفئات الرئيسية الآتية :

***فئة الموضوعات التي أحاطت بحياة الشيخ نعيم النعيمي في الفيديوهات المقدمة عبر موقع اليوتيوب:** وهي واحدة من أهم الفئات التي تستخدم في تحليل المحتوى، و الغرض منها الإجابة على "التساؤل الأساسي الخاص بالموضوع ومجموعة الموضوعات التي تدور حولها المادة الإعلامية "[1]، وتضمنت الفئات الآتية: نشاط النعيمي الإصلاحي، الطرافة عند النعيمي، نشاط النعيمي ونضاله في ثورة التحرير الجزائرية، اجتهاداته الفقهية، صفاته،نسب النعيمي ونشأته، آثار النعيمي الفكرية.

***فئة مصدر المعلومات عن حياة الشيخ نعيم النعيمي في الفيديوهات المقدمة عبر موقع اليوتيوب:** وهي عادة تشير إلى الشخص أو الجماعة أو الشيء الذي تنسب إليه مادة الاتصال، وتجيب هذه الفئة على سؤال إلى من تنسب الأقوال والتصريحات؟ أو ما هو المرجع أو المصدر الذي تنسب إليه مادة المحتوى[2]، وتتمثل في الفئات الآتية: تلاميذه، أقاربه، معاصروه، أبناء بلدته، زوجته وابنته، رفقاؤه، رئيس جمعية العلماء المسلمين، كتاب مؤرخون.

***فئة الفاعلين في التوثيق لحياة الشيخ نعيم النعيمي في الفيديوهات المقدمة عبر موقع اليوتيوب** : والمقصود منها الفئة التي"تساعد في تحديد الأشخاص التي تظهر في المحتوى على أنها قامت بدورها في تنفيذ أعمال معينة[3]، وهم هنا الأشخاص والجهات التي كان لها دورا فاعلا في الإحاطة بحياة الشيخ نعيم النعيمي في الفيديوهات المقدمة عبر موقع اليوتيوب على اعتبار، وقد تضمنت الفئات الآتية:

1- سمير محمد حسين، مرجع سابق، ص265.
2- رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص78.
3- إسماعيل عبد الفتاح، محمود منصور هيبة، البحث الإعلامي، مركز الإسكندرية، مصر، ط1،2009م، ص234.

باحثون وأساتذة جامعيون، أئمة، شعراء، القائم بالاتصال، متدخلون، ممثلون عن والي بسكرة.

-**تحديد فئات الشكل كيف قيل؟** وتتضمن الفئات الآتية:

***فئة أنواع التفاعلية:** ويقصد بها عمليات التفاعل والتجاوب من عدمه مع المضامين التي قدمتها الفيديوهات المقدمة عبر موقع اليوتيوب حول حياة الشيخ النعيمي وتتمثل في الفئات الآتية: المشاهدة، تسجيل الإعجاب، تسجيل عدم الإعجاب، التعليقات.

-**تحديد وحدات التحليل:** تعرف وحدات التحليل على أنها :"الكيفية التي يلجأ إليها الباحث لتحويل الخصائص الوصفية إلى خصائص كمية ورقمية يمكن قياسها ومقارنتها بغيرها"[1].

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على الوحدات الآتية :

-**وحدة الموضوع:** وتعد واحدة من أهم الوحدات الأكثر شيوعا في تحليل المحتوى، لأنها تمكن من التعرف عما يقوله المحتوى، وقد تم الاعتماد على هذه الوحدة من أجل التعرف على المضامين والموضوعات التي تحيط بحياة النعيمي.

-**وحدة الفكرة:** تعد وحدة الفكرة من أهم الوحدات في تحليل المحتوى، واعتمدت في هذه الدراسة لمعرفة الموضوعات التي تتناول حياة النعيمي.

-**وحدة الفاعل:** وقد تم الاعتماد عليها للتعرف على أهم الشخصيات والجهات المشاركة في التعريف بالشيخ النعيمي.

---

[1]- رشدي أحمد طعيمة ،مرجع سابق، ص 102.

نتائج التحليل[1]:

أولا:تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟)

أولا: الموضوعات التي تناولتها الفيديوهات في موقع اليوتيوب حول حياة الشيخ نعيم النعيمي

جدول (1) الموضوعات التي تناولتها الفيديوهات في موقع اليوتيوب حول حياة الشيخ نعيم النعيمي:

الموضوعات التي تناولتها الفيديوهات في موقع اليوتيوب حول حياة الشيخ نعيم النعيمي	التكرار	النسب
نشاط النعيمي الإصلاحي	13	%15.29
الطرافة عند النعيمي	4	%4.70
نشاط النعيمي ونضاله في ثورة التحرير الجزائرية	25	%29.41
اجتهاداته الفقهية	3	%3.52
نسب النعيمي ونشأته	14	%16.47
صفاته	21	%24.70
آثار النعيمي الفكرية	5	%5.88
المجموع	**85**	**100**

أوضحت النتائج المبينة في الجدول رقم (1) المعطيات الآتية :استحوذ الحديث عن نضال نعيم النعيمي في الثورة الجزائرية مجموع الموضوعات التي تضمنتها الفيديوهات في موقع اليوتيوب، بنسبة29.41 %، وجاء في الترتيب الثاني

---

[1]–في هذا الإطار تم تصميم استمارة التحليل والتي ضمت فئات التحليل وفئات الشكل ووحدات التحليل،وقد أخضعت الاستمارة للتحكيم العلمي.

الحديث عن صفات الشيخ النعيمي بنسبة 24.70%،في حين جاء الحديث عن نشأته ونشاطه الإصلاحي في ترتيب ثالث ورابع بنسب قدرت بـــ16.47%، و15.29%ثم آثاره الفكرية بنسبة 5.88%.

وبالنظر في هذه النتائج المتوصل إليها يلاحظ اهتماما لافتا بالإحاطة بالدور الكبير الذي قام به الشيخ نعيم النعيمي خلال الثورة الجزائرية، وقد كان ذلك تأكيدا وردا على جميع التهم والحملات المغرضة التي حاولت النيل من جمعية العلماء المسلمين ورجالها المصلحين والنظر إليهم على أنهم كانوا ضد الثورة الجزائرية ولم يباركوها، وبالمحصلة فقد أكد المشاركون في الملتقى الذي نظمته جمعية المثقف وجمعية العلماء المسلمين، على أن النعيمي كان رجلا ميدانيا في ثورة التحرير الجزائرية وهو ما أبرزته مضامين الفيديوهات المقدمة عبر موقع اليوتيوب في الجواب الآتية:

-عندما نصبت الثورة أول خلية لجبهة التحرير الوطني تم اتهام الشيخ النعيمي من قبل السلطات الاستعمارية بضلوعه في العملية وعلى إثرها طلب منه الحاكم الفرنسي آنذاك وكان يحكم المنطقة بالخروج من البلدة[1] .

-حصوله على وسام الشهيد[2] .

-اتصاله بالشهيدين زيان عاشور وبن بو العيد.

-جند الكثير من المجاهدين.

-إصابته برصاص الاحتلال بعد محاولته تخطي خط شارل موريس[3] .

---

[1]- فيديو:الأستاذ الكاتب محمد العربي حرز الله في الملتقى الأول نعيم النعيمي سيدي خالد 29 أكتوبر 2015،عن موقع https://www.youtube.com/watch،تاريخ المشاهدة:2018/5/14م.

[2]- فيديو :مداخلات في الملتقى الأول للشيخ النعيمي،عن موقع:https://www.youtube.com/watch،تاريخ المشاهدة :2018/5/12م.

[3]- فيديو الملتقى الأول للمصلح العلامة نعيم النعيمي في بلدية سيدي خالد ولاية سكرة 29 و30 أكتوبر 2015م،موقع:https://www.youtube.com/watch،تاريخ المشاهدة:2018/5/14م.

-ملاحقة المخابرات الفرنسية له عند سفره إلى مدينة سطيف فأبعدته جبهة التحرير إلى تونس، نفيه وحكم عليه بالإعدام من قبل المناوئين للثورة الجزائرية.

-لعب دور التعبئة في وسط الجزائريين المتواجدين في تونس لدعم الثّورة[1].

-نضاله في حركة الأنصار والحريات الديمقراطية.

وأما عن صفاته فقد أجمع المشاركون في التوثيق لحياة الشيخ النعيمي عبر الفيديوهات المقدمة على موقع اليوتيوب على أن الرجل كان يحق قامة علمية كبيرة برزت معالمها في قدرته الكبيرة على حفظ ما يطلع عليه من معارف علمية ،سريع البديهة، طيب الأخلاق، له القدرة على التكيف مع المواقف المختلفة[2].

وأما عن نشاطه الإصلاحي فقد تجلى في العديد من الجهود منها :

-اهتمامه بالمرأة عن طريق قيامه بفتح مدرسة لتعليم البنات سنة 1955م[3]

-انخراطه في جمعية العلماء المسلمين

-مساهمته في جريدة البصائر بالعديد من المقالات الإصلاحية.

-كان إذا حل بأي مدينة يقيم مدرسة كما هو الشأن في مدينتي سعيدة وسيدي بلعباس، ويقدم الدروس[4].

وأما فيما يتعلق بآثاره الفكرية التي جاءت في مؤخرة المضامين التي أوردتها الفيديوهات المقدمة عبر موقع اليوتيوب، والسبب في ذلك أن الشيخ النعيمي كغيره من علماء الإصلاح في الجزائر اهتموا بتكوين الرجال على حساب التأليف وهو ما

---

[1]- فيديو:مداخلات في الملتقى الأول للشيخ النعيمي،المصدر السابق .

[2]-فيديو:الأستاذ الكاتب محمد العربي حرز الله في في الملتقى الأول نعيم النعيمي سيدي خالد 29 أكتوبر 2015،مصدر سابق، وفيديو :الشيخ الإمام سي معيوف فراح في الملتقى الأول نعيم النعيمي سيدي خالد أكتوبر 2015م،عن موقع :www.youtube com،تاريخ الدخول:2018/5/12م.

[3]-فيديو :الأستاذ محمد العربي حرز الله في في الملتقى الأول نعيم النعيمي سيدي خالد 29 أكتوبر 2015،مصدر سابق.

[4]-فيديو :د.عمار طالبي في الملتقى الأول نعيم النعيمي سيدي خالد 29 أكتوبر 2015،عن موقع :https://www.youtube.com/watch،تاريخ المشاهدة:2018/5/15م.

يفسر سيادة الثقافة الشفاهية في أقطار المغرب العربي خلافا لدول المشرق العربي، وقد أشارت المضامين إلى بعض ما ترك الرجل من آثار ومنها[1]:

-نظم قطر النّدى وبلّ الصّدى.

- مقطوعات شعريّة وقصائد مبعثرة بين أوراقه ودفاتره.

- محاضرات حول المعركة الإصلاحيّة في العالم الإسلامي وفي الجزائر.

-دروس في التّفسير.

- الأبحاث الّتي قدّمها إلى المؤتمرات الإسلاميّة مثل المؤتمر العالمي في ماليزيا .

ثانيا- مصادر المعلومات التي تضمنتها فيديوهات موقع اليوتيوب في التوثيق لحياة الشيخ النعيمي:

جدول رقم (2)يبين مصادر المعلومات التي تضمنتها فيديوهات موقع اليوتيوب في التوثيق لحياة الشيخ النعيمي

مصادر المعلومات التي تضمنتها فيديوهات موقع اليوتيوب في التوثيق لحياة الشيخ النعيمي	التكرار	النسب
تلاميذه	3	%10.71
أقاربه	2	%7.14
معاصروه	8	%28.57
أبناء بلدته	1	%3.57
زوجته وابنته	2	%7.14
رفقاؤه	9	%32.14
رئيس جمعية العلماء المسلمين	1	%3.57

[1]-فيديو الشريط الوثائقي لسيرة وسيرة العلامة المصلح نعيم النعيمي،عن موقع https://www.youtube.com/watch تاريخ المشاهدة:10/4/2018م .

كتاب مؤرخون	2	%7.14
المجموع	**28**	**100**

من البيانات الموضحة في الجدول رقم (2) يتبين أن رفقاء الشيخ النعيمي والذين عاصرون وعايشوه عن قرب شكلوا أكبر نسبة من المصادر التي وثقت لحياة الشيخ النعيمي، حيث بلغت إجمالا 60.71%، وهي مصادر منطقية بالنظرية إلى نوعيتها ذلك أن الرفقاء هم عادة الأكثر احتكاكا به، وبالتالي يمكن أن يكونوا مصدرا هاما يعول عليه في التعرف عن قرب على الكثير من محطات حياته والمواقف التي حدثت معه كما هو الشأن فيما ذكره البوعبدلي عن اختيار النعيمي لرئاسة الوفد المغاربي في المؤتمر الذي انعقد في ماليزيا [1].

وما ذكره عمار طالبي[2] حين التقى الشيخ النعيمي في تونس حيث ذكر عنه بأنه كان مغرما بجمع المخطوطات، وما حكاه رضا حوحو[3] عنه من أنه كثير النسيان وفي حادثة أنه نسي نفسه وذهب "بالقبقاب الخاص بالحمام" بدل الحذاء .

ومن المصادر التي اعتمد عليها في التوثيق لحياة النعيمي "تلاميذه" ونذكر في هذا المقام ما حكته إحدى تلميذاته وهي الأخت فاطمة حرم محمد النعيمي[4] التي ذكرت شهادة عن الشيخ الذي أوصاهم بالتعلم لأنه سيحتاج إليهن يوما ما.

وقد جاء الأقارب والعائلة في ذيل المصادر وذلك بحكم أسفار الشيخ النعيمي التي كانت تأخذ منه أشهر وسنوات ربما هي السبب الرئيس الذي حال دون أن يكون هؤلاء مصدرا رئيسا في التوثيق لحياة الرجل ومع كل ذلك فقد كانوا موردا مهما في اعتباره شخصية لها دورها في خدمة الوطن.

---

[1]-فيديو :الشيخ الامام المتقاعد سي معيوف فراح في الملتقى الأول نعيم النعيمي سيدي سيدي خالد 29 أكتوبر 2015م،مصدر سابق .

[2]-فيديو :د.عمار طالبي في الملتقى الأول نعيم النعيمي سيدي خالد 29 أكتوبر 2015،مصدر سابق.

[3]-المصدر نفسه.

[4]-فيديو للأخت فاطمة حرز الله حرم محمد نعيمي شهادتها وهي طالبة عن العلامة نعيم النعيمي أكتوبر 2015م،عن موقع:https://www.youtube.com/watch،تاريخ المشاهدة:2018/4/11م.

ثالثا: الفاعلون في الحديث عن حياة نعيم النعيمي في الفيديوهات المقدمة في موقع اليوتيوب:

جدول رقم (3) الفاعلون في الحديث عن حياة نعيم النعيمي في الفيديوهات المقدمة في موقع اليوتيوب

الفاعلون في الحديث عن حياة نعيم النعيمي في الفيديوهات المقدمة في موقع اليوتيوب	التكرار	النسب المئوية
باحثون وأساتذة جامعيون	16	%40
أئمة	3	%7.5
شعراء	5	%12.5
القائم بالاتصال	4	%10
متدخلون	11	%27.5
ممثلون عن والي بسكرة	1	%2.5
المجموع	**40**	**100**

يوضح الجدول رقم (3) البيانات الآتية: جاء الباحثون والأساتذة الجامعيون في الترتيب الأول بنسبة 40%من مجموع الجهات الفاعلة في التوثيق لشخصية الشيخ النعيمي يليه مباشرة المتدخلون في الملتقى الذي أقيم حول شخصية النعيمي بنسبة 27.5 % يليه فئة الشعراء بنسبة 12.5 %، والأئمة بنسبة 7.5%، وأخيرا ممثلون عن والي بسكرة بنسبة 5.2%.

ويمكن النظر إلى هذه النتائج المتوصل إليها في اعتقادنا على أنها نتائج موضوعية على اعتبار أن الذين يهتمون بتتبع حياة رجال الفكر والثقافة والإصلاح هم عادة من فئة الأساتذة والباحثين حيث تشكل حياة وآثار هذه الشخصيات

مجالا مهما في أبحاث هؤلاء الأساتذة في محاولة منهم لرصد إنجازات وتجارب هؤلاء والتعريف بهم للأجيال اللاحقة .

أما الشعراء فقد شكلوا أيضا فاعلا مهما في التوثيق لحياة الشيخ النعيمي. ذلك أن الشعر يمثل رافدا مهما، وسجلا لا يستهان به في رصد قضايا المجتمع ومشكلاته، ومنها تجارب الشخصيات الإصلاحية. وتخليد جهودهم خاصة وأن مسار ونضال الشيخ النعيمي في الثورة الجزائرية وجهوده الإصلاحية تستحق أن يرصده الشعر في اتجاههم الإصلاحي .

وأما أئمة بلدية سيدي خالد فقد ساهموا في إبراز مناقب الرجل انطلاقا من أن الشيخ النعيمي يمثل شخصية إصلاحية من منطقتهم في سيدي خالد، وبالتالي فهو مصدر فخر لهم ولمجتمعهم، ومن ثم كان لزاما التعريف به لأبناء المنطقة واستحضار كل ما من شأنه أن يرسخ معالم القدوة في نفوس الناشئة .

ثانيا :تحليل فئات الشكل كيف قيل:

1-أنواع التفاعلية مع المضامين التي تناولت حياة الشيخ نعيم النعيمي في الفيديوهات المقدمة عبر موقع اليوتيوب:

جدول (4) يوضح أنواع التفاعلية مع المضامين التي تناولت حياة الشيخ نعيم النعيمي في الفيديوهات المقدمة عبر موقع اليوتيوب

أنواع التفاعلية مع مضامين التي وثقت لحياة الشيخ النعيم النعيمي	التكرار	النسب
المشاهدة	5971	%99.21
حالة الإعجاب	36	%0.59
حالة عدم الإعجاب	5	%0.08
التعليقات	6	%0.09
المجموع	**6018**	**100**

تبين نتائج الجدول رقم (4) أن نسبة المشاهدة لمضامين الفيديوهات التي وثقت لحياة الشيخ النعيمي على موقع اليوتيوب جاءت في الترتيب الأول بنسبة 99.21%، وفي حين سجلت حالات الإعجاب بالمضامين نسبة 0.59% يليه التعليقات بنسبة 0.09 % وعدم الإعجاب 0.08% .

إن مجيء نسبة المشاهدة بأعلى نسبة مؤشر يدل على أن استثمار القائمين لهذه التقنية الحديثة **اليوتيوب** قد حققوا نجاحا كبيرا في التسويق والتعريف بشخصية الشيخ النعمي ووصلوا بذلك إلى الغرض الذي لأجله أذاعوا مختلف المضامين المتعلقة بالشيخ النعيمي حيث مكنت الفيديوهات التي عرضها موقع اليوتيوب من الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاهدين الذين بلغ عددها حسب النتائج 5971 مشاهدة إلى غاية إجراء هذه الدراسة، وهي قيمة قد لا يستطيعها ملتقى أو ندوة علمية.

مما يؤكد على قيمة الخدمات التي يقدمها موقع اليوتيوب الذي يتجاوز مجرد المشاهدة إلى السماح بفرص التعبير عن الرأي وإبداء الإعجابأوعدمه تجاه ما يشاهد من مضامين .

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة بالتحليل طبيعة المضامين والأشكال التفاعلية المتضمنة في الفيديوهات التي قدمت عبر موقع اليوتيوب للتوثيق لحياة الشيخ نعيم النعيمي.
وقد تبين من كل ذلك أن ما تم تقديمه كان في الزمان والمكان من حيث أنها استطاعت أن تلم بجوانب شخصية الرجل وأحاطت بها إحاطة شاملة عن طريق استحضارها لكل من له علاقة بالرجل باعتباره يمثل وثيقة حية عن إسهاماته العلمية وخدمته للجزائر وحققت بذلك الأهداف النهائية من استثمار هذه التقنية الحديثة.

إسهامه

الفكري

والعلمي

وقفة مع أدبيات الشيخ نعيم النعيمي

أ.د/ رابح طبجون
المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة

ملخص:

الأديب المصلح الشيخ نعيم النعيمي من الرواد الأوائل في حركة الإصلاح الوطني، رفع لواء الثقافة العربية الإسلامية زمن العسر الاستعماري المثقل بالإحباط، وأعاد للكتابة حرارتها وعمقها وحسها الجمالي، وكان له حضور مكثف في منابر مختلفة لبلورة سيمفونية الزمن الجديد.

وفي هذا المقال نقف مع أدبيات الشيخ نعيم النعيمي بما يتيح في النهاية اكتشاف عوالمه الإبداعية باعتباره شخصية متعددة الجوانب نافذة في مسالك التأثير، فهو كما وصفه أحمد رضا حوحو "عالم ديني له وقار العلماء وسعة إطلاعهم واتزان أحكامهم، وأديب له خيال الأدباء وشعورهم وتحررهم يسبح في عالمهم العلوي ويأوي إلى أبراجهم العاجية"[1].

وانطلاقا من هذه المقاربة فإن أدبيات الشيخ نعيم النعيمي بكل قيمها وسماتها التكوينية تعد صورة مشرقة تضيء الجهد والاجتهاد وشهادة حية تستقري مشروعه الفكري وهواجسه الإبداعية ورؤيته للذات والعالم.

1- نعيم النعيمي الأديب المصلح:

في منطقة بسكرة عروس الزيبان، وفي بلدة أولاد جلال ولد نعيم النعيمي بن أحمد الحركاتي (1909-1973) في أسرة جزائرية عريقة، تنتسب إلى (أولاد نايل)[2]،

---

[1] – بشير مفتاح والطيب ولد العروسي: الأعمال الكاملة لأحمد رضا حوحو، ج 2، موفم للنشر، الجزائر 2015، ص451.

[2] – هي قبيلة كبيرة من حيث العدد والانتشار وتتمركز على وجه الخصوص في ولاية الجلفة ولها دور وتاريخ حافل في النضال السياسي أثناء الثورة أو في مقاومة الأمير عبد القادر أو المقاومات الشعبية، وقد أظهرت الآثار عراقة (نايل) الذي

وبعد التزود بحفظ القرآن الكريم ومبادئ العربية قرر أن يكتشف العالم من حوله فالتحق بجامع الزيتونة سنة 1924 على غرار جيله من النابهين من طلبة العلم ولكن ظروفه لم تسمح بالمكوث إلا بضعة أشهر فرجع والأمل يحدوه في التزود بالعلم معتمدا على عصاميته.

يعد نعيم النعيمي من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931، حيث كان موضع ثقة عند رئيسها "فانتخب في المجلس الإداري واختير في لجنة الفتوى"[1]، بالإضافة إلى مشاركته المكثفة في إدارة معهد عبد الحميد بن باديس منذ افتتاحه سنة 1947، فقد "كان عضوا فاعلا في إدارة المعهد وفي لجنته العلمية وفي لجنة المراقبة والضبط"[2].

من أساتذته: خاله الشيخ مصطفى بن الصّحراوي، الشيخ العابد بن عبد الله السماتي، الشيخ مصطفى بن قويدر، الشيخ إبراهيم بن الساسي العوامر، ومن أشهر تلاميذه: الشهيد العربي بن مهيدي والمحامي المؤرخ الأستاذ سليمان الصيد.

وهب حياته للتعليم والإرشاد وكان وراء نشوء حركة تعليمية كبرى في منطقة الحضنة[3] وناحية الغرب الجزائري لتفعيل وترسيخ نشاطات جمعية العلماء المسلمين، واستطاع أن تكون له مكانة اعتبارية متميزة ومحورا للأعمال الخيرية النفعية للمواطنين.

شارك في ثورة التحرير، ووضع نفسه تحت تصرف قيادتها ونشط في صفوف الولاية الأولى، وقام بتجنيد عدد كبير من الطلبة الذين اتخذوا موقفا صارما

ينسب إليه القبيلة والذي ينحدر من الأدارسة الأشراف الذين لهم اتصال بآل هاشم.وقد ذكر عبد الرحمن بن خلدون أن ولاد نايل (النوايل)، هم عرب من الهلاليين.

1 - جريدة البصائر: السلسلة الثانية، السنة الرابعة،العدد 172، 1951/10/15.

2 - محمد الحسن فضلاء: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بسا الجزائر، ج1، دار الأمة،الجزائر، ط1، 1999، ص57.

3 - مقدر نور الدين: الحركة الإصلاحية بمنطقة الحضنة (1931-1954) ودور الشيخ نعيم النعيمي فيها، مجلة المعارف لبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، العدد12، مارس 2017، ص 216.

وعنيدا من الاستعمار وقوّضوا طمأنينته، وقد أصيب الشيخ نعيم النعيمي بجروح بالغة في بعض المعارك وتعرض للاعتقال والنفي والتشريد.

واستكمالا لمسيرته النضالية المظفرة بعد الاستقلال اقترحه الشيخ البشير الإبراهيمي عضوا في لجنة الإفتاء الشرعي، ولما تأسس المجلس الإسلامي الأعلى[1] كان عضوا بارزا فيه إلى جانب كونه أول مفتش جهوي لوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بقسنطينة.

فاق ولع الشيخ نعيم النعيمي بالكتب والمكتبات الحد المعقول، فقد كان خبيرا بالمجهول من المخطوطات وخزائنها "وكان يملك مكتبة غنية بالنوادر"[2] استفاد منها طلبة العلم[3]واكتشفوا ثراءها وتنوعها في حياته وبعد وفاته.

ترك الشيخ نعيم النعيمي[4] مجموعة من الكتابات المتناثرة وزادا زاخرا بالقصائد ذات النفس الطويل منها: قصيدة (لآل شيبان) 15 بيتا، (الشعر يحي التمثيل) 50 بيتا، قصيدة (في الابتهال) 18 بيتا، وقصيدة (في الهجاء)07 أبيات، ثم

---

1 – تأسس المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر سنة 1966، برئاسة الأستاذ الشيخ الصديق سعدي التبسي، وضم هذا المجلس كوكبة من العلماء البارزين أمثال الشيخ محمد الصالح بن عتيق، والشيخ نعيم النعيمي، والشيخ العباس بن الشيخ الحسين، والشيخ السعيد الصالحي، والشيخ أحمد حسين، والشيخ علي مغربي، والشيخ الجيلالي الفارسي، والشيخ حمزة بوكوشة، ليترأسه الشيخ أحمد حماني ابتداء من سنة 1972.

2 – أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط 1، 1998، ص 31.

3 – أهدت عائلة الشيخ نعيم النعيمي بعد وفاته مكتبته الغنية بنفائس المخطوطات إلى جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، وهي الآن تتصدر مكتبة الشيوخ وفيها أكثر من804كتابا يستفيد منها الطلبة والأساتذة من كل أنحاء الوطن ومن خارجه. وكانت هذه المكتبة مجالا لعدة دراسات، منها دراسة الباحثة بوبة مجاني: من خزائن المخطوطات بمدينة قسنطينة: خزانة الشيخ نعيم النعيمي، مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، وهران، عدد35/36، سنة2007، ص39.

4 – توجد ترجمته في مقالة بلقاسم النعيمي: "جوانب من الكفاح الثقافي للمرحوم نعيم النعيمي"، مجلة الأصالة، الجزائر، العدد16، السنة الثالثة، سبتمبر، أكتوبر1973، ص39. وفي كتاب محمد المهدي بن علي شغيب: أم الجواهر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، دار البعث، قسنطينة 1980، ص 344، وفي مقالة سليمان الصيد: "صفحات من تاريخ الزيبان الثقافي، الشيخ نعيم النعيمي أنموذجا"، المجلة الخلدونية، بسكرة، الجزائر، العدد2، 2003، ص 76. وفي مقالة سعدي شخوم: "أثر التكوين المعمي لفشيخ نعيم بن أحمد الحركاتي النعيمي في منهجه الإصلاحي": ضمن أعمال (من أعلام بسكرة المعاصرين)، أعمال الملتقى الوطني الثامن للجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، بسكرة، الجزائر،ديسمبر 2009، ص 52. الربعي بن سلامة ومجموعة من الباحثين: موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر2009، ص662. عبد اللطيف بن العربي بونشادة: سير أعلام قسنطينة، دار الموعظة لنشر والتوزيع، الجزائر2016، ص197.

أتبعها بقصيدة ثانية عددها 27 بيتا، وبعض المقطوعات الشعرية والأراجيز الساخرة يطغى عليها جانب المجاملات والمناسبات والإخوانيات، مثل: (يوم العذاب)، (أئمة الفضل)، (دعوة)، (مبادلة)، (الشمس)، (سيارة)، وغيرها.

2- شخصية مرهفة ساخرة:

مما يروي المقربون منه أن شخصية الشيخ نعيم النعيمي جمعت كثيرا من الجوانب المتعددة المتصادمة فإلى جانب ذاكرته القوية في الأمور العلمية فهو كثير الحفظ واسع الاستيعاب صاحب نكتة حلو الفكاهة راوية للنوادر والأخبار ففي استطاعته أن يروي لك نادرة طالعها في كتاب يذكر اسمه ومؤلفه وتاريخ طبعه، وله قدرة كبيرة على استحضار شواهد الشعر التي انعكست على موهبته الشعرية وحتى على صياغته الأدبية الآسرة وهو يسرد أحداث التاريخ في حرارة تنبض بالحياة.

ومع ذلك "كان فظيع النسيان في أموره المعيشية سريع الغضب سريع الرضا، إذ تذكر أنه نسي محفظة نقوده عند بائع نسي اسمه وحرفته ومكانه ويهبط مسرعا من الحافلة تاركا وراءه محفظة كتبه وقد نسيها كما نسي ضيفا ضرب له موعدا في مكان نسيه"[1].

ومن أطرف ما يرويه الأستاذ محمد العربي حرز الله[2] أن الشيخ النعيمي نزل سريعا في النهر بعد سقوط ما بيده وقد نسي أنه لا يحسن السباحة فكاد يغرق.

جمع الشيخ نعيم النعيمي طيبة القلب وسعة الخاطر ودماثة الأخلاق. وتميز بخفة الروح وطرافة الدعابة التي يأنس بهما جليسه، فكان الحكيم في الملمات، والمطيف الظريف في الجلسات، فهو"حلو الفكاهة يروي لك النادرة تلو النادرة،

---

[1] أحمد رضا حوحو: "نعيم النعيمي، هل هو أديب أفسده العالم؟ أم هو عالم أفسده الأدب؟"، جريدة البصائر، السنة السادسة من السلسلة الثانية، العدد 262، 12مارس 1954.

[2] محمد العربي حرز الله: محاضرة ضمن فعاليات الملتقى الوطني الأول الشيخ العلامة نعيم النعيمي، سيدي خالد، بسكرة، 29 أكتوبر 2015.

فلا نكاد نفرق بين مخلوقاته منها ومحفوظاته، وهو مع ذلك كلّه قوي الذاكرة كثير الحفظ ينظم الشعر ولكن أراجيزه الساخرة تطغى بروعتها على الجوانب الأخرى من أدبه"[1].

قال عنه محمد البشير الإبراهيمي: "أما الشيخ نعيم النعيمي؛ فهو عصامي في العلم، وحجة على أن الذكاء والاستعداد يأتيان مع قليل من التعليم بالعجائب. والرجل مجموعة مواهب، لو نظمت في الصغر ووجهت؛ لجاءت شهادة قاطعة على أن لا مبالغة في كل ما يروى عن أفذاذ المتقدّمين؛ فهو يحفظ الأحاديث بأسانيدها، ويحفظ عدّة ألفيات في السير وعلوم الأثر والنحو وغيرها، ويحفظ كثيرا من متون العلم، ويجيد فهمها وتفهيمها، ويحفظ جزءا غير قليل من اللّغة مع التفقه في التراكيب، ويحفظ أكثر مما يلزم الأديب حفظه من أشعار العرب؛ قديمها وحديثها، ومن رسائل البلغاء قريبا من ذلك، وينظم قطعا من الشعر كقطع الرّوض؛ نقاء لغة، وصفاء ديباجة، وحلاوة صنعة، وقد أسلس له الرّجز قياده؛ فهو يأتي منه بالمطولات، لزومية منسجمة سائغة، في روية تشبه الارتجال، وهو ثاني اثنين من رجاز العرب في عصرنا هذا"[2].

3- مشروع المثقف المجدد:

عكف الشيخ على الانخراط في المشروع التجديدي الرصين الذي انطلق منه صاحب (المنار) رشيد رضا والإمام عبد الحميد بن باديس في تجديداته المفهومية يستمد منه روح الإصلاح ومراجعة الكثير من المفاهيم الكبرى في حلقة متواصلة ونبع متدفق لا ينضب إلى جانب ثقافته التُراثية المؤسسة ضمن سياقاتها

---

[1] – جريدة البصائر: السنة الثانية [illegible] 1954/07/10 ،27

[2] – محمد البشير الإبراهيمي:"معهد ابن باديس ما له وما عليه"، جريدة البصائر،السنة الثانية، السلسلة الثانية،العدد 44، 1948/07/26.

السوسيو-ثقافية التي لازمته بكل ثبات، فيذكر أنه عاش في كنف (خليل) وتأثيرات القاضي (عياض)، و(الموطأ) يدرك بها الأصل والفرع ويفقه الحكم والتعليل.

إن رهان الكتابة عند نعيم النعيمي هو رهان الذات المضطهدة في غربتها التي تُسمع المستعمر الكلمات الموجعة وتنتصر للشعب المأسور، ودعوة صريحة مبطنة بالعناد لبديل يمتد في الأفق وينبع من وعي عميق وإيمان راسخبالمسالك العسيقة للحرية، ولسان حاله يقول:

سنسعى لتحطيم السلاسل سعينا ويرجع هذا الشعب ملتئم الشعب

ويخطر في أثـــواب عـــز منعما ويمشي طليقا في حدائقـــه الغلب

4- أجواؤه الشعرية:

وضع أحمد رضا حوحو الشيخ نعيم النعيمي في (الميزان) كما وضع زملاءه من الأعضاء العاملين في الجمعية كالشيخ أحمد حماني، عبد الرحمن شيبان، حمزة بوكوشة، العباس بن الشيخ الحسين، واصفا نعيم النعيمي بطريقة فيها كثيرا من الدعابة والفكاهة "فهو عند العلماء عالم ديني أفسده الأدب وعند الأدباء أديب ممتاز أفسده العلم"[1].

ويمكن تقسيم منجزه الشعري حسب ما هو متوافر من عينات إلى خمسة محاور أساسية تنوعت على تفاوت في درجة الاهتمام:

- **المحور الأول: في دائرة الحركة الإصلاحية:**

ففي قصيدته (لآل شيبان)[2]يثني بكل اعتزاز وإكبار على صنائع المعروف التي كان يقدمها والد زميله عبد الرحمن شيبان إلى طلبة المعهد من ماله الخاص ومن خزانة كتبه:

---

[1] - أحمد رضا حوحو: نعيم النعيمي، هل هو أديب أفسده العالم؟ أم هو عالم أفسده الأدب؟"، جريدة الجزائر، السنة السادسة من السلسلة الثانية، العدد 262، 12مارس 1954.

[2] - نعيم النعيمي:مجلة الثقافة، الجزائر، السنة الثانية عشرة، العدد68، مارس، أبريل1982، ص 109.

لآل شيبان من دون السورى همم تستغرق النثر مختارا وما نظموا

فوق السماكين حلت غير آبهة بمن يظل من البغضاء يضطرم

كل يسير إلى نيل العلا وله حظ من الفضل قد جادت به القسم

الأصل والفرع ملزوزان في قرن حيث المكارم والأحساب والشيم

وإن طلبت دليلا فالفتى عبد الرحمن خير مثال تحتذي الأمم

ثم يعدد فضائل صديقه الشيخ عبد الرحمن شيبان[1]، وليس من عادته أن يُثني على الأشخاص لذواتهم أو مقاماتهم، وأما إذا أثنى فعلى الصفات النبيلة والأعمال الجليلة:

ينبيك عن طيب أصل حسن طلعته و تدرك النبل فيه حين يبتسم

يغدو به الجسو معطارا لمنتشق وتهتدي بسناه الأينق الرسم

لو مد راحته يوما لداجية زالت على الفور وانجابت به الظلم

عمت فواضله العافين فاتسعت آفاق فكر به له علت قيم

فلا أخو الشرق محظيا لديه ولا ذو الغرب أحظى ولا عرب ولا عجم

[1]- عبد الرحمن شيبان (1918-2011): أحد أبرز علماء الجمعية، صُنف من أساتذة الطبقة الأولى بقرار من المجلس الإداري لجمعية العلماء، إلى جانب الأساتذة: الشيخ نعيم النعيمي، والشيخ أحمد حماني، والشيخ عبد المجيد حيرش، والشيخ عبد القادر الياجوري، والشيخ شيبان من الكتاب الدائمين في جريدة (البصائر)؛ ومن المجاهدين في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني. عُين وزيرا للشؤون الدينية (1980-1986)، تولى رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تقاعده، وإدارة جريدة البصائر الأسبوعية منذ عام 1999.

و لا التأقلـــم مبغيـــا لديـــه فمـــا زلت له شـــأن عشاق الهـــوى قدم

سل عنه غورا وسل نجدا وسل حضرا ســـل أهـــل باديـــة حلت بهم أزم

تجـــده طـــودا منيعا لا يـــرام لـــه شأو بها لدا كلمـــح الطرف ينحسم

وفي مقطوعة (أئمة الفضل) يثني على علماء الجمعية ورواد الحركة الإصلاحية في الجزائر إجلالا لأعمالهم وإعلاء لثوابتهم الذين سجلوا لحركتهم تاريخا طارفا وتليدا، والتي لم يكن تاريخها عابرا وليد لحظة عابرة فيزول مع الأزمنة، بل ثابتا ثبوت الجبال الرواسي قائلا:

رعى الله قومًا بالسِّيادة همْ أحرى هداةٌ سَمَوا في الناس إذا أحرزا الفخرا

ســـلالـــةُ أبـــاءٍ كـــرامٍ أعـــزةٍ لهم همـــمٌ تستغرق الشِّعـــر والنثرا

إذا عُدَّ أهـــل الفضل كانوا أئمةً وإن عُدَّ أهل المجـــد حازوا به نصرا

وبعد نجاح دعوته في الغرب تنتدبه جمعية العلماء إلى الشرق الجزائري فيتجول في مدينة (سوق أهراس) يحث علماء المنطقة على مواصلة رسالة الإصلاح قائلا:

ألا يا معشـــر العلمـــاء دمتم نفوسا في الصـــلاح ملائكية

صِلُوا من رام سلمكم وحطوا على أنف المنـــاوئ ألف كية

ويقترح على أعضاء الجمعية أن يسارعوا إلى مدينة (الطاهير) بولاية جيجل لفك العزلة عنها قائلا:

لم تزل في سبات النوم (طاهير) سيروا سِراعا إلى إيقاظها سيروا

حثوا العزائم وامضوا للعُلا قدما لا زال رائدكم جـــد وتشمير

ويعقد رهانا متجددا على الشباب باعتباره نواة الحياة يؤثث به آماله الممتدة في تنمية حسه وتعميق وعيه لاستعادة الأمجاد، حيث يقول:

وعهدي بكم أزكى شباب عرفته به رسمـــت للشّعب خطته المثلى

مضارب أمثـــال إذا مـــا مررتموا بجـــو يميت العقل أحييتم العقلا

بمجهودكم تغدو الجـــزائر حـــرة بكم تسترد العز والمجـــد والنبلا

وحين شاهد حيرة الشباب ورهبتهم في (يوم الامتحان)[1]، ارتجل هذه الأبيات:

يالكَ من يومٍ على الطلابِ
أدهَى فُـــدَّ مـــن العـــذابِ
دنـــوتَ منَّا غيرَ ما هيَّابِ
كحارسٍ يرنُو على الأبوابِ
يرنُـــو بعيني أسَـــدٍ وثّابِ
مُستَوفِزٍ للفتكِ والإرْهابِ

***

أعَـــدَّ أيَّ مِخلَبٍ ونَـــابِ
للأفتراسِ الجالبِ التَّبَـــابِ
إنْ تَشْجُعُوا يا معشَرَ الشبابِ

[1]- محمد الصالح رمضان وتوفيق محمد شاهين: النصوص الأدبية، ج3، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، ط1، 1968، ص417.

بُؤتم بفـــوزٍ باهـــرٍ عُجَابِ
بقُدرةِ المهيمنِ الـــوهَّابِ

***

وفي قصيدته التالية يشيد بفضل عائلة (بني الأحرش) في عين معبد بولاية الجلفة، وأياديها البيضاء في الكرم والشجاعة ونشر الدين والالتزام بالفضائل ومكارم الأخلاق.

رعى الله قوما بالسيادة هم أحرى هداة سموا في الناس إذا أحرزا الفخرا
سلالـــة آبـــاء كـــرام أعـــزة لهم همم تستغـــرق الشعـــر والنثرا
إذ عد أهل الفضـــل كانوا أئمة وإن عد أهل المجد حازوا به الصدرا
وإن قيل من أهل الندى قيل هم ومن غدا منكرا هذا فما انتقص البدرا
ومنهم همـــام ظـــل يعبد ربـــه فبـــويء عنـــد الله منزلـــة كـــبرى
رقى في مقـــام العلم والحلم رتبة تقاعس عنها كل طـــود سما قدرا

- المحور الثاني: رعاية الآداب والفنون والإشادة بأهلها:

يشيد الشيخ نعيم النعيمي بزيارة الفنان المسرحي يوسف وهبي إلى الجزائر، ويخصه بقصيدته (الشعر يُحي التمثيل)[1] قائلا:

مغاني هذا (المغرب الأوسط) اطربي وتيهي على الأفلاك واسمي على الشهب
ردي من معين الأنس غير مكـــدر فهذا أمير الفـــن وافـــاك في ركـــب

[1] - جريدة البصائر: السلسلة الثانية، السنة الرابعة،العدد 156، 1951/05/21.

فحي أمير الفـــن (وهبي)[1] وصحبه تحية مشتـــاق إلى الأهـــل والصحب

فما هو إلا النـــور في عمق الدجى ومـــا هـــو إلا المـــزن آذن بالسكب

وما هو إلا المقول الذلق الذي يجلي نبوغ الشرق في الشرق والغرب

فلله وفد حـــل مـــن أرض مغرب بواسطـــة للعقـــد أو حبـــة القلب

ليربـــط أجزاء العروبة بعضها ببعض ولن يثنيه خـــوف من العتب

فبـــورك من وفـــد وفيّ وإنما وفـــاء الفتى ينبي على خالـــص الحب

ثم يواصل ترحيبه بالفنان (يوسف وهبي)، ويتطلع بفرح غامر إلى فرقته (الفرقة المصرية الحديثة)[2] قائلا: في روعة إبهارها وتمكنها، واضعا الرحلة ضمن سياقاتها التاريخية ومعانيها المعلنة عن الهوية والانتماء قائلا:

وهاهي ذي أرض الجزائر أفسحت لكم صدرها فلتنـــزلوها على الرحب

إلى أمـــراء الفـــن طال انتظارها كذي كبد ظمأى إلى المنهل العذب

فجوبوا هنا طول البلاد وعرضها ليصبح هذا القطـــر ممتلئ الوطب

---

[1]- يوسف وهبي (1898-1982): رائد مسرحي وسينمائي مصري، فنان متعدد المواهب، قدم للفن المسرحي أكثر من ثلاثمائة رواية مؤلفة ومعربة ومقتبسة، من أهم مسرحياته: المجنون1923، يوميات أفندي 1949،ومن أهم أفلامه: غرام وانتقام1944، مغير جهنم1945، ملاك الرحمة1946،كرسي الاعتراف 1949، لم يقتصر نشاطه الفني على مصر وحدها، بل امتد إلى مختلف البلدان العربية، دعماً للروابط والعلاقات بين كل أقطار الوطن العربي، وقد مثلت زيارته للجزائر حدثا ثقافيا منقطع النظير لما له من مساهمة ميدانية في كسر العزلة التي ضربها الاستعمار الفرنسي على الجزائر.

[2]- بمناسبة زيارة الفرقة القومية المصرية للجزائر تم تكريمها في نادي الترقي في حفلة كبيرة حضرها شخصيات من جميع الهيئات والأحزاب وكان من بين المتحدثين في الحفلة: أحمد توفيق المدني الذي رحب فيها بمصر في شخص الفرقة وأعضائها، الشيخ الطيب العقبي، يوسف وهبي الذي أشاد بما لقيته الفرقة من الحفاوة والتكريم في الجزائر، أنظر جريدة البصائر: السلسلة الثانية، السنة الثالثة،العدد 109،1950/02/27.

هنا رغم أنف الجاحدين أعارب مصححة الأنساب بالدم والقلب

هنا وهنا أحفاد يعرب قطن بأرض غزير النبت زاكية الترب

هنا الشرف القدموس قر قراره هنا منبت الأعلام والبهم الغلب

هنا أمة (باديس) قاد زمامها لتحيا فأمسى الجو منقشع السحب

هنا أمة قاد (البشير) زمامها لتغدو من الأسواء آمنة السرب

- **المحور الثالث: في محاربة أصحاب البدع والطرقيين:**

في ميدان الرد على المناوئين للحركة الإصلاحية من أصحاب البدع والطرقيين وجه نقدا لاذعا لأحد أدعياء العلم في منطقة (الأغواط) يهمزه بسياط من الشعر، فقال:

عن غيك ارجع يا (أبا زيان) غي الهوى والنفس والشيطان

واعلم فأنت عن العلوم بمعزل فضلا عن التحقيق والبرهان

لا تحسبن العلم بالعدوى ولا بتمخرق وتمشدق بلسان

إذا كنت تزعم أن بحر العلم سهل خوضه ومرامه لك دان

فلقد جننت وصرت مسلوب الحجى وغللت في سجن هوى وهوان

يا أيها المغرور فاقلع تنجو أو ترديك مني طعنة بلسان

وعندما استمر ذلك الدعي في غواياته وأكاذيبه خصص له مساحة رحبة يهجوه ويفضح أمره، يدفعهالموقفإلى استعمال بعض الألفاظ التي تتميز بالتصعيد فيغلظ القول إغلاظا، ويصف المعني بالأمر بصفات جارحة، كما حدث أن وصفه بالجنون، والغرور، والسخافة، والغواية، ونعته بأنه خدن الخنا، مجهول الأصل، وأخس من يمشي على وجه البسيطة، قائلا:

قل لمـــن أغـــواه إبليس فـــل ... وعن الغواية للهداية مـــا عدل

الباهلي نسبا أبـــو (زيافـــم) ... خدن الخنا المجهول أصلا في الملل

إذا اغتاب الناي ظلـــم فادح ... لا سيما أهل الفضائل والنحل

والطعن في أغراض خلـــق الله ... من بر وعاص من وضيع أو أجل

***

عجبا له يعزو الكـــلام لغيره ... في غيره إذ مـــا على الشتم اشتمل

مع أنه قد كان منه صـــادرا ... وهو الذي في البدء سيف السب سل

أخذ طريقـــة التلبيس من ... إبليس شيـــخ السوء والكفر الأضل

فعليه منه ملامـــة يغشاه في ... كل الأمـــاكن وحـــده ومتى أطل

- **المحور الرابع: في التربية الروحية والابتهال:**

ومما يؤثر عنه قصيدته (في الابتهال) وهي تنتصب على عرش أشعاره، وكان يبتهل بها صباح مساء حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى والذي رواها تلاميذه:

إليك أشكو يا عظيم الشأن

ما مسني من محـــن الزمان

***

مستشفعا بالناصر المنصور

محمـــد وجيشـــه المنصور

***

وآله وصحبه الأماجـــد

أئمة الهُدى لكل ماجـــد

***

لاسيما ذي الفخر والوقار

شيخ الوقار ورفيـــق الغار

***

ابن أبي قحافـــة العتيق

وسيدي وسادتي الفاروق

***

وبعد أن يستشعر عظمة الرعيل الأول الذي تسربت تعاليمه في ضمائر الجميع يعود إلى الأجواء الروحية السامية التي اختارها مدارا مفتوحا في آخر حياته بعد مهاجمة المرض والشلل وانحسار زيارة الأهل والأحباب وانعزاله في بيتهإلى أن أسلم الروح إلى بارئها:

بجـــاه من إليـــه الأمســـــر

فرج هموما ضاق عنها الصدر

***

ضاق النطاق واستعاص المطلب

وعظم الخطبُ فأين المهرب

***

لا حيلة تنجي ولا وسيلة

إلا بجاه صاحب الوسيلة

***

محمد الناصر للحق بالحق

وفاتح الباب إذ البابُ غلق

***

الرحمةُ المهداةُ للأنام

وكاشف الأوصاب والأسقام

***

ربي بجاهه فلا تَكِلْني

إلى سواكَ وأرحمْ وأعفُ عني

***

وإن أردتَ فتنةً بقوم

فاجعل لقائي قبل ذاك اليوم

***

وفَرج الكربَ وأقضي الدينَ

ونَفِّسِ الهمَ وقِرَّ العَيْنَ

***

وأبدلْ حاليَ بخيرِ حَالة

بالفاتحِ الخاتمِ للرسالة

***

- المحور الخامس: في نظم العلوم:

وفي ميدان نظم العلوم عكف الشيخ نعيم النعيمي على نظم كتاب "قطر الندى وبل الصدى"[1] لابن هشام على شكل أرجوزة في 25 صفحة، جعل منها فنا أدبيا ميسرا يتذوقه القارئ ويحفظه المتعلم ويتيسر استيعابه، خاصة والمقصدية تعليمية "معتمدا على حصيلته النحوية التي يسرت له الخوض في مثل هذا البحر"[2]، فقال في تقديم ذلك الجهد:

قال نعيم الفقير المذنب ... أحمد ربي مَنْ إليه المهرب

مصليا على الرسول الماجد ... وآله وصحبه الأماجد

وبعد فالمقصود نظم ما اشتمل ... عليه متن القطر مما يبتذل

من درر القواعد النحوية ... إذ نفعه قد عم البرية

وزدته من غرر الفوائد ... ما ارتجى نفعا به للرائد

كلامهم لفظ مفيد قصدا ... كقام زيد والدليل وجدا

وعموما تجول قصائد الشيخ نعيم النعيمي في فضاءات عديدة تلتقط تفاصيل الحياة اليومية والواقع المعش وتستمد صورها وأفكارها من رسم المشاهد الفارقة والالتحام بالمضامين الهادفة، لتتحول عنده إلى مادة للحفر عميقا في الفكر المخصب وتدفق الحياة.

---

[1] - دليلة مزوز: التحقيق منهج وممارسة نظم قطر الندى للشيخ نعيم النعيمي، مجلة حوليات المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، عدد2، ديسمبر2014، ص23.

[2] - عبد الله حمادي: مساءلات في الفكر والأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994، ص137.

لقد حافظ الشيخ نعيم النعيمي على الواقع الشعري في أدبياته متمكنا من أدواته، وعلى اللغة في بهجتها ونقائها وحركتها التلقائية، وبرهن على قدرته في إنتاج المعاني الإيجابية وتسويقها بكل كثافة وتدفق ونبض إنساني نبيل.

فهو في مديحه لين مطواع، وفي هجائه صارم مقتدر وقد عبر عن ذلك موجها كلامه لأحد الخصوم قائلا:

وأذقتُك الصبر الأمــرَّ مذاقه حتى ترى أن المرارة في العســل

وقال فيمن ائتمنته الجمعية فخيب ظنها واختلس مالها:

تراهُ عــن الخــير مثــاقــلا وفي الشر يلقى سَريــع الخطا

فسُحقا له كيف لا يرعــوي وفي وجهه الشَّيبُ قــد خطا

ولعل ما يمكن أن يترسخ لدينا من خصوصياته الإبداعية أنه يتجاوز المعنى السطحي إلى حقل خصيب منتج لا متناه للدلالات النفسية والاجتماعية والثقافية وإحالة دالة على دفق متواتر لا يتوقف لعوالم الواقع وحقائق الوجود، وهذا ما أوضحه لوسيان غولدمان Lucien Goldmann (1913-1970) ضمن متطلبات النجاح "فالعمل الفني أو الأدبي يكون ناجحا من الناحية الجمالية عندما يدل على معنى متماسك يعبر عنه بشكل مناسب ويكون المعنى متماسكا عندما يتطابق فيه الفردي والجماعي "[1].

5- كتاباته النثرية:

جسد الشيخ نعيم النعيمي في كتاباته النثرية القضايا التي تؤرقه "وكانت لها صدى لوقائع عكرت صفو حياته أو صورت ما يصبو إليه من الأماني"[2]، فقد تناول

---

[1] – جمال شحيد: في البنيوية التكوينية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان، دار بن رشد للطباعة والنشر، 1982، ص 42.

[2] – عبد الله حمادي: مساءلات في الفكر والأدب، ص 129.

موضوعات متنوعة في جريدة البصائر منها "نجم هوى"[1]، و"أثر المعاهد العلمية في حياة المجتمع"[2]، و"حركة الشباب الأصنامي الإصلاحية"[3]، و"اجتماع اللجان العمالية للمؤتمر الإسلامي في (باريقو)"[4]، و"الفرق بين تلامذة المدارس الحرة وغيرهم)"[5]، و"حول رؤية هلال العيد"[6]، و"نصيبنا من الوعي القومي"[7]، و"المسيلة تثبت وثبة جريئة"[8]، و"الشيخ علي الزياني في ذمة الله"[9]، وغيرها.

فقد اعتبر وفاة (بن أحمد عبد الحميد) أحد الطلبة المجتهدين في معهد عبد الحميد بن باديس مناسبة للتذكير بالحال والمآل في أسلوب شفاف يتناسب مع المناسبة الأليمة (نجم هوى)، قائلا: "مات ذلك الشاب وغافلنا باختطافه من بين أيدينا رب المنون، بعد ما كنا نظن أن تمتد به السنون، حتى نرى منه العالم الزخار، والبطل المغوار. مات ونحن أشد الناس ضنانة به من أن يمسه أقل قليل من الأسواء، فضلا عن أن تبطش به يد التواء. مات ونحن أشد إعجابا بذهنه الذكي، وخلقه الزكي، وأقوى أملا في أن يكون للإسلام والعروبة بعد بضع سنين أبر ابن لأبويه، لأنا كنا نشاهد مخايل النبل والبروز بادية عليه، غالته شعوب على كره منا ونحن أعجز عن أن ننتشله من مخالبها، أو نقيه وشق سهامها المسددة إليه . ولم نملك من الأسلحة نلقاها إلا أقلها غناء في دفع العوادي ومقارعة الخطوب وهو التفجع والبكاء، وهل يرد فائتا أو يحي ميتا إظهار التفجع والبكاء؟..."[10].

1- جريدة البصائر: السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 38، 1948/06/07.
2- جريدة البصائر: السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 44، 1948/07/26.
3- جريدة البصائر: السنة الثانية، العدد 53، 1937/01/29.
4- جريدة البصائر: السنة الثانية، العدد 71، 1937/06/18.
5- جريدة البصائر: السنة الثانية، العدد 90، 1949/07/05.
6- جريدة البصائر: السنة الثالثة، السلسلة الثانية، العدد 128، 1950/07/31.
7- جريدة البصائر: السنة الخامسة، السلسلة الثانية، العدد187، 1952/04/21.
8- جريدة البصائر: السنة الخامسة، السلسلة الثانية، العدد 196، 1952/07/31.
9- جريدة البصائر: السنة الثامنة، السلسلة الثانية، العدد 354، 1956/02/17.
10- جريدة البصائر: السنة الثانية، السلسلة الثانية،العدد 38، 1948/06/07.

أما مقالته عن (أثر المعاهد العلمية في حياة المجتمع)، فقد بين فيها مستوى الطموح الذي يعلقه على إنتاج النخبة الجزائرية ورهان تكوينها بما يحقق الأحلام في صياغة جيل قادم مسلح بالعلم والمعرفة، حيث يقول: "المعاهد العلمية مبعث الحياة ومشرق النور ومجلى الحقائق، وري العقول الضماء، ومعمل لصقل العقول من الصدأ والأوهام وتبديد ظلمات الجهل، فيها يتخرج أساطين العلم والحكمة ودهاة السياسة وقادة الجيوش ومداره الخطباء ونبغاء الكتابة والشعر وفيها تنكشف حقائق الأشياء واضحة لا لبس فيها ولا غموض. وعند ذلك يجد الإنسان من اللذائذ الروحية ما يزري عند أهل الذوق السليم باللذائذ الجسمانية التي تحصل عند مشاهدة الصور الجميلة الفتانة وسماع الأصوات المطربة وغير ذلك من مباهج الحياة التي تجلب اللذة وتبعث السرور والطرب، لأجل ذلك كانت عناية الأمم بتشييدها وتربية النشء فيها كبيرة بقدر مالها من شعور بالحاجة إليها وتوقف سعادة البشر عليها ..."[1].

وفي أثناء إقامته بالشلف (الأصنام سابقا) كان يشرف على النشاط الإصلاحي في هذه المدينة ويغطي ذلك لصالح جريدة البصائر ففي مقالته عن "حركة الشباب الأصنامي الإصلاحية"، يقول:"أتى على الأصنام حين من الدهر لم تبد فيه أية حركة مما نسميه اليوم بالنهضة الإصلاحية تخلد لها ذكرا جميلا وثناء حسنا وتترك لها أثرا نافعا مرسومة أحرفه على صفحات الدهر بأقلام من نور يكون المثل الأعلى والقدوة الصالحة للأجيال المقبلة، لم توفق في ذلك الحين لتأسيس ناد ومدرسة يجري نظامها على الأسلوب العصري النافع المثمر ولم يتيسر فيها تأليف عناصر تتكون منها مادة تكون مظهر الحياة ومجلى السعادة التي هي الغاية الوحيدة التي يسعى كل عامل من بني الإنسان ... ما زالت تدور كذلك في خلد

[1] – جريدة البصائر: السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 44: 1948/07/26.

كل فرد منهم حتى آن وقت بروزها للعيان وخروجها إلى حيز القوة إلى حيز الفعل ومن دور القول إلى دور العمل..."[1].

وفي مقالته عن "اجتماع اللجان العمالية للمؤتمر الإسلامي في (باريقو)" سره بهجة المحفل، فكتب يقول: "خرج الأهالي وبمعيتهم أصدقاؤهم من أحزاب الجبهة الشعبية الأحرار لتلقي ضيوفهم الوافدين وقد كان خروجهم في شكل في منتهى الروعة والجلال وهيئة تخلب الألباب وتستوقف الأنظار وتبهج الأنفس ما بين موسيقى تصدح وطبول يغص بها الفضاء الأفيح وطلقات بارودية تخترق الجبال وخيل عراب وثيابها تبهج البلبال وتجدد لنا ذكرى أولئك الأبطال الذين طالما امتطوا صهواتها وكانت لهم بطول تلك البسائط وعرضها جولة وأي جولة لا تزال ترسم في مخيلاتنا صورا صادقة مما كان لهم من عز وصولة يالها من صولة..."[2].

وفي مقال شارك به في تقييم أداء معهد عبد الحميد بن باديس في إطار خطة لتعديل المناهج جمعت محمد البشير الإبراهيمي والعربي التبسي وأحمد حماني وعبد القادر الياجوري وعبد الرحمن شيبان وغيرهم من أساتذة المعهد، كتب في مقالته: (الفرق بين تلامذة المدارس الحرة وغيرهم)، "التلميذ الجزائري على العموم يتقد ذكاء ويفيض حيوية وإلهاما، والتربة الجزائرية كانت مهد نبوغ وعبقرية. فقد أنبتت في العصر القديم نوابغ في العلم والأدب ملأوا صحائف التاريخ بآثارهم العلمية والأدبية، كما أنبتت في العصر الحاضر أساطين هم عماد النهضة الجزائرية ومحركـــوا دولابها وهم معقد آمال الأمة والتاج اللماع في جبين هذا الوطن المفدى بهم تباهي الأمة الجزائرية شقيقاتها وجاراتها من الأقطار الإسلامية، وتفخر بأعمالهم الجليلة التي تنوء بحملها الجبال، وتحار العقول، في مجابهتهم للعواصف الهوج في هذا المجتمع المضطرب..."[3].

---

[1]- جريدة البصائر: السنة الثانية، العدد 53، 1937/01/29.
[2]- جريدة البصائر: السنة الثانية، العدد 71، 1937/06/18.
[3]- جريدة البصائر: السنة الثانية، العدد 90، 1949/07/05.

وفي مقال (حول رؤية هلال العيد)، أظهر الشيخ نعيم النعيمي براعة فائقة في التعامل مع موضوع حساس شغل الشعب الجزائري عبر سنوات طويلة من الصراع بين الرؤية والحساب، وقد استفاض الشيخ على امتداد صفحتين من جريدة البصائر فكتب يقول: "لشد ما فرح المسلمون بهذا الوطن عندما رأوا كلمة أبناء القطر الجزائري متفقة على اعتبار أول يوم من شهر رمضان من هذا العام هو يوم الجمعة، وكيف لا يتملك نفوسهم الفرح حتى يستفزهم المرح، وقد ذاقت هذه الأمة المسكينة الأمرين من الاختلاف والفرقة في أبسط مسألة من مسائل دينها، وكم تفاءل الناس خيرا عند مشاهدة هذه الظاهرة الحسنة وقالوا هذه بادرة من بوادر الخير تؤذن بأن أبناء هذا الوطن المبتلى بالخلاف في الدين سيتفقون في الإفطار كما اتفقوا في الصوم ..."[1].

وفي أرشيف جريدة البصائر وقع الشيخ نعيم النعيمي بيان عن (وفد جمعية العلماء في تونس)[2] رفقة زميليه الشيخ العباس بن الشيخ الحسين والشيخ عبد الرحمن شيبان.

وفي صفحة المعهد كتب عن (نصيبنا من الوعي القومي)، قائلا: "نعني بالوعي القومي شعور الأمة بما لها من حقوق وما عليها من واجبات، على شريطة أن يكون ذلك الشعور شائعا بين أفراد الأمة التي يجمعها دين ولغة وأخلاق ووطن، وأن ينفذ إلى أعماقها ويرسخ فيها حتى يصير بمثابة الأوصاف اللازمة للإنسان، لا تفارقه إلا بمفارقته هو للحياة، وأن يشمل جميع طبقات الأمة، يتلقنه الصغار عن الكبار، وتساوق فيه المرأة الرجل، ويتساوى أو يتقارب فيه من له حظ من الثقافة كبير، ومن حظي منها بالقدر اليسير، ويلهج به من أوغل في الفقر أو توغل في الجبال كما يتغنى به سكان المدن ومرتادو الأرياف..."[3].

1- جريدة البصائر: السنة الثالثة، السلسلة الثانية، العدد 128، 1950/07/31.
2- جريدة البصائر: السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 79، 1949/05/09.
3- جريدة البصائر: السنة الخامسة، السلسلة الثانية، العدد 187، 1952/04/21.

وفي أثناء انتقاله إلى مدينة المسيلة كتب مقالا إلى جريدة البصائر بعنوان (المسيلة تثبت وثبة جريئة)، تحدث عن الجهود العلمية التي نشأت بها قائلا: "المسيلة وتعرف بالمحمدية أيضا بلدة تاريخية من أمهات المدن في القطر الجزائري في العصور الإسلامية الأولى تقع في الناحية الغربية من أرض الحضنة، البسيط المعروف منذ القدم بجودة تربته واعتدال هوائه وخصوبة أرضه ويقطن بهذا البسيط من جهاته الأربع معظم بطون أولاد دراج القبيل العربي الصميم الذي لازال محتفظا بسمات العرب وسجاياهم الفاضلة... وعندما حللت بها قادما من بلدة بوسعادة في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان موفدا من طرف جمعية العلماء للقيام بدروس الوعظ والإرشاد وجدت جماعتها الناشطة على قدم الأهبة والاستعداد لتأسيس مدرسة عظيمة بها تتناسب مع ما لبلدة المسيلة من مكانة تاريخية ومع ما جبل عليه أهلها من شهامة وطموح إلى المعالي ..."[1].

وفي مقالة عن (الشيخ علي الزياني في ذمة الله) يسرد عمل وجهاد هذا الركن المكين من أركان النهضة الإصلاحية في الجنوب الغربي من جبال الأوراس "في 27 ديسمبر 1955 اختطفت يد المنية علما من أعلام النهضة الإصلاحية شامخا، وهدت ركنا من جمعية العلماء ركينا في الجنوب الغربي من جبال الأوراس ألا وهو الشيخ علي قدوري الزياني. أحدث موته هزة عظيمة من الأسى أسالت الدموع وأدمت القلوب وتركت زمرة الإصلاح في تلك الربوع ذاهلة مشدوهة لا تدري ماذا تخبئ الأقدار لها في الغد المنتظر، بعد ما كانت تظن أن عمر الفقيد سيمتد وسيطول في الصالحات عمله حتى يشاهد نتيجة سعيه الموفق في الجزائر الجديدة التي ستأخذ حقها السليب في المستقبل القريب ولكن

سَدِكَتْ بنا الأقدارُ غير مُغِبَّةٍ وألَّت النكبات غير غوافلِ

[1] – جريدة البصائر: السنة الخامسة، السلسلة الثانية، العدد 196، 1952/07/31.

وهْيَ الليالي ليس يَخْفَى نَقْصُهَا فلذاك تطلبُ كل حُرٍّ كاملِ[1]

آلمنا والله فقده وآلم كل من يعرفه ويقدره حق قدره، ولم يكن مبعث هذا الألم إلا أعماله الجليلة التي قام بها في مسقط رأسه ومدفن جثمانه بلدة جمورة التي تعمرها قبيلة أولاد زيان العتيدة، فقد كان الفقيد يحل منها محل التاج من المفرق والشمس تبزغ من المشرق، يوضع ذاك على الهامة فيبعث فيها معاني الجمال وما يستتبعه من جاذبية ومحبة كما يبعث فيها معاني الجلال وما يستتبعه من هيبة واحترام وانقياد..."[2].

من مميزات الكتابة النثرية عند الشيخ نعيم النعيمي التركيز والاختصار وأحسب بأن هذا جاء نتيجة طبيعية لمفهوم الكتابة عند الإصلاحيين عموما فإن رغبتهم الشديدة في إيصال مقولاتهم إلى القراء وإقناعهم بأفكارهم، يدفعهم في ذلك الخروج من نمطية المقالات الرتيبة ذات الإيقاع الانفعالي والجنوح إلى السرعة في التبليغ والتنفيذ وفق قواعد مضبوطة ومعروفة، مع الحرص الشديد في المحافظة على نقاء اللغة وتناسقها التي يقتضيها المقام في أسلوب مقنع ساحر مدجج برصيد من الحجج الساطعة.

خاتمة:

الأديب المصلح الشيخ نعيم النعيم من رجال الجزائر البارزين في مجال التربية والإصلاح، وشاعر يتحرك على إيقاع الحياة ويرتقي في مدارجها، اعتبر الأدب وسيلة من وسائل المقاومة التي لا تخشى الصدام الدامي والاستشهاد فبذر في أتون

---

[1] – البيتان لأبي إسحاق إبراهيم بن معلى الطرسوني، وقد ورد ذكرهما في كتاب ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، وأوردها ابن سعيد المغربي في كتابه: المغرب في حلى المغرب.

[2] – جريدة البصائر: السنة الثامنة، السلسلة الثانية، العدد 354، 1956/02/17.

المعركة قبضة من كلمات كانت نارا ونورا وترياقا للنفوس التي أصابها اليأس والإحباط.

لقد كان الشيخ نعيم النعيم في جل مبادراته على وعي كبير بأن الإبداع هـو الذي يزرع روح المقاومة ومناخاتها المزلزلة، وأن منطلق الإصلاح هو التعليم الـذي يوفر المناخ الملائم للإقلاع ويمثل الوثبة النوعية في تاريخ النضال الوطني. وفي إطـار التصالح مع الذاكرة وإحيائها على نحو جديد يبعث فيها التوهج والإشـعاع الـذي نطمح إليه وجب اليوم رفع ستار النسيان والتعتيم عن أعماله وتقدير جهوده وإبراز دوره الريادي في الوطنية والإصلاح باعتباره مثقفا موسوعيا ورائدا من رواد التربية والتعليم وصاحب تصورات جديدة للإنسان والوجود.

هوامش وإحالات:

أ- المصادر والمراجع:

1- أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1،1998.

2- أحمد رضا حوحو: "نعيم النعيمي، هل هو أديب أفسده العلم؟ أم هو عالم أفسده الأدب؟"، جريدة البصائر، السنة السادسة من السلسلة الثانية، العدد 262، 12مارس 1954.

3- بشير متيجة والطيب ولد العروسي: الأعمال الكاملة لأحمد رضا حوحو. مؤسم للنشر،الجزائر 2015.

4- بوبة مجاني: من خزائن المخطوطات بمدينة قسنطينة، خزانة الشيخ نعيم النعيمي. مجلة إنسانيات،المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، وهران، عدد36/35. 2007.

5- جمال شحيد: في البنيوية التكوينية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان، دار بن رشد للطباعة والنشر،بغداد، ط1، 1982.

6- دليلة مزوز: التحقيق منهج وممارسة نظم قطر الندى للشيخ نعيم النعيمي، مجلة حوليات المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، عدد 2، ديسمبر2014.

7- الربعي بن سلامة ومجموعة من الباحثين: موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر2009.

8- عبد اللطيف بن العربي بونشادة: سير أعلام قسنطينة، دار الموعظة للنشر والتوزيع، الجزائر2016.

9- عبد الله حمادي: مساءلات في الفكر والأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1994.

10- مقدر نور الدين: الحركة الإصلاحية بمنطقة الحضنة (1931-1954) ودور الشيخ نعيم النعيمي فيها، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، العدد12، مارس 2017.

11- محمد الحسن فضلاء: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، ج1، دار الأمة،الجزائر، ط1، 1999.

12- محمد الصالح رمضان وتوفيق محمد شاهين: النصوص الأدبية، ج3، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، ط1، 1968.
13- محمد المهدي بن علي شغيب: أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، دار البعث، قسنطينة 1980.
14- نعيم النعيمي:مجلة الثقافة، الجزائر، السنة الثانية عشرة، العدد68، مارس، أبريل 1982.

ب- الدوريات:

1- جريدة البصائر: السنة الثانية، السلسنة الأولى العدد 53، 1937/01/29.
2- جريدة البصائر: السنة الثانية، السلسلة الأولى، العدد 71، 1937/06/18.
3- جريدة البصائر :السنة الثانية، السلسلة الثانية، عدد 27، 1954/07/10.
4- جريدة البصائر: السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 38، 1948/06/07.
5- جريدة البصائر: السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 44، 1948/07/26.
6- جريدة البصائر: السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 79، 1949/05/09.
7- جريدة البصائر: السلسلة الثانية، السنة الثانية، العدد 90، 1949/07/05.
8- جريدة البصائر: السلسلة الثانية، السنة الثالثة،العدد109، 1950/02/27.
9- جريدة البصائر: السنة الثالثة، السلسلة الثانية، العدد 128، 1950/07/31.
10- جريدة البصائر: السلسلة الثانية، السنة الرابعة،العدد 156، 1951/05/21.
11- جريدة البصائر: السلسلة الثانية، السنة الرابعة،العدد 172، 1951/10/15.
12- جريدة البصائر: السنة الخامسة، السلسلة الثانية، العدد 187، 1952/04/21.
13- جريدة البصائر: السنة الخامسة، السلسلة الثانية، العدد 196، 1952/07/31.
14- جريدة البصائر: السنة الثامنة، السلسلة الثانية، العدد 354، 1956/02/17.

العلامة المغمور الشيخ نعيم النعيمي

وإسهامه في الحركة العلمية

د. سعاد رباح
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة:

لقد أنجبت الجزائر رجالات من فطاحل العلماء، وجهابذة الفقهاء العاملين العاملين، عجت بهم كتب التراجم والتاريخ ومدونات الفقه والأدب ودواوين الشعر وكتب التفاسير، وغيرها من مصنفات العلوم، ومنهم من لم تنصفهم ذاكرة الأمة إذ تجاهلتهم أقلام المؤرخين والباحثين، فلم يعرف عطاؤهم العلمي والحضاري، رغم مشاركتهم في شتى الميادين، واجتهادهم في طلب العلم وتحصيله بجميع أسبابه ومن أوسع أبوابه، ومع ذلك بقيت بصماتهم رغم كل شيء تفرض نفسها عبر التاريخ، شاهدة على إنجازاتهم ومكانتهم العلمية العالية، تحتاج فقط إلى من يميط اللثام عنها يتتبع آثارهم ونفض الغبار عن ميراثهم العلمي الذي نفخر به، حتى كأننا نسمعهم يصيحون بنا:

تلك آثارنا تدل علينا　　فانظروا بعدنا إلى الآثار

ويناشدوننا بقول الشاعر:

المرء بعد الموت أحدوثـــة　　يفنى وتبقى منه آثـــــاره

فأحسن الحالات حال امرئ　　تطيب بعد الموت أخباره

ومن هؤلاء المغمورين الشيخ العلامة فقيه الأدباء نعيم النعيمي– رحمه الله– ، آية عصره وفريد زمانه، مفخرة الجزائر بل العرب قاطبة، هذا الرجل العصامي الذي تعلم وعلّم، وأتقن عدة علوم شرعية وأدبية ولكنه لم يؤلفها في الأوراق والسطور كما هو دأب العلماء، لأنه– كما قال عن نفسه– كان يؤلف علومه في صدور الرجال، منشغلا بإعدادهم للمهمة الكبرى وهي تحرير الجزائر، كما أسهم بحظ وافر في الحركة العلمية ببلاده، فقد كان خزانة معلومات متنقلة، إلا أنه كان مصدرا يرجع إليه في علوم بعينها، لسعة إحاطته بها وتبحره فيها، وهي الفقه وعلم القراءات والتفسير والحديث والنحو ومتن اللغة، ورغم ذلك بقي مغمورا إلى اليوم مغيبا في طيات النسيان.

1– من هو نعيم النعيمي؟:

هو نعيم بن أحمد بن علي بن صالح النعيمي البسكري ثم القسنطيني، ينتسب إلى عشيرة أولاد حركات التي تنتمي إلى قبيلة أولاد زكري، وهي بطن من بطون "أولاد نائل" الأدارسة الأشراف[1]

ولد مترجمنا في سنة 1327ه/ 1909م، ببلدة سيدي خالد ببسكرة، من أسرة طيبة مشتغلة بالفلاحة والرعي، وحب العلم والعلماء إذ كان أبوه من مريدي الزاوية المختارية، التابعة للطريقة الرحمانية[2]، مما سيكون له الأثر في تكوين شخصيته العلمية فيما بعد، إذ ترعرعه في البادية أكسبه قوة في الحافظة، وحب أسرته للعلم وأهله هيأه لتلقي العلوم والنهل منها بقدر وافر.

---

[1]– كان قد أملى علي بعض طلبة سيدي خالد عمود النّسب، وإملاؤه محفوظ متداول. إبراهيم بدوي، الشيخ نعيم النعيمي، مجلة الإصلاح، العدد 22، نقلا عن مواقع راية الإصلاح. بلقاسم النعيمي، الشيخ نعيم النعيمي في ذمة الله، مقال بمجلة الأصالة ع 16 السنة 1393ه، ص40–41.

[2]– إبراهيم بدوي، الشيخ نعيم النعيمي (1393ه– 1973م)، مجلة الإصلاح، العدد 23، نقلا عن مواقع راية الإصلاح.

2- ملامح شخصيته العلمية والدينية:

لم تسعفنا المراجع عن ترجمة الشيخ النعيمي إلا بالقدر اليسير، كانت شذرات هنا وهناك من شهادات أهله وتلاميذه أو رفاقه، ومع ذلك استطعنا أن نتوصل إلى معرفة القليل عن شخصيته العلمية، وتوجهه للعلوم الأدبية والشرعية على الخصوص ونلمح ذلك من خلال بعض المحطات في حياته التي أسهمت في بلورة توجهه وتكوينه العلمي عامة والشرعي على الخصوص -وهو ما سنركز عليه-، ، تمثلت فيما يأتي:

-نشأته في أسرة متدينة مثقفة:

نشأ نعيم النعيمي في أسرة علم ودين، حيث كان أبوه ينتسب إلى الطريقة الرحمانية، ومن مريدي زاوية الشيخ المختار بأولاد جلال، والذي تعلم عليه نعيم النعيمي فيما بعد، وقد عرف أبوه بالورع الشديد، والتعفف والتدين الصافي وحب العلماء وإتباع الشيوخ، فربى أبناءه على حب العلم وأهله ، ولهذا ترعرع نعيم في محيط مثقف واعي متدين، حيث أخذ العلم الديني في المراحل الأولى من حياته على يد أفراد أسرته، وإن لم يصلوا إلى درجته من التبحر والإتقان، فقد حفظ القرآن الكريم على يد أخيه الأكبر الشيخ الجنيدي، ثم على يد خاله الذي واصل صقل ملامح شخصيته العلمية والدينية[1].

- تعلمه ونشاطه في مؤسسات تعليمية دينية:

مما لا شك فيه أن المؤسسات التعليمية التي زاول فيها نعيم النعيمي تعليمه أولا، ثم نشاطه العلمي والإصلاحي والنضالي فيما بعد، من زوايا ومساجد، ومدارس وجامعات درس فيها كجامعة قسنطينة أو مؤسسات ترأسها كالأزهر الشريف فيما بعد، إضافة إلى انتمائه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومجالسته

---

[1]- بلقاسم النعيمي، الشيخ نعيم النعيمي في ذمة الله، مقال بمجلة الأصالة ع 16 السنة 1393ه، ص 41.

للعلماء كابن باديس والإبراهيمي وغيرهما من داخل وخارج الوطن، وكذا رجال الدولة، كل ذلك كان له الدور البارز في تكوين وبلورة شخصية مترجمنا العلمية وتوجهه للعلوم الشرعية بالدرجة الأولى، فالرجل تعلم في الزوايا التي أسهمت في نشر العلم والوعي لدى الجزائريين، وعملت دائما على تقريب المذهب المالكي وترسيخ مرجعيته لدى طلبة العلم والعامة من الناس، فتخرج منها العديد من العلماء الفطاحل الذين تركوا بصمتهم في تاريخ الجزائر الحافل، ومن هؤلاء مترجمنا الشيخ نعيم النعيمي الذي أخذ علوما شتى، كالفقه والأصول والتفسير والحديث واللغة العربية والمنطق،...بالزاوية المختارية إحدى زوايا الطريقة الرحمانية في منطقة بسكرة، والتي كانت مركز إشعاع علمي وديني يقصدها الطلبة من كل حدب وصوب[1].

- أخذه العلم الشرعي الأصيل على كبار المشايخ والعلماء:

أخذ الشيخ نعيم النعيمي العلم –سواء في صغره أو كبره– على يد كبار العلماء ومشايخ الزوايا، المشهود لهم بغزارة العلم وصفاء التدين والصلاح، كان أولهم الشيخ المختار نفسه شيخ الزاوية المسماة باسمه، ليكمل تعليمه في الزاوية بتفتحه على علوم كثيرة، كعلم الفقه والأصول والتفسير والحديث وعلوم اللغة وشيء من المنطق وحتى الفلك، على كبار العلماء أمثال الشيخ العابد السمّاتي الجلالي(ت1959م) والشيخ مصطفى بن قويدر مبروكي(ت1945م)، اللذان كان الشيخ النعيمي يتحدث عنهما بكثير من الإجلال ويعترف لهما بالفضل، ويشهد لهما بغزارة العلم والتمكن البالغ من المعارف الدينية واللغوية مع الورع الشديد والتعبد الدائم[2].

---

[1]- صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، 2002،ص863.

[2]- بلقاسم النعيمي، الشيخ نعيم النعيمي في ذمة الله، مقال بمجلة الأصالة، العدد 16، سنة 1393ه، ص42

وقد اطلع بفضلهم على كثير من متون الفقه المالكي المعتمدة في الدرس الفقهي، وعلوم الشريعة الأخرى التي كانت تدرس آنذاك، وذلك أثناء تواجده بزاوية الشيخ المختار، نذكر منها:

- منظومة ابن عاشر وشروحها الميارة الصغرى والميارة الكبرى، و رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ومتن الشيخ خليل بشروحه، وأهمها: جواهر الإكليل على متن خليل، وحاشية الدسوقي، والموطأ بشرح الزرقاني.
- جوهرة التوحيد للّقاني المالكي، وأم البراهين الصغرى والكبرى للسنوسي في التوحيد.
- تفسير الجلالين، وتفسير ابن كثير.
- صحيح البخاري والأربعين نووية.
- السيرة النبوية لابن هشام[1].

ثم ما يدل على تكوينه العلمي الشرعي الأصيل والرصين، أنه تعلم على يد شيخه مصطفى بن قويدر القرآن الكريم مع علم التجويد وأحكامه، وقد كان من قبل يقرأ دون أحكام التجويد ومما يعرف في هذا الشأن، من تضييع المدود وعدم إقامة الحروف والكلمات، ولا إعطائها حقها ولا مستحقها، ومن ثم اللحن في قراءة القرآن مما يؤدي إلى التحريف في كلام الله تعالى، فتعلم على الشيخ بن قويدر التجويد وأتقنه ليصير بعد ذلك من المقرئين الأفذاذ المحصلين للقراءات بالأسانيد العوالي[2]، إذ سيلتقي فيما بعد الشيخ العلامة مقرئ الشام عبد العزيز آل عيون السود (ت1399ه-1979م) الذي رأى فيه من الألمعية وحب التحصيل ما جعله

---

[1] - صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، تاريخها ونشاطها،ص863 .

[2] - ابراهيم بدري، الشيخ نعيم النعيمي (1393ه- 1973م)، مجلة الإصلاح، العدد 23، نقلا عن مواقع رابطة الإصلاح.

يتفرغ لإقرائه، وكان قبل ذلك لا يستقبل أحدا، فأخذ عنه القراءات وأجازه فيها جميع الأسانيد الأربعة عشر[1].

وهكذا تخرج من الزاوية المختارية سنة (1342هـ- 1923م)، بعد أن وعى واستوعب على يد علمائها ما فيها من العلوم والمعارف، وكانت هذه المرحلة هي ركيزة علمه وزاده الذي تمكن به أن يواصل مسيرته العلمية الطويلة.

حيث نجده في سنة 1958م يرجع إلى تونس للاستشفاء من إصابة في مواجهة مع العدو الفرنسي، ويركز جهده بها على تعميق معارفه الشرعية، منقبا عن كل ما له صلة بالعلم النافع ومصدر للحكمة والتجربة والحنكة، من خلال توسيع مشاربه العلمية الشرعية متتلمذا على أكابر علماء الزيتونة، وخاصة في مادتي الحديث والقراءات، وختم القرآن بالقراءات السبع، واتصل بعلماء الحديث وقرأ عليهم الكتب الصحاح، وروى عنهم مروياتهم في الحديث، وحصل على إجازاتهم الخطية أيضا، وكانوا ثمانية من الأساتذة منهم الشيخ الكلبوسي، ثم واصل نشاطه العلمي خارج الوطن مشرقا هذه المرة، حيث اتجه للبقاع المقدسة سنة 1961م، ثم مر على دمشق وحمص وبيروت والقدس والقاهرة متصلا بالعلماء مفيدا منهم، حيث التقى بسورية العلامة الشيخ المقرئ عبد العزيز آل عيون السود وأخذ عنه علم القراءات الأربعة عشر، كما أخذ الشيخ عبد العزيز بدوره من الشيخ النعيمي علم الحديث، كما التقى في رحلته بالشيخ الألباني-رحمه الله- وأخذ عنه، وفي حمص بسورية أخذ الشيخ المصري علي الصباغ القراءات العشر الكبرى، كما قرأ أيضا في حمص مع القراءات منظومة الشاطبي في فواصل القرآن، وكذا راتبة الشاطبي في رسم الأئمة السبعة القراء، كما أخذ في مصر عن الشيخ عثمان إبراهيم والشيخ إبراهيم عوض، وفي الأسكندرية التقى بالشيخ محمد بن عبد الرحمن وأخذ

---

[1] - ينظر: مقاصد الخير: الشيخ النعيمي في ذمة الله، ص42

عنه وناوله ألفيته في القراءات، وكذا رواياته للأحاديث النبوية الشريفة رواية ودراية[1].

– فقهه ونبوغه وشهادات العلماء له بذلك:

لم تسعفنا المصادر ولا كتب التراجم بما يشفي غليلنا من معلومات مستفيضة حول شخصية الشيخ النعيمي العلمية العصامية الفذة، إلا ماأمكن العثور عليه من بعض المقتطفات والتعليقات المدونة في بعض دفاتره الموجودة عند أقاربه، تتناول مواضيع متنوعة في الفقه والحديث والتاريخ والأخبار وتفسير بعض القضايا العلمية، وما وقفنا عليه من شهادات العلماء والتلاميذ والأهل له بعصاميته ووصوله مرحلة النبوغ والتبحر وخاصة في الفقه، مقاله المنشور في جريدة البصائر والموسوم ب" كلمة صريحة حول رؤية هلال العيد من هذا العام ليلة السبت"، مستنكرا فيها اختلاف الأمة حول مسألة هي في غاية السهولة والبساطة، ولا تستدعي التعقيد والتنطع فيها على الناس، بحيث تؤدي للاختلاف، وهي رؤية الهلال، منددا بكل من تسبب بفتاواه في هذا الاختلاف من هؤلاء الذين يعدون أنفسهم من حملة الشريعة ورجال الدين، ثم لا يستندون فيما يحكمون به على نصوص الدين، مبينا للأمة خطأهم بإقامة الحجج والأدلة الشرعية والعقلية، مستدلا بأقوال الفقهاء من متقدمي ومتأخري المذهب على صحة ما ذهب إليه[2]، وكذا حصوله على إجازات العلماء المشهود لهم بالعلم الغزير، والقدم الراسخة في عدة علوم شرعية، شهادة له على ما وصل إليه من الألمعية والنجابة والإتقان، ومن ذلك شهادة الشيخ الإبراهيمي له وثناؤه عليه حيث قال:" أما الشيخ نعيم النعيمي، فهو عصامي في العلم، وحجة على أن الذكاء والاستعداد يأتيان مع قليل من التعليم بالعجائب،

---

[1] – سليمان الصيد، صفحات من تاريخ الزيبان الثقافي، الشيخ نعيم النعيمي نموذجا، المحلة الخلدونية، بسكرة، العدد2، السنة 2013، ص77.

[2] – نعيم النعيمي، كلمة صريحة حول رؤية هلال العيد من هذا العام ليلة السبت، مقال بمجلة البصائر ع128، السنة3 عام 1950م، ص312-313.

والرجل مجموعة مواهب لو نظمت في الصغر ووجهت، لجاءت شهادة قاطعة على أن لا مبالغة في كل ما يروى من أفذاذ المتقدمين، فهو يحفظ الأحاديث بأسانيدها...ويحفظ عدة ألفيات في السيّر وعلوم الأثر والنحو وغيرها، ويحفظ كثيرا من متون العلم ويجيد فهمها وتفهيمها، ويحفظ جزءا غير قليل من اللغة ...وإنما آثرت نعيما بهذه الكلمات لأنه ليست له شهادة فجئته بهذه الشهادة"[1]

ومن الشهادات له أيضا على ألمعيته ونبوغه العلمي، ما يحكيه عنه أحد طلابه وهو محمد المهدي بن علي شعيب، صاحب كتاب" أم الحواضر" أن الشيخ النعيمي كان له شهادات في فن القراءات، وصار القراء يقصدونه من كل حدب وصوب ليستزيدوا من علم القراءات وأصول التجويد وأحكامه، حتى كان من هؤلاء القراء من يلتمس من الشيخ النعيمي إجازته له في هذا الفن، فكان يجري لهم امتحانا قبل أن يعطيهم الإجازة، دليل على علو كعبه في هذا العلم[2].

ومن الشهادات على فقه النعيمي وعلمه الغزير، ما نقله أبو القاسم سعد الله عن محمد بن عبد الله مدير مجلة "دعوة الحق" المغربية، مما أبداه من إعجاب بالشيخ نعيم النعيمي وبفقهه فقال عنه:" وقد أبدى إعجابه ببعض علمائنا أمثال الشيخ أحمد حماني، والشيخ المهدي البوعبدلي، والشيخ نعيم النعيمي لتبحره في علوم الفقه والأخبار"[3]. ولما رأى الشيخ الإبراهيمي رئيس لجنة الإفتاء الشرعي توسيع دائرة تلك اللجنة، اختار نعيم النعيمي مع خمسة من المشايخ[4] المشهود لهم بسعة العلم والاطلاع والمعرفة بفقه الواقع بالإضافة إلى فقه النص، ليكونوا في لجنة الإفتاء فوصفهم بأنهم:" من العلماء المشهود لهم بسعة الاطّلاع، وحسن الإدراك لحوادث

---

[1]- الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ج2ص219-220.

[2]- محمد المهدي بن علي شعيب، أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، ص344.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص221.

[4]- هؤلاء العلماء المشايخ الذين كان نعيم النعيمي من ضمنهم في لجنة الإفتاء هم: أحمد سحنون، عبد اللطيف القنطري، مصطفى الفخار، والفضيل اسكندر. آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5 ص 309.

هذا العصر ... وكلّ منهم مشهور بالذّكاء واستحضار النّوازل وباليراعة في تنزيل الأحكام الشّرعيّة على النّوازل الفقهيّة" وقد زود مجلس الإفتاء بمكتبة جامعة للكتب المعتمدة في الفتوى في المذهب المالكي، كالمعيار للونشريسي وفتاوى عليش، ونوازل البرزلي، ونوازل ابن سهل، ونوازل مازونة، وتبصرة ابن فرحون، ونوازل ابن سلمون، ونوازل المتيطي، وغيرها من كتب العمل المطلق والعمل الفاسي[1].

ومنها شهادة الفقيه الجليل الشيخ محمد قدور زهّانة المعروف بحمّة قدور من سيدي خالد، يقول فيها عن تفوق الشيخ النعيمي في علوم شرعية مختلفة، وفي علم الفقه خاصة ما نصه: " شهادة لله أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كانت تضم علماء أجلاء في مختلف العلوم الشرعية، في الحديث والتفسير والأصول، ...ولكن أفقه عالم من علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، هو الشيخ نعيم النعيمي"[2].

وقال عنه إبراهيم بدري" هو العالم المتفنن الحفظة الرحلة، الفقيه المتضلع، المحدث المسند، المقرئ المفسر، الأديب النسابة، الخطيب المُفوه، الشاعر المفلق، والمجاهد بلسانه ويده نعيم النعيمي الجزائري... أقول كل ذلك غير مجازف ولا عتب علي، ولا عجب، وإن كان العجب سنة متبعة في هذه الناحية الغربية من الأرض "[3].

وينقل الشيخ فراح سي معيوف أحد عن يروي الشيخ المهدي البوعبدلي، مستشهدا على مدى فقهه وسعة علمه، وذلك عندما سئل في القاهرة عن الطلاق وأحكامه، فانبرى الشيخ وفسر

له كل شيء عن الطلاق عند المسلمين، وكذا عند المسلمين، وعند المسيحيين، وعند المجوس وكل الأمم، فانبهر علماء مصر وقالوا له: حيّ الله بلدا أنجبك يا شيخ"، قال سي معيوف: الشيخ نعيم النعيمي هو عالم الجزائر وفخر

---

[1]- الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5ص309.

[2]- زهانة محمد قدور، شهادة حول شيخي النعيمي، مقدمة لملتقى الشيخ نعيم النعيمي، من تنظيم جمعية المثقف 2004، نقلا من اليوتيب youtube.

[3]- إبراهيم بدري "[illegible] 1393 [illegible] 1973 [illegible] الإصلاح، ع 23، نقلا عن موقع راية الإصلاح، تحت إشراف الشيخ د.رضا بوشامة، موقع راية الإصلاح.

المغرب العربي بل فخر العالم العربي بأسره، فهو العالم المجدد، والعلامة فريد زمانه، ولقد عايشته معايشة عن كثب وعرفت خباياه فهو العالم اللغوي الفقيه النحوي الشاعر المجدد، حمل لواء العلم والمعرفة ليس للجزائر بل للعالم العربي كله، فقد منحه الله العلم الموهوب، أما العلم المكسوب فقد تعلمه وأخذه في الزاوية المختارية بأولاد جلال، وهو المفسر والمحدث ولا يوجد مثله في وقته"[1].

وقد مر معنا الحديث عن الإجازات العلمية التي تحصل عليها الشيخ النعيمي من العلماء الفطاحل، ذوي الباع الطويل في شتى العلوم والفنون، لما رأوه منه بمجالسته وملازمته لهم من حبه للعلم وشغفه بتحصيله من أوسع أبوابه، ومن ذلك إجازة الشيخ عبد العزيز آل عيون السود له بالقراءات الأربعة عشر، بعد أن أجازه كبار مشايخ الزيتونة في القراءات السبع، وكذا في روايات الحديث والذي أجازه فيها الشيخ الألباني كذلك، دليل على نبوغه العلمي في هذا المجال[2].

- عصاميته وشغفه بجمع العلم من الكتب النادرة والمخطوطات:

امتاز الشيخ نعيم النعيمي بالعصامية في كل مراحل حياته، وهي ما دفعته للنهل من العلم بجميع أسبابه وإتيانه من أوسع أبوابه، حتى صار عالما موسوعيا لا يجارى، كما قال عنه محمد العيد آل خليفة رحمه الله-مثنيا عليه ، مبرزا مكانته العلمية وتبحره في العلوم[3]:

عـــــلى الأوائل طـــــفنا ... في بحـــــثنا والأواخـــــر
جلـــــــنا مجالات رأي ... فيـــــــــما لنا من مآثر
كـــــــان (النعيمي) فيها ... يملـــــــــــي عيون النوادر
ويسرد القول ســــــــردا ... بخـــــــــاطر منه حاضر

---

[1] فرج سي معيوف، شهادة قدمها عن شيخه نعيم النعيمي، في الملتقى الوطني الأول للشيخ نعيم النعيمي بسيدي خالد بسكرة يوم 29 أكتوبر 2015.

[2] - محمد بسكر، جوانب من شخصية أديب الفقهاء، الرحالة الشيخ نعيم النعيمي، عن الموقع الالكتروني جزائر أونلاين.

[3] محمد العيد آل خليفة: ديوان محمد العيد آل خليفة، عين مليلة، مطبعة دار الهدى، سنة 2010.

فتـــــارة هـــــو راو وتـــــــارة هو شاعـــــر

وتـــــــارة هو سفر عن عـــــــلمه الجم سافر

حـــــــوى أسانيد شتى لـــم تتفق لمعاصـــــــــر

إن النعمي بحـــــــــر من النـــــوادر زاخـــــر

وفـــــــارس لا يجارى على متـــــون المنابـــــــر

وكما قال عنه تلميذه عبد الرزاق قسوم يشهد له بذلك:" كان رحمه الله عالما موسوعيا في العلوم الشرعية في الكتاب والسنة، وكان ملما بعلم الفلك والنحو وعلم اللغة،كما كان النعيمي يتميز بذاكرة عجيبة وفكاهة لطيفة واهتمام كبير بجمع المخطوطات، وكان إلى جنب ذلك أديبا شاعرا مقرئا يقصده طلاب القراءات من كل صوب للاستفادة منه"[1].

فقد انكبّ- رحمه الله- على المطالعة وأخذ الدرس من بطون الكتب الدينية والأدبية والأحكام الشرعية، وقواعد اللغة العربية، باحثا في طيات الكتب القديمة والمخطوطة ذات الشروح والحواشي

والتعليقات المسهبة إلى أن برع فيها[2]، فكان بحق "عالم حفاظة وفقيه ماهر في الأصول والفروع على مذهب الإمام مالك، وأديب يلم بفنون الأدب وأسرار العربية"[3].

فبعد تخرجه من زاوية الشيخ المختار سنة (1923م)، وبعد ما وعى واستوعب ما فيها، لم يعد يجد فيها ما يشفي غليله، فرحل إلى تونس سنة (1924م) وقصد جامعها الزيتونة لينهل من شيوخه وعلمائه، ولكنه لم يلبث أن قفل راجعا إلى وطنه ولم يمكث طويلا بتونس لعسرة وجدها حالت بينه وبين بغيته

---

[1]- عبد الرزاق قسوم،الشيخ النعيمي كما عرفته، الملتقى الوطني الشيخ نعيم النعيمي29/30نوفمبر 2016 سيدي خالد ولاية بسكرة من تنظيم جمعية المثقف بالتعاون مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

[2] – محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، الجزائر، دار هومة، 2000، ج1ص 159.

[3] – عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، الجزائر، عين مليلة، مطبعة دار الهدى، ط1، 2012، ج1، ص221.

في التحصيل، لكنه استطاع بفضل اجتهاده وقوة إرادته، أن يبقي على شغفه بالعلم، إذ شمّر لطلبه من أوسع أبوابه وبجميع أسبابه، فتنقل بين مدن الجزائر كالنحلة ينهل من رحيق ما يجده من علوم ومعارف، منقبا عنها في الكتب والمخطوطات ومجالسة العلماء، في رحلة دامت عشر سنوات من سنة (1926م إلى 1936م)، التقى فيها بالمشايخ والمفتين والقضاة والمدرسين يفيد منهم ما استطاع، وطفق يحفظ كل ما يجده في طريقه مقتنيا النوادر من الكتب والمخطوطات، مطلعا على ما يكتب في العالم الإسلامي من خلال الصحف والمجلات التي كان يجمعها، حتى أصبح بحرا زاخرا وخزانة علم في المعارف الشرعية فقها، وتفسيرا، وقراءات، وحديثا بعلومه رواية ودراية، وثقافة واسعة بما يدور حول العالم[1]، كما اجتمع له من ذلك مكتبة عظيمة زاخرة هي اليوم من أهم الخزائن العلمية الخطية في مدينة قسنطينة، في مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، سواء من حيث عدد المخطوطات إذ تشكل 630 مخطوط من 720 مخطوط بها، أو من حيث أهميتها العلمية والتاريخية.

3- إسهامه في الحركة العلمية:

شهدت الساحة الجزائرية في مطلع الثلاثينات وبعدها من القرن العشرين، حركة علمية فكرية تعليمية أسهمت في نشر العلم، وبث الوعي لدى الجماهير من أجل التحرير، ولمعت أسماء كثيرة في علوم شتى وخاصة في علوم الشريعة والأدب، أسهمت بحظ وافر في الحركة العلمية بنشاط دؤوب وهمة عالية حتى أتت أكلها بعد حين، منها اسم مترجمنا الشيخ نعيم النعيمي، هذا الرجل الذي ضرب بسهم وافر في الفقه، والحديث وعلم القراءات وعلوم اللغة، واشتهر بين علماء الجزائر بحركية علمية عجيبة ونشاط دائم في تحصيل العلم ونشره، من خلال المؤسسات

---

[1] – بقاسم النعيمي، الشيخ النعيمي في ذمة الله، ص42.

التعليمية التي شهدت منه ذلك، من مساجد ومدارس وزوايا وجامعات، إضافة إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فأفاد منه أبناء وطنه من طلبته وأصحابه وأهله وحتى العلماء أمثاله داخل وخارج الوطن، ومما يؤكد على نشاطه وإسهامه

في الحركة العلمية آنذاك، في الوقت الذي كان الشعب فيه يغط في سبات إلا من رحم ربك من الشيخ وأمثاله ما يلي:

– انتسابه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كان الشيخ النعيمي من أبرز الأعضاء المنتسبين مبكرا إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، وكانت تربطه صلاة وعلاقات ودية وأخوية مع أبرز قادة الجمعية، كالشيخ عبد الحميد بن باديس، والبشير الإبراهيمي، والعربي التبسي، وغيرهم، فكان يلازمهم ويفيد منهم، ويتنقل معهم في كل ربوع الوطن مسهما معهم في خوض الحرب العلمية الثقافية المكشوفة، على الاستعمار الفرنسي ضد سياسته في محاربة الإسلام والفرنسة والتجهيل، بتأسيس المدارس والنوادي وإلقاء دروس الوعظ والإرشاد، وغيرها من الأعمال الخيرية، ناشرين للعلم والوعي في أوساط الشعب الجزائري، من أجل النهوض بالأمة لتحمل رسالتها المنوطة بها[1].

– تأسيسه للمدارس واشتغاله بالتدريس:

بعد تجميد السلطات الاستعمارية نشاط الجمعية، وضيقت الخناق على علمائها، قامت بنفي الشيخ النعيمي إلى طولقة ببسكرة، وسرعان ما أسس بها مدرسة حرة بها واشتغل بالخطابة بها، ثم كون فيها معهدا للتعليم كان من بين أبرز تلاميذه، العربي بن مهيدي وغيره من رجالات الجزائر، دام هذا المعهد ثلاث سنوات، إلى أن فتح معهد ابن باديس بقسنطينة سنة 1947م، فاختير الشيخ النعيمي ليكون مدرسا من خيرة مدرسيه، ولا شك أنه لا يعين في هذا المعهد

---

[1]– بلقاسم النعيمي، الشيخ النعيمي في ذمة الله، ص44.

ليدرس مع هؤلاء العلماء، إلا الأكفأ والأقدر، وهذه شهادة له كافية على كفاءته وعلمه، وإن لم يكن له شهادة دراسية بالمعنى المتداول الآن. وما يؤكد على نشاطه العلمي والفكري وإسهامه بحظ وافر في الحركة العلمية بالجزائر، انشغاله بالتدريس أيضا في عدد من المدن الجزائرية، كالشلف (الأصنام سابقا) وبسكرة وقسنطينة، وغيرها. ومن القرائن الدالة على حبه للعلم تحصيلا ونشرا، عمله على إنشاء المعهد الإسلامي ببوسعادة سنة 1953، ولكنه لم يفتح إلا بعد الاستقلال.

ومن إسهامات الشيخ النعيمي في الحركة العلمية، ودليل عطائه العلمي، إنشاؤه مدرسة للبنات سنة 1955، وجعل تدريسهن بإشراف ابنته" الزهرة"، وكان يجلب لهن الكتب المصورة من تونس، كان يحثهن على طلب العلم والاستزادة منه، ويذكرهن أنه سيأتي يوم تحتاج فيه الجزائر لهن[1].

ومما يؤكد على نشاطه العلمي الدؤوب ونشره العلم والوعي بين الناس، إنشاؤه لنادي الإصلاح بالشلف، وعن الأثر الذي تركه هذا النادي في مدينة الأصنام يقول الشيخ نعيم النعيمي:"... سار النادي سيرا موفقا وألقيت فيه الدروس العلمية في مواضيع مختلفة دينية و أخلاقية و اجتماعية وانثالت إلى استماعها جماعات متكاثرة من سائر الطبقات حبا في العلم و رغبة في تحصيله ولاسيما في رمضان الذي اكتظت فيه أرجاء النادي و مقاعده بالحاضرين لاستماع السيرة النبوية وأصبحت الأصنام بذلك عروسا تجلى على منصة الرقي و التقدم ..."[2]

ومن إسهامه في الحركة العلمية المتواصلة، أنه بعد نهاية الحرب العالمية الثانية رجع إلى قريته في مدينة بسكرة، لاستكمال نشاطه العلمي والتوعوي، فاشتغل بالتعليم وتربية النشىء، وتخرج على يديه العديد من الطلاب الذين كانوا أحبر

---

[1] – محمد العربي حزر الله: شهادة عن شيخه نعيم النعيمي، ضمن الملتقى الوطني حول نعيم النعيمي، ص:201.
[2] – إبراهيم بدري: الشيخ نعيم النعيمي (1393 هـ – 1973 م)، مجلة الإصلاح، ع 23، نقلا عن مدرسة ونادي الإصلاح

الذي طالما انتظره الشيخ ابن باديس، ثم انتقل إلى قسنطينة واستقر بها عاكفا مع رفاقه من علماء الجمعية على تعليم الجماهير وبث الوعي فيهم.

ومما يشهد له بالعلم والنجابة والإخلاص في عمله كمعلم، قول بعض تلاميذه عنه:" كان من بين أساتذة المعهد اللامعين المخلصين، فتراه ينتقل بين المعهد وفرعيه"سيدي قموش" و"سيدي بومعزة" في اليوم الواحد مرات، حتى يرى في الطريق مهرولا خوفا من فوات الوقت المحدد، وكان محبوبا من طرف التلاميذ لتواضعه وبساطته وفكاهته اللطيفة في حلقات الدرس"[1].

– تخريجه لجيل من التلاميذ كان لهم بصمتهم في تاريخ الجزائر

كان من آثار النشاط العلمي للشيخ النعيمي وإسهاماته في إثراء الحركة العلمية بالجزائر، أن تخرج على يديه نخبة من الطلبة الذين نهلوا من علمه الغزير، وأشربوا أدبه الرفيع وأخذوا عنه الهمة العالية، فكانوا هم الجيل الذي تمناه ابن باديس ونشده ومن هؤلاء، العربي بن مهيدي، والشيخ أبو بكر الجزائري، ومحمد المهدي علي شعيب، صاحب كتاب " أم الحواضر"، والشيخ مقرئ الشام العلامة عبد العزيز آل عيون السود، الذي علم نعيم النعيمي القراءات، وأخذ هو عنه بدوره الحديث رواية ودراية، وعبد الرزاق قسوم، وأبو العيد دودو، وغيرهم ...

– توليه خطة الإفتاء:

من القرائن على فقه الشيخ النعيمي وتبوئه المكانة العليا بين العلماء، وإسهامه في نشر العلم وتقريب أحكام المذهب للناس، تصدره للإفتاء حيث كان عضوا بارزا في لجنة الإفتاء التابعة للمجلس الإسلامي الأعلى، فكانت ترد عليه المستفتين فيجيب عنها مشافهة في حينها وفق المذهب المالكي[2]، وقد سبق أنه أختير

---

[1]– فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة، ص 132.

[2]– محمد المهدي بن عمي شعيب، أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، ص344.

ضمن خمسة علماء من الجمعية لمنصب الفتوى، لما عرف عنهم من سعة الاطلاع والعلم الغزير، والمعرفة بفقه النص وفقه التنزيل.

ومما يدل على فقهه ومكانته العلمية الرفيعة، توليه المناصب العلمية العالية ليس في الجزائر فحسب، ولكن في الخارج أيضا، وذلك أنه لما ترأس أسبوع الجزائر في الشرق الأوسط، وحين إقامته بالقاهرة، توفي شيخ الأزهر الشريف آنذاك، وبقي المنصب شاغرا، فاتفق أن علماء الأزهر طلبوا من الشيخ النعيمي تولي رئاسة الأزهر الشريف لمدة ثلاثة أشهر بالنيابة، دليل على احترامهم وثقتهم بعلمه ونزاهته[1].

- مشاركته في المؤتمرات والندوات وإلقاء المحاضرات:

من جهود الشيخ النعيمي العلمية، وإسهاماته في الحركة العلمية التي رفع بها رأس الجزائر عاليا، مشاركاته في المؤتمرات الإسلامية الدولية، والمجمعات الفقهية والبحوث الإسلامية من ذلك:

- كونه صار أحد أعضاء وفد جمعية العلماء المسلمين الدائمين، الذي كان يشارك في المؤتمرات والمحافل الدولية، كمشاركته في المؤتمر الثقافي الإسلامي بتونس سنة 1949، وكذا تمثيله لبلاده في المؤتمر الإسلامي لبدايات الشهور القمرية في تونس سنة 1963، وقدم فيه بحثا.

- مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية، الذي كان عضوا فيه سنة 1968.

- المؤتمر الإسلامي الدولي في ماليزيا، شارك فيه سنة 1969 وقدم فيه بحثا في الصوم وعيد الفطر.

- حيازته على عضوية مجمع البحوث الفقهية الإسلامية بمصر والسودان، وعضوية المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر.

---

[1]- بوح سي معيوف، شهادته عن شيخه النعيمي: الملتقى الوطني للشيخ نعيم النعيمي، بسيدي خالد، بسكرة.

وتوج هذا النشاط العلمي بتعيينه مفتشا عاما بوزارة الشؤون الدينية بقسنطينة، ثم رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى، وعضوا رئيسا للجنة الإفتاء به.[1]

وبعد الاستقلال سنة 1962م، واصل الشيخ نشاطه العلمي والديني، مساهما بذلك في إثراء الحركة العلمية ببلاده، من خلال مشاركته في الندوات والملتقيات، وإلقائه المحاضرات والمداخلات في المساجد والنوادي والجامعات، وكتابته بعض المقالات-وإن كانت تعد على الأصابع- في بعض الجرائد الرسمية كجريدة البصائر، مواظبا على حضور الفعاليات العلمية والثقافية إلى غاية سنة 1970م، إلى أن أقعده المرض في آخر حياته حيث توفي عام 1973م.[2]

-مؤلفاته ومكتبته الخاصة

لقد سبق أن ذكرنا أن الشيخ نعيم النعيمي تجول في مدن الجزائر وقراها، مدرسا وناشرا للعلم وباحثا عن الكتب والمخطوطات، ولذلك كان تصديه للتدريس والتوجيه والخطابة، يرتبط بوجود المصنفات التي كان يعتمدها ويدرسها، بناء على ما كان يملك من مخطوطات في شتى العلوم، ومؤلفات العلماء الأجلاء.

ورغم نشاط الشيخ نعيم النعيمي العلمي والفكري، المتميز بالعطاء المتجدد والدائم، ورغم بلوغه تلك المرتبة المنيفة بين العلماء، التي دلت عليها شهاداتهم وإجازاتهم له، إلا أنه للأسف لم يترك لنا إنتاجا علميا مكتوبا-وخاصة في العلوم الشرعية- إلا النزر القليل متمثلا في نظمه المخطوط في النحو الموسوم بقطر الندى وبل الصدا، ومقطوعات شعرية مبعثرة في أوراقه ودفاتره، إنما- كما هو ظاهر- أنه اعتمد التعليم والإفتاء والتلقين مشافهة، كالكثير من علماء هذه الحقبة من تاريخ الجزائر، لانشغاله بصناعة الرجال وبناء العقول،قبل الكتابة في السطور، إذ كما كان يقول عن نفسه عندما يسأل عن عدم التأليف:"العلماء يؤلفون علومهم في

---

[1]- محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3ص194. عبد الله مقلاتي، إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، الجزائر، عين مليلة، دار الهدى، ص45، 81.

[2]- المراجع السابقة.

الأوراق والسطور، وأنا أؤلف علومي في صدور الرجال"[1]. وقد تمنى في سنواته الأخيرة أن يدون دروسه وأبحاثه وفتاويه وتحقيق بعض المخطوطات، إلا أن الموت عاجله فلم تتحقق له أمنيته.

ومع ذلك فقد أمكننا أخذ فكرة عامة حول إسهاماته ونشاطه في هذا المجال، من خلال تتبع شذرة هنا وشذرة هناك من المعلومات، ضمن الشهادات التي قدمت حوله، ومن ذلك:

– ما جمعه من الكتب النادرة والمخطوطات:

ذكرنا آنفا أن الشيخ النعيمي جال المدن والقرى الجزائرية، وكذا التونسية والمشرقية، بحثا وتنقيبا عن الكتب النادرة والمخطوطات، إما شراؤه واقتناؤه لها أو ربما نسخه أيضا، حتى تشكلت لديه خزانة كتب احتوت جواهر المدونات الفقهية والمخطوطات، من فقه مالكي وغيره من المذاهب، دليل على تمسكه بمرجعيته الفقهية المالكية وتفتحه على المذاهب الأخرى، وكذا كتب النوازل والأحكام القضائية، ككتب القاضي عياض، وفتاوى أبي عمران الفاسي، ومختصر خليل، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني، وغيرها من الكتب الدينية التراثية الضخمة ما يدل على تعمقه في هذه العلوم وسعة اطلاعه.

كما كانت له تعليقات بخط يده على هوامش هذه الكتب المخطوطة والمطبوعة، وقد أفاد منها العديد من الطلبة والباحثين في حياته وهي بحوزته، أو بعد وفاته حيث أوقفتها أسرته على مكتبة جامعة الأمير عبد القادر، والتي لا تزال بفضله مصدرا هاما يرجع إليه طلبة العلم والباحثون ينهلون منها إلى اليوم، يشهد لذلك ما قاله أبو القاسم سعد الله في إفادته منها عند تأليف كتابه تاريخ الجزائر

[1]– فراج سي معيوف، الملتقى الوطني الشيخ نعيم النعيمي، بسيدي خالد، بسكرة، 2015.

حيث جاء في مقدمته:" واستفدت من خبرة عدد من المهتمين بالمخطوطات أمثال الشيخ نعيم النعيمي، الذي كان يمتلك مكتبة غنية بالنوادر..."[1].

– محاضرات ودروس مخطوطة:

كان الشيخ النعيمي يلقي دروسا في التفسير على طلبة كلية الآداب بجامعة قسنطينة، إلا أنه لم يصلنا منها إلا شهادات بذلك، وربما السبب يرجع لكونها شفاهية أيضا. وأما فيما يتعلق ببعض المحاضرات العامة التي ألقاها في مناسبات مختلفة، فقد خطها بيده ودونها في مفكرته التي عثر عليها ابن عمه بلقاسم النعيمي، وكان من عناوينها: كيف تنتصر على العدو، القيام بالواجب، الاستعمار بلفظ أنفاسه، الثورة الجزائرية ووحدة المغرب العربي، واجبنا أمام مشكلة الساعة، وغيرها...[2]

كما أمكن العثور على بعض المقتطفات والتعليقات المدونة في بعض دفاتره الموجودة عند بعض أقاربه، تتناول مواضيع متنوعة في الفقه الحديث والتاريخ والأخبار وتفسير بعض القضايا العلمية، ومنها مقاله السابق الذكر المنشور في جريدة البصائر والموسوم ب" كلمة صريحة حول رؤية هلال العيد من هذا العام ليلة السبت"، الذي استنكر فيه اختلاف الأمة حول مسألة رؤية الهلال، منددا بكل من تسبب بفتاواه في هذا الاختلاف، وإثارة فتنة عمياء تفرق كلمة المسلمين، وتجعلهم أضحوكة بين الأجانب، مثبتا بالحجة والبرهان بطلان تلك الفتاوى وزيفها[3]

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1ص31.

[2] – بلقاسم النعيمي، الشيخ النعيمي في ذمة الله، مجلة الأصالة، ع16، ص42– 48.

[3] – نعيم النعيمي، كلمة صريحة حول رؤية هلال العيد من هذا العام ليلة السبت، مقال بمجلة البصائر ج128، السنة3عام 1950م، ص312–313.

الشيخ نعيم النعيمي هو عالم الجزائر وفخر المغرب العربي بل فخر العالم العربي بأسره، فهو العالم المجدد، والعلامة فريد زمانه، فهو العالم اللغوي الفقيه النحوي الشاعر المجدد، حمل لواء العلم والمعرفة ليس للجزائر بل للعالم العربي كله، ولكن للأسف ضاعت مآثره ولم تدون، كما لم يعط حقه من التعريف به وبعلمه الغزير، وغيب في غياهب النسيان، وأمثاله من علماء الجزائر الأماجد، الذين ضربوا بسهم وافر في مختلف العلوم والفنون، وأتوها من أوسع أبوابها، وأطبقت شهرتهم الآفاق ولكنهم بقوا مغمورين في أوطانهم لا يعرفهم أحد، فحري بنا أن نميط اللثام عنهم وعن مآثرهم التي إن دلت على شيء فإنما تدل على همتهم العالية ومكانتهم العلمية السامقة، التي لا تقل عن مكانة إخوانهم المشارقة الذين يزيدون عن علمائنا بالتدوين والتأليف.

نظم قطر الندى وبل الصدى للشيخ النعيمي

-قراءة نقدية-

د/ مراد مزعاش

المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة

مقدمة:

لم ينقطع عطاء ومساهمة علماء الجزائر في الفكر والأدب والثّقافة العربية الإسلامية عبر العصور، بل وكانت مساهماتهم بارزة وفعالة وذات تأثير قوي في المنظومة الفكرية واللّغوية العربية في كل الأزمنة والأمكنة.

والدّارس لمسار الدّرس النّحوي في منطقة المغرب العربي يجد أن علماء الجزائر كانوا من أوائل من نظّروا وكتبوا وألفوا في هذا الموضوع، فقد وضع يهوذا بن قريش التّاهرتي رسالته في النّحو المقارن أو فقه اللّغة المقارن في القرن الرّابع الهجري و لم يسبقه إلى ذلك أحد، كما وضع أبو القاسم الوهراني الهمذاني رسالته في غوامض الأسماء وهي في النّحو كذلك في القرن الرّابع الهجري أيضا وكان من أوائل من وضعوا المؤلفات النّحوية في ذلك، ووضع جمال الدّين أبو القاسم يوسف بن محمد التّوزري الرّشيدي القلعي الجزائري منظومته في النّحو وكان أول ناظم لعلوم النّحو في المغرب بحيث لم يسبقه إلى ذلك أحد، وكان ذلك في القرن الخامس الهجري، وتوالت العطاءات وتنوعت الرسائل والمؤلفات واختلفت المشاركات والمساهمات في التّأليف النّحوي من علماء الجزائر فلم تنقطع إلى اليوم، وستبقى مستمرة إلى ما يشاء الله لها في المستقبل القريب والبعيد.

وحين ننظر إلى مساهمة الشّيخ نعيم النّعيمي في موضوع النّحو من خلال نظمه لكتاب (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري نجدها حلقة ضمن سلسلة مشاركات ومساهمات وعطاءات علماء الجزائر في موضوع النّحو وغيره من الموضوعات الأخرى من خلال المنظومات، كما نجد هذه المساهمة منه دليلا على عدم انقطاع هذه السّلسلة في التّأليف والمشاركة، والتي هي دليل الاجتهاد والتّفوق والاقتدار والتّمكن.

التّعريف بالشّيخ نعيم النّعيمي[1]:

هو نعيم بن أحمد بن علي بن صالح النّعيمي البسكريّ ثمّ القسنطينيّ. (1327هـ-1393هـ/1909م-1973م) . العالم المتفنّن الحفّاظة الرّحّالة، الفقيه المتضلّع، المحدّث المسنِد، المقرئ المفسّر، الأديب النّسّابة، الخطيب المُفوّه، الشّاعر المفلق.

---

[1] - ينظر ترجمته: بشير ضيف، فهرست معلمة التّراث الجزائري،مراجعة عثمان بدري، منشورات ثالة: الأبيار الجزائر، دون طبعة، دون تاريخ، ص 347. – عبد الحليم الصّيد، معجم أعلام الزّيبان. – محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري، دار كردادة الجزائر، الطّبعة الثّانية 2015م، الجزء الثّاني، ص 412/411. - بلقاسم النّعيمي: الشّيخ نعيم النّعيمي في ذمّة الله، مجلة الأصالة،العدد16، سبتمبر/أكتوبر 1973م،ص47/46/45/44/43/42. - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1998م، الجزء الأول، ص 31. - فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة،ص132. – سليمان الصّيد، صفحات من تاريخ الزّيبان الثّقافي نعيم النّعيمي أنموذجا، المجلة الخلدونية، العدد الثّاني، سنة 2003م، ص 78/77/76. – عبد اللطيف بن العربي بونشادة، سير أعلام قسنطينة، دار الموعظة للنّشر والتّوزيع، قسنطينة الجزائر، دون طبعة، دون تاريخ، ص 198/197. – احمد المهدي بن علي شغيب، أم الجواضر في الماضي والحاضر تاريخ مدينة قسنطينة، تحقيق وتدقيق وتقديم سفيان عبد اللطيف، دار الرّوح للنّشر والتّوزيع، قسنطينة الجزائر، الطبعة الأولى 2015م، الجزء الثاني، ص 228/227/226. – فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة، منشورات الجمعية الخلدونية ببسكرة، الجزائر 2001م، ص 133/132. – محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، الشّركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، الجزائر 1981م، الجزء الثّاني، ص 220/219. - محمد يعيش، الشّيخ نعيم النّعيمي ودوره الإصلاحي بمنطقة المسيلة، المجلة التّاريخية الجزائرية، مخبر الدّراسات والبحث في الثّورة الجزائرية، عدد خاص النّدوة الوطنية الأولى (أعلام منطقة الحضنة ودورهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية)، جامعة محمد بوضياف المسيلة، رمضان 1438هـ ماي 2017م، العدد الثّاني، ص 56 إلى ص 72. – دنينة مزور، التّحقيق منهج وممارسة نظم قطر النّدى للشّيخ نعيم النّعيمي: حوليات المخبر، مخبر اللّسانيات واللّغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثّاني، ديسمبر 2014م، ص 23 إلى ص 42. – نور الدّين مقدر، الحركة الإصلاحية بمنطقة الحضنة (1931م/1954م) ودور الشّيخ نعيم النّعيمي فيها، مجلة المعارف للبحوث والدّراسات التّاريخية، جامعة لخضر حمة الوادي، العدد 04 مارس 2017م، ص 216 إلى ص 236. - عبد الله حمادي، مساءلات في الفكر والأدب (محاضرات)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 111 إلى ص 165.

ينتسب إلى عشيرة أولاد حركات من قبيلة أولاد زكري بـــالزّيبان الغربي: وهي بطن من بطون أولاد نائل الأدارسة الأشراف.

وُلِدَ، ببلدة سيدي خالد في أسرة طيّبة متعفّفة تشتغل بالفلاحة والرّعي. وكان أبوه من مريدي الزّاوية المختاريّة إحدى زوايا الطّريقة الرّحمانيّة في المنطقة.

بدأ وهو في البادية بحفظ القرآن الكريم ثمّ انتقل إلى خاله في مدينة سيدي خالد؛ فأتمّ حفظه وعمره لا يتجاوز عشر سنوات، وقد بدت عليه مخايل النّجابة والعبقرية. ثمّ انتقل إلى الزّاوية المختارية بـــأولاد جلاّل فمكث هناك نحو أربع سنوات قضاها في الاجتهاد والتّحصيل، فأخذ الفقه وعلوم اللّغة والتّفسير والأصول وشيئًا من المنطق والفلك وغيرها. بعدها توجّه إلى جامع الزّيتونة بتونس، ثمّ عاد إلى بلدته بعد فترة وجيزة نتيجة ظروفه المادية الصّعبة.

ثمّ خَرَجَ في رحلة دامت عشر سنوات سائحًا في الأرض، طالبًا لكلّ ما ينفعه من العلم والحكمة والحنكة والتّجريب؛ فزار مُعْظَم مُدُنِ الجزائر وأريافها إلاّ الصّحراء الكبرى، فكان يتقلّب بين القضاة والمشايخ والمفتين والمدرّسين وخزائن الكتب والمخطوطات.

وحين تأسّست جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين اشترك في اجتماعها التّأسيسي كعضو عامل وأصبح من دُعَاتِها في ناحية الغرب الجزائري.

عند نُشُوب الحرب العالميّة الثّانية نَفَتْه السّلطات الاستعمارية إلى مدينة طولقة ببسكرة، فأسّس بها مدرسة حرّة واشتغل بالخطابة بها، وكان يدرّب فرق الكشّافة في الجبال المجاورة.

ثمّ انتقل بعدها إلى بسكرة وكوّن فيها معهدًا للتّعليم. ولما اندلعت ثورة التّحرير كان من الملبّين للنّداء فاشتبه في أمره فَنُفِيَ من قسنطينة ليَعُود إلى مسقط رأسه وبُثّت عليه العُيُون واستمرّ يحرّض على الجهاد ويزيل اللّبس ويوحّد الصّفوف ويجمع الكلمة ويحفظ عورة المسلمين، ولم تمنعه هذه الأيّام العصيبة من العطاء؛ فقد

أنشأ مدرسة للبنات وجعل على تدريسهنّ ابنة له اسمها (الزّهرة) وجلب لهنّ الكتب المصوّرة من تونس.

ثمّ نُفِيَ إلى المسيلة؛ فارتحل، والتحق بجبال الحضنه وجُرِحَ في إحدى المعارك ممّا اضطرّ الثّوّار إلى نقله إلى تونس لعلاجه، بَعْدَ شِفَائِه كَلّفَتْه قيادة الثّورة بمهمّة المسامرات وهي توعية الجزائريّين في تونس لدعم الثّورة ولَفْتَ انتباه الإخوة التّونسيّين، ومثّل الجزائر في مؤتمرات دوليّة.

لم يترك النّعيمي مؤلّفات كثيرة لانشغاله بتكوين وتخريج الرّجال عن إخراج المصنّفات والمؤلفات، غير أنّه ترك بعضا من الآثار، منها: رسالة في الإصلاح، ورسائل في التّاريخ، ورسائل في الفقه، ومقالات متفرقة بين الصّحف، والعديد من المقطوعات الشّعرية المتفرقة بين الصّحف والأصحاب، ومحاضرات، ودروس في التّفسير، وبعض المنوعات، وله في النّحو متن نظم لقطر النّدى وبل الصدى.

التّعريف بنّظم قطر النّدى وبل الصّدى:

هي منظومة نحوية تتسم بالطّول، لم تلق الاهتمام والرّواج المطلوبين لمثل هذا الموضوع إلّا قليلا، ولم يوليها الباحثون والدّارسون والمؤرخون للفكر والثّقافة، والمهتمون بحركة التّأليف في الدّرس النّحوي الجزائري ما تستحقه من الاهتمام، فلم تُدرس أو تُشرح أو حتى تحقق وتُنشر[1]، وتوضع بين يدي المهتمين والدّارسين للنّظر فيها.

وهي قصيدة من بحر الرّجز تتنوع قافيتها ورويها وتتعدد، وتختلف من بيت إلى آخر، بلغ عدد أبياتها أربع مائة وثمانية وسبعين (478) بيتا.

---

[1] – تعمل الأستاذة دليلة مزوز أستاذة محاضرة بجامعة بسكرة على تحقيق نظم قطر النّدى للشّيخ نعيم النّعيمي فيما ذكرت وأشارت إلى ذلك. انظر: دليلة مزور، التّحقيق منهج وممارسة، نظم قطر النّدى للشّيخ نعيم النّعيمي، مجلة حوليات المخبر، العدد الثاني، جامعة بسكرة، ديسمبر 2014م، ص 23 إلى ص42.

وجاء النّظم على طريقة المتقدمين في عرض المسائل النّحوية شعرا على بحر الرّجز، في لغة رائقة سلسة لا تعقيد ولا حشو فيها، ولا انكسار ولا اضطرار.

تسميتها والغرض منها:

عرف النّظم واشتهر عند المهتمين بسيرة الشّيخ نعيم النّعيمي والمترجمين لحياته بعنوان: (نظم قطر النّدى وبل الصدى) أو (نظم قطر النّدى)، غير أنّ التّسمية الأولى أكثر شهرة وانتشارا، ولم أجد من الباحثين من يشير إلى أنّ هذا العنوان هو الذي وضعه صاحب النّظم وارتضاه، فالشّيخ نعيم النّعيمي يشير في منظومته إلى أنّه عمل على نظم كتاب القطر، أو قطر النّدى لابن هشام الأنصاري دون التّصريح بالتّسمية أو العنوان الذي وضعه للنّظم، حيث يقول في ذلك:

وبـــعد: فالمقصود نظم ما اشتمل عـــــــــليه متن القطر ممّا ينتحل

مـــــن درر القـــواعد النّحـــوية إذ نفعـــــــــه قـــد عـــمّ البـــريـــة

فهذه الإشارة من النّاظم الشّيخ نعيم النّعيمي في هذين البيتين من المنظومة لا تحيلنا على عنوان النّظم بقدر ما تشير إلى أنّ صاحبه عمل على نظم كتاب (قطر النّدى وبل الصّدى) والأمر مختلف كما ترى.

الغرض من النّظم:

الدّارس للمنظومة والنّاظر في الظّروف والملابسات المحيطة بنظمه يمكنه استنتاج الأغراض التي من أجلها جاءت هذه المنظومة النّحوية والتي نوجزها في النّقاط التّالية:

أولا: الغرض التعليمي:

وهي الغاية التي كان يرومها المشتغلون بالتّعليم والتّدريس من المشايخ والعلماء والأساتذة على مرّ التّاريخ في الثّقافة العربية الإسلامية، والشّيخ نعيم النّعيمي من الذين كان لهم اطّلاع واسع على منظومات العلوم خاصة منها في النحو عند العلماء السّابقين، وهو على صلة وطيدة بالتّعليم من خلال ممارسته في المدارس العربية الحرة في ظل الحركة الإصلاحية أو في المدارس الجزائرية بعد الاستقلال.

هذا من جهة ومن جانب آخر فاللّغة المستعملة في هذا النّظم لغة سلسة سهلة رائقة لا حشو فيها ولا تعقيد ولا غريب فهي أقرب إلى الفهم والإدراك واستيعاب المعاني التي تقصد إليها، مع لغة الحوار التي تعالج بها القضايا النّحوية المبسوطة في النّظم، وهذا مما تتميز به المنظومات التّعليمية في مختلف العلوم والفنون، فهذه المميزات تحيلنا دون شك على الغرض التعليمي الذي من أجله وُضعت هذه المنظومة.

والشّيخ نعيم النّعيمي دون شك كان يقصد تحقيق هذا الغرض بأن يأخذ الدّارسون خاصة منهم طلبة العلم مسائل وقواعد النّحو من خلال منظومة سهلة سلسة، لأن النّظم أسهل في الحفظ والاسترجاع من النّثر وهو أمر يمكن تحقيقه من خلال هذه المنظومة.

ثانيا: غرض التّشبه بالعلماء:

فهو حين يقوم بوضع هذا النظم إنّما يتشبه بالعلماء الكبار السّابقين جزائريين وغير جزائريين؛ لينسج على منوالهم ويسير على دربهم وخطاهم، فدون شك وهو ينظم ويمعن النّظر في القضايا النّحوية يكون قد استحضر ابن معطي

الزّواوي ومنظومته (الدّرة الألفية في علم العربية)، واستحضر أيضا ألفية ابن مالك، وملحة الإعراب للحريري، واللامية الجرادة، والمنظومة الشيراوية ومنظومة المكودي في النحو وغيرها من المنظومات النحوية المشهورة لعلماء اشتهروا بوضع المنظومات النّحوية وكان لهم أثر كبير في ذلك... (فهزه الشّوق إلى السّير في ركابهم وهو الذي طالما سامر المتون والكتب واستمع إليها وهو يقدم لهذا العمل)[1]. وهذه الغاية وهذا المقصد كان قد صرح بها في نظمه حين قال:

هـــذا وإنّ الخـــوض في ذا المسلك ... صعـــــــب على مثلي دقيق المدرك

والله أرجو في لحـــوق كمـــل ... مـــن ارتقوا في العلم أعلى منـــــزل

وغـــرضـــي أن أتشبه بهـــم ... لكـــــــي أعد في غد من حزبهـــم

إذ مـــــن تشبـــه بقـــوم فهـــو ... منـــهم وذاك في حديث يـــروى

والـــــعذر مقبول لدى من ينصفه ... من كـــل مـــن بعجـــــزه يعترف

نسبة المنظومة إلى الشّيخ نعيم النّعيمي:

المنظومة تنسب إلى الشّيخ نعيم النّعيمي يقينا، ويمكن التّدليل على ذلك من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: إنّ جميع الذين ترجموا للشّيخ نعيم النّعيمي ذكروا من مؤلفاته نظما طويلا يتناول فيه مسائل وقواعد النّحو على ما جاء عند ابن هشام الأنصاري في كتابه (قطر النّدى وبل الصدى)، أي قام الشيخ نعيم النّعيمي على نظم هذا الكتاب.

---

[1]– عبد الله حمادي، مساءلات في الفكر والأدب، ص 135.

الوجه الثّاني: ورد نسبة المنظومة إلى الشّيخ نعيم النّعيمي في مخطوط المنظومة وذلك بالتّصريح بذلك في البيت الأول منها، حيث يقول:

قال نعيم الفقيـــــــــر المذنـــــــب أحمـــــــــــد ربي من إليه المهرب

مصـــــــــــــليا على الرّسول الماجد وآله وصحبه الأمـــــــاجـــــــد

الوجه الثّالث: ذُكر اسمه كاملا في آخر المخطوطة من النّاسخ حين قال: (انتهى نقل نظم العلامة الشّيخ نعيم النّعيمي رحمه الله برحمته الواسعة على يد ناقله شقيق المؤلف عبد ربه علي النّعيمي)[1]. والنّاسخ هنا هو شقيقه الأقرب إليه والأعرف، به ويكون قد نقل المنظومة من الأصل الذي كتبها أخوه نعيم النّعيمي، وقد يكون أيضا قد سمعها من أخيه، فهو يعلم يقينا نسبتها لأخيه.

مخطوطات المنظومة وشروحها:

أسجل بكل أسف وأسى ضياع كثير من تراث الشّيخ نعيم النّعيمي في ظروف لا نعلم عنها الكثير.

وهذه المنظومة التي بين أيدينا هي الأخرى كادت أن تضيع وتختفي عن الأنظار لولا رعاية الله وحفظه ولطفه، إذ سخر لذلك أخاه علي النّعيمي فنقلها عن أخيه من أصل النّظم في ظروف كذلك لا نعلم عنها شيئا ليضيع الأصل وتبقى النّسخة المنقولة عنه، وهي فيما يبدو النّسخة الوحيدة التي تمّ العثور عليها إذ لا نعلم غيرها.

وقد بحثت وفتشت كثيرا في مكتبته المهداة إلى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية والتي يوجد من ضمنها عدد كبير من المخطوطات كان يملكها الشّيخ نعيم النّعيمي، لكن مع الأسف لا وجود لمنظومته هذه ولا لبعض كتاباته

[1] – دليلة مزور، التّحقيق منهج وممارسة، نظم قطر النّدى للشّيخ نعيم النّعيمي.

المخطوطة الأخرى، فكيف تحفظ هذه المخطوطات ويضيع إنتاج صاحب حفظها؟؟

كما أنّني بحثت فلم أجد من تناول هذه المخطوطة بالشرح والتّحليل والدّراسة والبيان.

المسائل النّحوية التي وردت في المنظومة:

النّظم يتناول مسائل وقواعد النّحو على وفق ما جاءت في كتاب (قطر النّدى وبل الصّدى) لابن هشام الأنصاري، أي أنّ الشّيخ نعيم النّعيمي نظم هذا الكتاب شعرا، وهو ما صرح به في مقدمة رجزه حيث قال:

وبـــــعد: فالمقصود نظم ما اشتمل عليـــــه متن القطر ممّا ينتـــــحل

من درر القـــــواعـــد النّحـــوية إذ نفعـــــه قـــد عـــــمّ البريـــة

غير أنّ الشّيخ النّعيمي لم يكتف فقط بنقل المسائل النّحوية التي وردت عند ابن هشام في كتابه (قطر النّدى وبل الصّدى) بل عمل على إيراد مسائل أخرى نحوية من زياداته قد يكون أهملها ابن هشام، أو قد يكون استدركها عليه، أو قد يكون خالف فيها رأي ابن هشام، وهذا ما صرح به في نظمه حين قال:

وزدته من غـــــــرر الفوائـــــد مـــــا ارتجي به نفعا للرّائـــــــد

وقد جاء النّظم مرتبا على الأبواب التي وردت في أصل الكتاب (قطر النّدى وبل الصّدى) وقد صرّح بهذا أيضا في منظومته وكان واضحا فيه حين قال:

و لم أجئ في كل ما تبويـــــب مقتضيا الأصـــل في التّرتيـــــــب

وقد بدأ بعد ذلك على ما هو شائع ومعروف عند جمهور النّحاة البدء بالحديث عن الكلام وما يأتلف منه، وهو ما بدأ به ابن هشام حديثه عن النّحو، يقول في ذلك:

كلامهم لفظ مفيد قصدا ... كقام زيد والدّليل وجدا

وهو إذا لم يحتمل الصدق ... والكذب إنشاء كذا بالحق

وذا احتمال لهما سمي الخبر ... فهو على الأصح في دين الحصر

ومفرد القول لكلمة وسم ... لاسم وفعل ثم حرف تنقسم

والجر والتنوين لإسناد النّدا ... وحرف ال لاسم تمييز غدا

والفعل وهو كلمة تضمنت ... معنى ووضعا بالزمان اقترن

إن دل معناه على مضي ... من الزمان سم بالمضي

وإن للاستقبال والحال احتمل ... مضارع وإن بالوضع دل

على زمان مقبل وآت ... فأمرهم وحكم كل يأتي

فالماضي ما التاء تأنيث سكن ... يقبل والزم فتحه وإن سكن

مع مضمر الرفع المحرك سكن ... أو واو جمع فانضمامه ركن

وما أفاد طلبا نفسه ... فالأمر هذا حده فاتسته

وزيد أن يقبل ياء الفاعلة ... نحو كلي تمرا أهند الفاضلة

وأن يكن مقترنا بنون ... مؤنث يبني على السكون

وافتحه مع نون التأكيد التي تقديرا مع لفظ له بشرتي

فيما سواه أعرب وغير الاسم والفعل فالحرف بذاك سم

كهل وفي ولم ولما الرابطة منه وما المصدر فاعرف ضابطه

والمتصفي أن ليس منه مهما إذا ما وبعض عد حرفا إذ ما

كلاهما مصحح والزم بتا كل الحروف باتفاق الفطنا

فهذه الأبيات تناولت باب الكلام ومختلف الأقسام المتعلقة به من اسم وفعل وحرف، فصّل الشّيخ نعيم النّعيمي القول فيها نظما تفصيليا واضحا سائرا فيه على ما ذكره ابن هشام الأنصاري نثرا في كتابه (قطر النّدى وبل الصّدى)، وهو ما نراه يسير عليه في كل منظومته.

وفي باب الإعراب وأنواعه يقول:

إن أثر مقدار جا أو ظهر وعامل جلبه قبل استقر

في آخر الكلم فالإعراب في مذهبهم يدعى بلا تكلف

وأربعة أنواعه استقراء رفع ونصب وهما قد جاءا

في الاسم والفعل وجر وهو خص بالاسم والأفعال بالجزم فخص

وفي باب الاشتغال يقول:

إن قدم اسم ذو ضمير عاملا الفعل فيه وله قد شغلا

عن التفرع لنصب السابق ينصب بفعل مضمر مطابق

كذا أن عمل الفعل جلا فيه وفي مضمره ذا عملا

فليس للجملة بعده محل لأنها قد فسرت ما قبل حل

وحينما رفعته بالابتداء فموضوع الجملة رفع أبدا

أن يتلو الاسم ما على الفعل غلب دخوله أو أن يكون الفعل طلب

فنصب رجح أو بعاطف قرن وسبقه بجملة الفعل زكن

وفي باب التّنازع يقول:

إن يتنازع عاملان في طلب معمول آخر فالأول انتخب

أعماله البصري والكوفي والقول في استعماله مرضي

ثم يواصل عرض المسائل النّحوية في نظمه حسب ترتيب الأبواب كما وردت عند ابن هشام في كتابه قطر الندى، على النّحو الآتي:

باب الإعراب وأنواعه.

باب البناء وأنواعه.

باب إعراب الفعل.

باب الجوازم.

باب النكرة والمعرفة.

باب العلم.

باب الإشارة.

باب ذو الأداة.

باب المبتدأ.

باب كان وأخواتها.

باب ما، ولا، ولات، الملحقات بليس.

باب إن وأخواتها.

باب الفاعل.

باب النائب عن الفاعل.

باب الاشتغال.

باب التنازع.

باب المفعول.

باب الترخيم.

باب الاستغاثة.

باب الندبة.

باب المفعول المطلق.

باب المفعول فيه.

باب المفعول معه.

باب الحال.

باب التمييز.

باب كم الاستفهامية والخبرية وتمييزها.

باب الاستثناء.

باب حروف الجر.

باب الإضافة.

باب إعمال أسماء الإضافة.

باب إعمال المصدر.

باب إعمال اسم الفاعل وأمثلة المبالغة واسم المفعول.

باب إعمال الصفة المشبهة.

باب إعمال اسم التفضيل.

باب التوابع.

باب التوكيد.

باب عطف البيان.

باب عطف النسق.

باب البدل.

باب العدد.

باب موانع الصرف.

باب التعجب.

باب الوقف.

باب فصل في همزة الوصل.

وقد جاء النّظم يحمل بعض التّعليقات وهي عبارة عن حواشي يوضح ويشرح فيها بعض المسائل أو يذكر بعض الشّواهد أو يورد بعض التّعليقات الموجزة.

علماء الجزائر ومؤلفات ابن هشام:

لم يكن تعامل علماء الجزائر مع مؤلفات ابن هشام الأنصاري خاصة منها كتابه (قطر النّدى وبل الصدى) جديدا فهو متداول في حلقات العلم عندهم قبل نعيم النّعيمي، فقد تناولوه بالحفظ والدّراسة والشّرح والتّأليف والنّظم، فالشّيخ نعيم النّعيمي حين قام بنظم قطر النّدىلم يكن بدعا من النّاظمين مع هذا الكتاب، خاصة وأنّ كتب ابن هشام النّحوية استقرت ضمن المنظومة اللّغوية والفكرية المغاربية والجزائرية وأصبحت ضمن أصولها اللّغوية التي تشكل توجهها ومقرراتها وخصائصها، بتبني جميع كتبه شرحا ووضعا للحواشي وتلخيصا ونظما وغير ذلك... وهذا منذ القرن الثّامن الهجري:

فقد شرح شواهد القطر كل من محمد بن يحيى الباهلي المسفر البجائي (ت744ه)[1]، وابن محمد أبو القاسم البجائي (ت1025ه)[2]، والشيخ محمد بن يوسف اطفيش القطب (ت1332ه)[3]،

وعبد القادر المجاوي (ت1359ه)[4].

ومن الذين شرحوا قطر الندى الشيخ محمد بن يوسف اطفيش القطب (ت1332ه)[5]، وصالح بن الموفق القسنطيني (ت1359ه)[6]، وأحمد الشريف بن آغا الشارف الأطرش السنوسي (ت1424ه)[7].

وقد أعرب شواهده ابن محمد أبو القاسم البجائي (ت1025ه)[1] ــ وأبو عبد الله محمد بن عزوز بن المختار القاسمي الحسني الهاملي (ت1404ه)[2].

---

[1]- وضع محمد بن يحيى الباهلي ثلاثة كتب حول مؤلفات ابن هشام كلها شرح للشّواهد، فقد شرح شواهد كتاب: القواعد الصغرى، وشرح شواهد كتاب: قطر النّدى وبل الصدى، وشرح شواهد كتاب: شذور الذّهب في معرفة كلام العرب: وجميع هذه الكتب مخطوطة موزعة بين المكتبة الوطنية الجزائرية، والمكتبة الوطنية التونسية، ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث وبعض الخزائن الخاصة تنتظر من يحققها ويدرسها.

[2]- وضع ابن محمد أبو القاسم البجائي ستة مؤلفات حول كتب ابن هشام، الأول: شرح فيه شواهد كتاب: قطر النّدى وبل الصدى، الثاني: شرح مختصر لشواهد كتاب: شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، الثالث: شرح مطول لشواهد كتاب: شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، الرّابع: شرح شواهد كتاب: القواعد الصّغرى، الخامس: إعراب آيات كتاب: شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، السّادس: إعراب شواهد كتاب: قطر النّدى وبل الصدى. وكتبه هذه فيها ما حُقق في رسائل جامعية، وفيها ما هو مخطوط لم يمتد إليه يد المهتمين من الدّارسين والباحثين لتحقيقه ودراسته، وهي موزعة بين المكتبات العامة والخاصة.

[3]- وضع الشّيخ محمد بن يوسف اطفيش القطب أربعة مؤلفات حول كُتب ابن هشام، الأول: منظومة طويلة بعنوان (قصيدة الغريب) في خمسة آلاف (5000) بيت لكتاب مغني اللبيب، الثاني: حاشية الشّذور وشرحه، وهو شرح لكتاب شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، الثالث: حاشية القطر وشرحه، الرّابع: كتاب معتمد الصّواب من شواهد قواعد الإعراب، وهو شرح لشواهد كتاب الإعراب من قواعد الإعراب لابن هشام، وهذه الكتب منها ما حققه بعض الباحثين والدارسين في رسائل جامعية، وفيها ما هو مخطوط بخزانة القصب أو بعض الخزائن الخاصة بغرداية.

[4]- وضع عبد القادر المجاوي كتابا سماه: كشف اللثام عن شواهد قطر ابن هشام، شرح فيه الشّواهد النّحوية لابن هشام على كتابه قطر النّدى وبل الصدى، والكتاب له طبعة قديمة وأعيد طبعه حديثا.

[5]- الكتاب ما زال مخطوطا لم يحقق أو يطبع في حدود علمنا.

[6]- وضع كتابا شرح فيه كتاب: قطر النّدى وبل الصّدى، وهو مفقود لا نعلم عنه الكثير.

[7]-وضع كتابا شرح فيه كتاب: قطر النّدى وبل الصّدى، وهو مطبوع متداول.

ومن الذين درسوا أسانيد القطر وغيرها من مؤلفات ابن هشام أبو محمد عبد ربه محمد بن بلقاسم بن الطيب بن كابو (ت1373ه)[3]. ومن الذين نظموا قطر الندى أبو العباس محمد بن أحمد البوني الجزائري (ت1139ه)[4]، وإبراهيم بن ساسي بن عامر (ت1353ه)[5]، وأحمد العبيد(ت1397ه)[6].

إضافة إلى أعمال العلماء الجزائريين حول مؤلفات ابن هشام الأخرى، وهي كثيرة ومتنوعة[7].

خلاصة واستنتاجات:

بعد هذا التّحليل الموجز لما قدمه الشّيخ نعيم النّعيمي في موضوع النّحو من خلال منظومته حول كتاب ابن هشام: قطر النّدى وبل الصّدى، يمكننا تسجيل مجموعة من الملاحظات المختصرة نعدها خلاصة ونتائج لهذه الدّراسة، وقد تمثلت في النّقاط التّالية:

---

1 – الكتاب شرح لشواهد قطر النّدى وبل الصّدى لابن هشام، يوجد منه العديد من النّسخ المخطوطة موزعة بين العديد من المكتبات العامة والخاصة داخل الجزائر وخارجها في بعض الدّول العربية، كالمملكة العربية السّعودية والمملكة المغربية وتونس وغيرهم من الدّول.

2 – هو كتاب جمع فيه محمد بن عزوز البرجي ما استشهد به ابن هشام من الآيات والأحاديث في كتابه قطر النّدى وبل الصّدى وشرحها شرحا مختصرا وأعطى لكل شاهد حقه من المعاني والإعراب، والكتاب محقق ومطبوع.

3 – وضع ابن كابو كتابا شاملا ذكر فيه أسانيد كتب ابن هشام: مغني اللّبيب، وشذور الذّهب في معرفة كلام العرب، وقطر النّدى وبل الصدى، وسائر تآليفه، والكتاب مخطوط في الخزائن الخاصة لم يحقق أو يطبع بعد.

4 – وضع محمد بن أحمد المسيتي البوني الجزائري نظما رائقا على كتاب: قطر النّدى وبل الصدى و لم يكمله، وهو نظم مفقود لا نعلم عنه الكثير.

5 – وضع إبراهيم بن محمد السّاسي بن عامر نظما لكتاب: قطر النّدى وبل الصّدى لابن هشام، وهو مخطوط عند بعض الأشخاص وفي بعض المكتبات الخاصة.

6 – وضع أحمد العبيدي نظما لكتاب: قطر النّدى وبل الصّدى، وهو مخطوط عند بعض الأشخاص وفي بعض المكتبات الخاصة.

7 – الدّارس لمؤلفات علماء الجزائر في موضوع النحو حول مؤلفات ابن هشام الأخرى غير قطر النّدى يجدها كثيرة وعديدة ومتنوعة تناولت أكثر كتب ابن هشام من خلال الشّرح، والاختصار، ووضع الحواشي، ووضع منظومات متنوعة طويلة أو قصيرة تناولوا فيها أحد كتب ابن هشام النّحوية، وهو ما نراه مثلا عند: إبراهيم بن فائد الزّواوي القسنطيني (796ه/857م)، الشّمني القسنطيني (801ه/872م)، الرّصاع التّلمساني (ت894ه)، ابن خلوف القسنطيني (829ه/899م)، ابن الفكون القسنطيني (ت965ه)، الحسن بن يوسف العيداوي الزّياتي التّلمساني (964ه/1023م)، عبد العزيز التّميمي 1130ه/1223م)، أبو بكر الماضوي الوهراني (1319ه/1414م)، وغير هؤلاء من علماء الجزائر الذين اهتموا بكتب ابن هشام النّحوية.

- قدرة الشّيخ نعيم النّعيمي الفائقة على النّظم، وتحكمه في الأسلوب، وتمكنه من الصياغة، وتفوقه في اختيار الألفاظ المناسبة والمساوقة مع الموضوع.

- يعد نظم قطر النّدى وبل الصّدى العمل الوحيد في موضوع النّحو للشّيخ نعيم النّعيمي، وهي منظومة تعكس بصورة واضحة ما كان عليه الفكر النّحوي للنّاظم، كما تعكس الصّورة التي كان عليها النّظم النّحوي عند علماء الحركة الإصلاحية في الجزائر.

- أبانت المنظومة الثّقافة النّحوية الوّاسعة والإطلاع الدّقيق للناظم على قضايا النّحو، والإحاطة بمختلف موضوعاته أصولا وفروعا، بل ومعرفته بما تمتاز وتختص به مدارس النّحو والاختلافات التي بينها.

- إنّ ما قام به الشيخ نعيم النّعيمي حين نظم كتاب: قطر النّدى وبل الصّدى لابن هشام إنّما هو استثمار لتراث ثقافي مغربي جزائري أصيل، وتكريس للأعراف الثّقافية التّي سادت قرونا عديدة في الحواضر العلمية الجزائرية مثل تلمسان وقسنطينة وبجاية ووهران والجزائر وعنابة وتوات وغيرها، وتكريس المعرفة العلمية الدّينية واللّغوية التّي ظلّت سائدة في الجزائر طيلة قرون.

- جاءت المنظومة لتحقق مجموعة من الأهداف العلمية والمعرفية يقف في مقدمتها الغاية التّعليمية لمسائل النّحو وقضاياه، وعلى هذا كان يقصد بها بداية فئة المتعلمين وطالبي العلم خاصة منهم الذين يريد معرفة واستدراك ما فاتهم من قواعد وموضوعات ضبط اللّغة واللّسان وهو ما يهيئه لهم هذا النّظم.

وأخيرا هي دعوة ورجاء لكل المهتمين من الباحثين والدّارسين للاهتمام بالموروث اللّغوي لعلماء الجزائر لدراسته وتحقيقه وتعريف الأجيال به وحثهم على حفظه والعناية به.

الشيخ نعيم النعيمي المصلح الأديب

د. رياض بن الشيخ الحسين

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ولد سنة 1909 بسيدي خالد ولاية بسكرة ، تعلم نعيم القرآن وحفظه في حجر عائلته، وواصل إشباع نهمه العلمي، بجامع الزيتونة سنة 1924،خاض غمار التعليم بالجزائر بعد عودته من رحلته العلمية، لينتقل عبر عدة بلدات مسهما في تعليم الناشئة كمستغانم، تيارت، معسكر، الأصنام...، كان أحد أعضاء الجمعية التأسيسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وسفيرا لها وداعية لمبادئها في غرب الجزائر وجنوبها.ولم يكن الشيخ نعيم مجاهدا بالفكر والعلم فقط بل شارك المجاهدين أيضا في المجال السياسي والميداني في منافحة الاستعمار بالكفاح المسلح،حكم عليه بالإعدام سنة 1957، وعين سفيرا لجبهة التحرير بتونس ليقوم بدور التعبئة والدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية،وتقلد عدة مهام بعد الاستقلال فتولى مهمة مفتش الشؤون الدينية بقسنطينة ورئيس لجنة الفتوى بالمجلس الإسلامي الأعلى وعين ممثلا للجزائر في بعض المؤتمرات الإسلامية، توفي رحمه الله في 17جوان 1973.[1]

مات الشيخ العالم نعيم النعيمي رحمة الله عليه لكن آثاره ومواقفه ومعانيه بقيت حية في الأرض وقوية تنبض بالحياة والحركة، وبقي نوره يشع على مسالك الدارجين، ومثل دأبه كدأب العلماء أقرانه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،

---

[1]- ينظر بلقاسم النعيمي: نعيم النعيمي في ذمة الله، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. المجلد 5 – العدد 16/ سبتمبر – أكتوبر1973، الرغاية – الجزائر 2012، ص 41 – 48.

الذين صنعوا الحدث الإصلاحي والثوري أثناء حياتهم، وبقي نفسهم العلمي والمعرفي ينعش واقع الأجيال بعد مماتهم، ولازال ذكرهم مستقرا في النفوس، لما تركوه من جهود، لا يمكن للدرس والبحث أن يغفلا عنها.

جهوده العلمية والتعليمية:

لم يشتغل الشيخ النعيمي بالتأليف كما هو دأب علماء المشرق، بل حذا حذو العلماء المسلمين الجزائريين، الذين كانوا يشتغلون بتأليف وتكوين الرجال المؤهلين لبناء المستقبل، و لخدمة البلاد من بعدهم، فكان أهون عليهم أن يفرطوا في كتابة الأسفار والمصنفات وهم أهل لها وفي مستواها، ولكن لم يهن عليهم أن يروا الأخطار تحدق بالجزائر وأبنائها من مختلف الممارسات السياسية التدميرية التي حاكها الاستعمار ضدهم وأهمها سلخهم عن هويتهم وتجهيلهم، ثم يقفون موقف المتفرج، المنشغل عن هذه المهمة الأولية السامية بحجة أو بأخرى، مع ذلك اجتهد الشيخ فجمع بين الحسنيين، إذ خلف بعده بعض المنظومات التي أنشأها في الفقه واللغة العربية، كما كان له اهتمام واضح بالتاريخ والتراجم وكتابة الشعر.

وبعد تقصينا لنشاطاته نحاول الوقوف عند أهم جهوده الإصلاحية التي شملت الجانب التربوي والتعليمي، واهتماماته الأدبية الإبداعية من خلال ما وصلت إليه أيدينا من آثار مقالية وشعرية تحوزها جريدة البصائر في سلسلتها الثانية.

أوقف الشيخ حياته على تعليم النشء والتصدي لسياسة التجهيل المنتهجة من قبل المستعمر، بالإسهام في فتح المدارس الحرة ومزاولة التعليم بها منذ عودته من تونس سنة 1925، و لم يتوان في تبليغ رسالته العلمية، فكان يتنقل من بلدة أو قرية إلى أخرى[1]، قبل تأسيس جمعية العلماء وبعدها، حيث تبنى بعد ذلك منهجها التعليمي، وصار داعية لمبادئها التنويرية في كل المسارح والمنابر، ومسهما فاعلا في

---

[1]- المصدر السابق، ص 43.

إصلاحاتها، وكانت إسهاماته وجهوده التعليمية واضحة في تكوين عدد معتبر من الشباب الذي تأهل لمتابعة الدراسة خارج الوطن فهناك أسماء لامعة، ذاع صيتها وبلغت شهرتها العلمية أو الجهادية الآفاق، أمثال: العلامة أبي بكر جابر الجزائري والشهيد العربي بن مهيدي[1]، ولعل أهم حدث يذكر للشيخ نعيم في مجال الإصلاح التعليمي هو إنشاؤه لمعهد التعليم ببسكرة، مقتفيا في تنظيمه وتسيير شؤونه أثر الجامع الأخضر الذي أسسه الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، من حيث التعليم والإعاشة، و قد أمّ هذا المعهد العديد من طلبة المنطقة والمناطق المجاورة، و كان لهؤلاء الطلبة المتخرجين حظ في إكمال الدراسة بجامع الزيتونة ومعهد الشيخ عبد الحميد بن باديس. ولا يمكن أن يغفل دوره في بعث فكرة إنشاء معهد إسلامي ببلدة بوسعادة سنة 1953، وكذلك إسهامه المشهود في تكوين طلبة معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة بعد اختياره كمدرس به منذ افتتاحه سنة 1947، وبفضل تفانيه في أداء مهمة التدريس النبيلة، لم يصرف جهده في تدريس تخصص محدد، بل كان يدرس العديد من الاختصاصات،ويجتهد في أن يكون فيها مقتدرا، ليروي ظمأ طلبة العلم وتوسيع مداركهم هناك، وقد كان بالفعل نعم المدرس من خلال إقبال الطلبة على حصصه، و نعم الأب الحاني، لأنه كان يهتم بانشغالاتهم وظروفهم الدراسية والمعيشية، وقد بقي لصنيعه الحسن أثر بالغ في نفوسهم حتى بعد تخرجهم وفي حياتهم المهنية، في مختلف الرتب والمراكز الهامة في البلاد.[2]

---

[1]- جريدة البصائر. العدد 543/11-17 أفريل 2017، الجزائر. ص 19.

[2]-المصدر نفسه، ص 19.

إصلاح التعليم من خلال كتاباته:

تبرز مواقف الشيخ النعيم حولإصلاح التعليم بالجزائر إبان الاستعمار أيضا من خلال تتبع كتاباته التي نشرها بجريدة البصائر،لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سلسلتها الثانية (1947-1956)، فترد على العموم بوحية بأفكاره ورؤاه وتعكس آراءه حول حالة التعليم بالجزائر ومدى اهتماماته بهذا الجانب الحيوي والمفصلي، الذي راهنت عليه الجمعية كعامل أساسي في تغيير وجه الحياة الاجتماعية والثقافية الكالح، ففي مقاله الموسوم:"أثر المعاهد العلمية في حياة المجتمع"، يترجم دور هذه المؤسسات في تغيير الواقع الثقافي وفي تطوير وتنمية التعليم العربي بالجزائر الذي سيبدد ظلمات الجهل -لا محالة- فيصور ذلك بأسلوب فني راق، هو أقرب إلى الأدب من الصحافة فيرى أن"المعاهد العلمية مبعث الحياة ومشرق النور ومجلى الحقائق وري العقول الظماء ومعمل لصقل العقول من صدأ الأوهام، وتبديد ظلمات الجهل. فيها يتخرج أساطين العلم والحكمة، ودهاة السياسة وقادة الجيوش، ومداره الخطباء ونبغاء الكتابة والشعر، وفيها تنكشف حقائق الأشياء واضحة لا لبس فيها..."[1]، ويواصل مقاله بالنفس ذاته وبالمشاعر الطافحة بحب وطنه وتعلقه بشعبه، معربا عن رؤيته للتعليم بالمعاهد، فيعتقد بأن المتعلم يجد فيها من اللذائذ الروحية ومباهج الحياة ما يسمو بذوقه ويجلب له اللذة والسرور والسعادة، ولهذه الغاية تعتني الأمم بتشييدها وتربية النشء بها، ويرى بأنها ضرورة لا محيد عنها "و قد أصبحت في هذا العصر أكثر من سواه ضرورة من ضروريات الحياة لا تقل أهمية عن الغذاء الذي به قوام البنية، كما أنها المقياس الصحيح الذي يعرف به مقدار رقي الأمة، وتقديرها للحياة حق قدرها،فما من أمة كثرت فيها دور العلم وانتظم فيها التعليم، وعم الجنسين الذكور والإناثللبقاء،

---

[1]- الشيخ نعيم النعيمي: أثر المعاهد العلمية في حياة المجتمع، جريدة البصائر – دار الغرب الإسلامي، ط 2006/1 بيروت.لبنان. المجلد 1،العدد 26/44 جويلية 1948، ص 347.

وشمل كل فرع من فروع المعرفة، إلا وكانت أمة جديرة بالحياة أهلا للبقاء مرهوبة الجانب قوية السلطان."[1] ثم سيتعرض باللهج ذاته وبقوة العبارة جهود المسلمين الأوائل في الاهتمام بالعلم، والإسهام في ترقية الحضارة الإنسانية، بإنشائهم لدور العلم المنتشرة في ربوع العالم الإسلامي، فكانت تلقي العلوم بمستوى لا يقل قيمة عما يتلقاه المتكونون في الجامعات الحديثة ففيها"تخرج عظماء الإسلام الذين كانوا نجوم هداية للبشرية جمعاء و... يقتدى بهم، و يرجع إليهم كلما حزب أمر وادلهم خطب"[2] ويركز الحديث حول جهود العباسيين في القرون التي وصفت بالذهبية، لأنها تمثل أزهى وأرقى ما بلغ إليه الإنتاج العلمي والأدبي، فلم يكن يقتصر على تخصص معين من الإبداع و الابتكار والبحث، بل شمل كل فروع المعرفة، ولذلك كانت معاهدهم المشيدة ذات اهتمام موسوعي فكان المتعلمون يتلقون "كل ما ينير الفكر ويزيل غشاوة الجهل من علوم الدين والدنيا فنبغ من خريجي المساجد (في شتى العلوم) من لا يحصى، وأضافوا إلى علوم اليونان والهند والفرس، ما اهتدت إليه عقولهم من تعليل أو استنباط أو تنبيه على خطا من قبلهم"[3]ومن خلال تتبعه لتاريخ المعارف والعلوم الإسلامية،وتعاطي المسلمين معها، وما أكسبتالمجتمع الإسلامي من تقدم ورقي جعلته محط أنظار العالمين، يرى الشيخ بأن انحطاط المسلمين وتقهقرهم اليوم لم يحدث "إلا بعد إعراضهم عما كان يعنى به أجدادهم من علوم نافعة، وانتقلت تلك العناية إلى غيرهم من أمم الغرب فأخذوا عن المسلمين ما انتفعوا به، في ترقية الحضارة وتقوية النفوذ،ثم بسطوا السلطان على المسلمين أساتذتهم بالأمس"[4]ثم يبين خطر التخلي عن العلم، وإهمال

---

[1]- المصدر السابق، ص 347.

[2]- المصدر نفسه، ص 347 .

[3]- المصدر نفسه، ص 347.

[4]- المصدر نفسه، ص 347.

مؤسساته وعدم إعطائها الحظوة الكافية، التي تحافظ على القيم العلمية وغرسها في النفوس، ولولا بقاء بعض المعاهد العليا العربية الإسلامية صامدة في أداء رسالتها العلمية مثل: الأزهر والزيتونة والقرويين لقبر العلم ولاسيما الديني منه ولتلاشت معه اللغة العربية، فبفضلها حافظ العرب على مصادر هويتهم ومقومات عروبتهم "وإليها يرجع الفضل في بقاء الإسلام والعروبة على ما يحف بها من أخطار كثيرة في الداخل والخارج."[1] ولا يختم حديثه عن فضل العلم والتعلم ومؤسساتهما، دون أن يتطرق لأهم معلم إشعاعي، عرفته الحركة الإصلاحية في الجزائر منذ مجيء الاحتلال الفرنسي، وهو أحد المدرسين به، ويذكر بخدماته وأفضاله في حفظ ماء وجه الأمة الجزائرية شعبها ومسؤوليها، ودوره الفاعل في بناء مشروع المجتمع الجزائري المتكامل، وبناء شخصيته وأصالته، وينوه بجهد جمعية العلماء الذي أفضى لذلك "ومعهد عبد الحميد بن باديس...هو في الحقيقة تكفير عن الذنب الذي ارتكبه المسئولون في الأمة الجزائرية من إهمال شأن العلم وعدم العناية بمعاهده منذ أمد طويل...كما أنه رجوع بالأمة الجزائرية إلى سالف عهدها الزاهر، حينما كانت بجاية وتلمسان وغيرهما، من حواضر القطر الجزائري تعج عجيجا بأساطين العلم والحكمة من رجال ونساء"[2] وبعد تشريح أوصال هذا المقال وتفكيك بنيته، نلاحظ بأن الرجل كان يحمل هم الإصلاح والتغيير فكرا وعملا، وهذا ما يفسر كثرة تنقله ما بين المدائن والمشاتي لتعليم النشء، وحرصه على تعلم أبناء الجزائر، ويعتقد اعتقادا لا مواربة فيه بأن العلم وحده هو أس بناء كل حضارة ومدنية.

وبالعودة إلى مقاله الموسوم:"الفرق بين تلامذة المدارس الحرة وغيرهم" الذي نشر أيضا بجريدة البصائر، ندرك التجربة والخبرة اللتين كان عليهما ويتميز بها، مما أهله إلى الحيازة على قدر كبير من المعلومات المستفيظة، حول نماذج المتعلمين

---

[1]- المصدر نفسه ، ص 347.

[2]- المصدر السابق، ص 347.

وحول الطرائق البيداغوجية الملائمة، للتعاطي مع أصناف المتعلمين بالجزائر في سنة صدور المقال (1949م)، بل أنه بخبرته وبعد نظره وسعة اطلاعه، يتوغل في طبقات نفوس التلامذة، فيفرق بين ميولاتهم التعليمية وقدراتهم الذاتية، فالتلميذ الجزائري عموما في نظره "يتقد ذكاء و يفيض حيوية وإلهاما. والتربة الجزائرية كانت ومازالت مهد نبوغ وعبقرية..."[1] ويستمد المقالي قناعته هاته، من الآثار التي خلفها الأسلاف، الدالة على نبوغهم وعلو كعبهم في العلم والمعرفة، ومآثرهم التي تخلدها صحائف التاريخ، بل أن الزمن الراهن شاهد على أن التربة الجزائرية أنبتت من هم عماد النهضة الجزائرية، ومعقد آمال الجزائر، ومفخرتها التي تتباهى بها بين العالمين، وإن ما يدل على ذلك، هو تلك الأعمال الجليلة التي قدموها خدمة لأمتهم، وبهذه القناعة يعتقد المقالي بأن التلميذ الجزائري يتميز باستعداد فطري محدد جبل عليه مهما كانت المؤسسة التعليمية التي تؤمه، سواء أكانت مدرسة حرة أم كتابا أم مكتبا فرنسيا "فكل هؤلاء يمثلون التلميذ الجزائري في أكمل صفاته من ذكاء الفؤاد، والإنكباب على الدروس، وإجهاد النفس، أملا في الحصول على المعلومات الصحيحة، والتخلق بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، تلك الصفات التي تخرج من التلميذ – إذا وجد مثيرا لها ومعينا له عليها من الأساتذة والمربين حسن توجيه وعناية– بدرا كاملا يضيء بنور علمه الوضاء زوايا النفوس الحالكة، وحنايا القلوب المظلمة."[2] ولعلنا عندما نمعن النظر في حيثيات مقاله، ونتوغل في بنياته العميقة، ونمسك بتلابيب النص ومعانيه، ندرك أن الرجل لم ينطلق في تأويلاته وتفسيراته،لشخصية العنصر البشري الجزائري ولاسيما التلميذ، من فراغ، بل أنه كان يقدم تشخيصا فيزيولوجيا وسيكولوجيا ممنهجا، متأسيا بالدراسات

---

[1]– الشيخ نعيم النعيمي: الفرق بين تلامذة المدارس الحرة وغيرهم، جريدة البصائر – المجلد2 العدد 05/90 سبتمبر 1949،ص 357.

[2]– المصدر نفسه، ص 357.

الأنتروبولوجية والنفسانية والتربوية المعاصرة "أما إن نظرنا إلى تلامذة المدارس الحرة وغيرهم، كالذين تعلموا في المكاتب الفرنسية، نظرة تفصيلية تعتمد على استقراء الجزئيات، فإننا نجد الفوارق واضحة ومتعددة بين الصنفين"[1] وبعد بنائه للقواعد المنطقية التي يؤسس عليها عملية الاستقراء شرع في حصر الفوارق الإدراكية والقدرات الذهنية، والخلفيات التربوية التي تشكل كل صنف على حدة، ودرجات استيعاب المواد المدرسة لكليهما.

"بيد أن التفاوت عظيم بينهما فيما يرجع إلى القومية: فتلامذة المدارس الفرنسية أقل من غيرهم على الإطلاق في المعلومات القومية، وهذا كله بالنسبة لمن قضوا سنوات أربعا أو خمسا في المدارس الحرة، ومن تحصلوا على الشهادة الابتدائية في المكاتب الفرنسية أو قاربوها."[2] ورصد المواد حسب طاقة استيعابها من قبل هذه الأصناف من التلاميذ، خاصة ما يتعلق بحفظ القرآن الكريم ودرجة الإقبال عليها، وشرح أسبابها التي يرجعها في الغالب إلى طريقة التدريس والمنهج المتبع في تلقين الدروس وتلقيها، ففي تفسيره لسبب إجادة حفظ القرآن تلاوة ورسما بالنسبة لتلاميذ الكتاتيب القرآنية يرى أنهم "يمتازون بالعناية التامة بالدروس وتحمل المتاعب الجمة في سبيل استظهار مسائلها مسألة مسألة، وذلك آت من نشوؤهم على إجهاد النفس في حفظ القرآن زمن الطفولة، فصار ذلك لهم عادة وإلفا لا يستطيعون الانفكاك عنه."[3] لكنه يضع استثناءا في هذا الاستقراء، وهو الذي يشذ عن القاعدة، وربما يدلل هذا الشاذ على صحة وبعد نظره وعمق رؤيته، وهو وجود حالات نادرة من التلاميذ النوابغ الذين يظهرون في كل الأصناف، فلا يمكن إخضاعهم للقواعد الاستقرائية وللحسابات المنطقية المحددة.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 357.

[2]- المصدر نفسه، ص 357.

[3]- المصدر السابق، ص357.

النعيم شاعر الواحدة:

ما من قارئ حصيف يقرأ القصيدة الموسومة: "الشعر يحيي التمثيل"، حتى يستقر في خلده بأن صاحب هذا النص (نعيم النعيمي) شاعر مجيد له باع طويل في نظم الشعر ورصف كلماته وتراكيبه، خبير بإيقاعاته وأوزانه وضليع بدوافعه النفسية، مما يشي بأن "النعيم" ليس مقلا في كتابة الشعر، ولم يقتصر على إنتاج ما وصلت إليه أيدينا من نصوص معدودة دوها "بلقاسم النعيمي" وهي في شكل مقطعات (يوم العذاب – أتمة الفضل – دعوة – مبادلة – الشمس – سيارة...)[1]، لم يحفل الشاعر بتنميق لغتها أو ترقية معانيها، فتبدو لا ماء فيها ولا رواء، وإنما تحصل قيمتها في مناسبتها التي صيغت فيها، أو ربما يكون حدث لإنتاجه الشعري مثلما حدث مع الشعر الجزائري عموما، إذ يعسر على الباحث الوصول إليه لسبب من الأسباب، فإما أن يكون ضاع أو أتلف أو أهمل، أو يصعب الحصول عليه، لحجبه من قبل من يحوزه من أهل الشاعر وذويه، وما تلك النصوص التي عثرنا عليها إلا نتف لا تكفي لإبراز مكنة الشاعر، وبلوغه مراتب الفحول – في نظرنا– بالقدر الذي بلغته قصيدته المطولة التي بلغت نحو خمسين بيتا نظمت على بحر الطويل[2] فجعلته في عداد الشعراء، وكانت الواحدة[*] التي أكسبته شهرة، لما احتوته من دفق شعوري وشعري في آن، فخلدت اسمه، وجعلتنا

---

[1]– ينظر بلقاسم النعيمي: الشيخ النعيمي في ذمة الله. مجلة الأصالة، مجلد 5، العدد 16/ سبتمبر – أكتوبر 1973. ص 48. وينظر أيضا معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين19 و20. شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة. ط 2008/1. الكويت. ص 326.

[2]–نعيم النعيمي: قصيدة الشعر يحيي التمثيل. جريدة البصائر السلسلة الثانية، المجلد 4، العدد 21/156 ماي 1951، ص 167.

[*]– ورد اصطلاح الواحدة عند ابن سلام الجمحي في طبقاته، مشيرا به إلى الشعراء الذين اشتهروا بقصيدة واحدة أو اشتهرت لهم قصيدة واحدة، فجعلتهم في مصف الشعراء، سواء كان لهم غيرها أم لم يكن.

نهتم بدراستها وتحليلها، من خلال محاولة التوغل في بنياتها العميقة، للكشف عن المعاني والأفكار المنتشرة في ثنايا النص، وتأويل رؤيته الفكرية والفنية، التي سوغت لنا اعتبارها واحدة. فبالرغم التزم فيها، بمحاذاة القصيدة العربية القديمة، من حيث المحافظة على هندستها وبنائها المعماري المميز، لكنه لم يجار القدماء في المقدمة الطللية التي اعتادوها، إنما جاءت مقدمته تخاطب الديار العامرة بأهلها، الآهلة بسكانها.

مغاني هذا "المغرب الأوسط" اطربي ... وتيهي على الأفلاك واسمي على الشهب
ردي من معين الأمس غير مكدر ... فهذا أمير الفن وافاك في ركب
فحيي أمير الفن "وهبي" وصحبه ... تحية مشتاق إلى الأهل والصحب[1]

لأنه يريد استحياء النفوس وإثارتها واستعدادها لما سيخبرها به من حدث عظيم، ثم يشرع في الترحيب والتهليل بالوفد الفني المسرحي، الذي يقوده الفنان يوسف وهبي، القادم من أرض الكنانة ويمتدح زورتهم إلى الجزائر بلدهم الثاني، حيث الأهلون والخلان، ويغتنم فرصة وجود هذا الوفد، الذي جلب معه النور ليكتسح الظلمة المخيمة في الربوع، فيذكر الإخوة الأشقاء، بأواصر القرابة التي لا ينبغي أن تنقطع، وعرى الأخوة التي يجب أن تظل موصولة.

فلله وفد حل من أرض مغرب ... بواسطة العقد أو حبة القلب
ليربط أجزاء العروبة بعضها ... ببعض ولن يثنيه خوف من العتب
فبورك من وفد وفي وإنما ... وفاء الفتى ينبي على خالص الحب
وها هي ذي أرض الجزائر أفسحت ... لكم صدرها فلتنزلوها على الرحب
إلى أمراء الفن طال انتظارها ... كذي كبد ظمأى إلى المنهل العذب[2]

---

[1]- نعيم النعيمي: قصيدة الشعر بحي التمثيل. جريدة البصائر السلسلة الثانية، ص 167.

[2]- المصدر السابق، ص 167.

وهو إذ يعترف بالأفضال والأيادي البيضاء، السابغة بأنعم العلم والمعرفة والمساندة والدعم المادي والمعنوي، من أبناء الكنانة إلى أبناء الجزائر، فإنه يهيب بهم بأن يحافظوا على اللحمة، وعلى الإتحاد القومي، الذي يحمل الكثير من الدلالات المفضية إلى القوة والمنعة، ويشعر الجزائريين بالاطمئنان على انتمائهم العقدي والعرقي، وخاصة في الفترة التي كتبت فيها القصيدة (1951م) حيث كان الصراع الجزائري الفرنسي، يتمحور أساسا حول مسألة الهوية، وفصل الجزائر عن أصلها العربي، وإفراغها من محتواها العقدي واللغوي، وسلخها عن تاريخها، لذلك اعتبر الشاعر الزيارة بمثابة البلسم الشافي لجسد مترهل أهكته الأدواء، والري لأرض أجدبتها السنون.

فحوبوا هنا طول البلاد وعرضها ليصبح هذا القطر ممتلئ الوطب[1]

تتجلى لنا براعة الشاعر في استمالة عواطف الزائرين الممدوحين، ببذل الألفاظ والعبارات التي تخدم غرض المدح، فيبدو أن الشاعر ضليع في الكتابة في هذا الغرض القديم، عندما يضارع القدماء فينسج ألفاظ وتراكيب معانيه من معجمهم اللغوي، وصورهم الشعرية المستمدة من البيئة العربية القديمة، ومن ثمة يمكن تصنيفه ضمن من ذكرهم ابن قتيبة في قوله: "الشعراء بالطبع مختلفون، فمنهم من يسهل عليه المديح ويعسر عليه الهجاء ومنهم من يتيسر له المراثي، ويتعذر عليه الغزل"[2].

ويذكرنا الشاعر النعيم أيضا بشعراء القومية والوطنية المحدثين العرب، الذين قصروا إنتاجهم على الدعوة إلى الوحدة العربية، واتقاء التمزق والتشتت

---

[1] - المصدر نفسه، ص 167.

[2] - ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة. مصر، 2006، جزء 1، ص 94.

أمثال حافظ إبراهيم وأحمد شوقي ومعروف الرصافي... وغيرهم، والشاعر النعيم بتميزه، يستقي معانيه وأفكاره وقوالبه الفنية، من القديم والحديث معا، محتذيا كل ما يخدم نصه المبدع، ويخدم توجهه الفكري، المؤسس على إذكاء مشاعر الوطنية والقومية، داخل المجتمع الجزائري، وتهيئة الذات للدفاع عن مقومات الأمة، ومسهما مع الشعراء الجزائريين الذين وظفوا قرائحهم، للمناجزة والمنافحة عن العروبة والإسلام، والتعريض بالعدو وفضح نواياه مثل "عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي ومحمد السعيد الزاهري ومحمد الهادي السنوسي ومفدي زكرياء وإبراهيم أبي اليقضان ومحمد العيد آل خليفة والطيب العقبي والأمين العمودي وكثير ممن لم نذكر... كانوا ينشرون الوعي الوطني بجزائرية الجزائر، وبأحررية الجزائريين.[1] وإن المتفحص لشعر النعيم على وجه الخصوص يدرك أنه مترع بالرؤية والمفهوم السائدين في الوطن العربي، ولذلك نجده يقتفي أثر الشعر المشرقي حذو النعل بالنعل.

وإيمانه بالعروبة وبمستقبل الجزائر، كأمة لها امتداد تاريخي متأصل، جعله يستطيع التعبير عن مشاعر الأفراد، ويفهم أوضاع المجتمع ويشخص أسقامه ويرسم مستقبله، الذي يرتبط بمستقبل مصر والأمة العربية ويتغذى بشعور عميق بالانتساب لتراث مشترك، من القيم الروحية والأخلاقية المتجذرة في الحضارة العربية.

أقم عندنا -يا أيها الوفد- أزمنـــا ... وإلا فأكثر من زيارتـك الغـب
فمـــن حل من أرض الكنانة ساحنا ... يقل صادقا أرضي هنا، وهنا شعبي
وإن رام أهـــل البغي تفريق بيننـــا ... وتقطيع حبل أحكمته يـد الرب

---

[1]- عبد الملك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962). مطبعة دار هومة. الجزائر 2003، ص 344.

رمى الله بالتعويـــــق من رام جبـــــه وحى، ورماه الله بالبتر والجب[1]

وقد عمل الاستعمار بكل شراسة على عزل الشعب الجزائري، عن ماضيه التاريخي، الذي يربطه بالعروبة والإسلام إلى حد اعتبر الجزائري فيه فرنسيا، وكانت الجزائر تعتبر جزءا من فرنسا، وعوملت اللغة العربية كلغة أجنبية.

وإن حاولوا إدماجنا سخـــرت بهم طبائع لا تنصاع للصادم العضب
وقـــــلنا نحن إنـــا مدى الدهر أمة إلى مـــلة الإسلام تنمي وللعرب
ومـــــا لسوى هذين تبغي انتماءنا وإن هـــددونا بالمدافع والقضب
هنا مرغم أنف الجاحدين- أعارب مصححة الأنساب بالدم والقلب
هنـــــا، وهنا أحفاد يعرب قطـــن بأرض غزير النبت، زاكية الترب
هنـــا الشرف القدموس قر قـــراره هنا منبت الأعلام والبهم العَـــرب
هنـــا أمة "باديـــس" قاد زمامـــها لتحيا فأمسى الجو منقشع السحب
هنا أمة قاد "البشير" زمـــامهـــــا لتغدو من الأسواء آمنة السرب[2]

فركز الشاعر اهتمامه خلال هذه الفترة الزمنية العصيبة، على ربط الشعب بوطنه وبقوميته وبدينه، وإيصاله بزعمائه، وإلزامه بالخط الذي رسمته الحركة الإصلاحية. لذلك كان المستعمر أخوف ما يخافه، هو أن يدب الوعي القومي بالجزائر، فظل يحاصرها ويحيطها كإحاطة السوار بالمعصم، بكل وسائل القمع، التي تعيقها عن الانعتاق.

ولكنها كالطير هيض جنـــــاحـــه فلـــم يطق التحويم في جوه الرحب
وموطنها، كم فيه أرغم معطـــــس وأهدر من حق، وكم ريع من سرب
أحاط به ســـور من العسف محكـــم وقامت به سوق من السلب والنهب
وراح سليل العرب في عقـــــر داره مذالا، يسام الخسف عمدا بلا ذنب
وراح سليل العرب في عقـــــر داره يسمن كالبيقور للحرث والحلـــب

---

[1]- نعيم النعيمي: الشعر يحيي التمثيل، جريدة البصائر السلسلة الثانية، ص 167.

[2]- المصدر نفسه، ص 167.

وراح سليل العرب في عقـــــر داره يجرع طعم الصاب من جاده الخشب[1]

ويظهر الشاعر النعيم مكنته السياسية فيزاوجها مع البعد الإصلاحي، الذي يتبناه وينتمي إليه، فيبرز وكأنه ممثل لحس داخل الحركة، يدعو جهارا إلى الكفاح المسلح، من أجل الحرية والاستقلال، وهو شعار لم تتبناه الحركة الإصلاحية بزعامة جمعية العلماء في مواثيقها وفي نظامها الداخلي حسب الظاهر، بيد أنه موقف مبطن بالدعوة الصريحة، إلى ضرورة النهوض لمواجهة المستعمر، لكن شاعرنا ينتهج منهج بعض أقرانه من شعراء وكتاب الجمعية، الذين أعلنوا في كتاباتهم كرههم للدخيل والثورة عليه، أمثال: الربيع بوشامة وأحمد رضا حوحو وعبد الكريم العقون ومحمد العيد آل خليفة... وغيرهم، فكان مصيرهم الملاحقة والمطاردة والتنكيل، ولعل هذا التوجه هو ما يجعلنا نفسر انضمامه للتيار المسلح بعد ذلك، فلم يكن موقفه السياسي وليد الراهن، بل كانت رؤيته وقناعته مذ خاض غمار التعليم والإصلاح، وهو ما نستوحيه من ألفاظه وعباراته الحبلى بالمعاني والطافحة بدلالات الدعوة الصريحة لمواجهة الاستعمار.

سنسعى، لتحطيم السلاسل سعينا ويرجع هذا الشعب ملتئم الشعب
ويخطـــر في أثـــواب عز منعما ويمشي طليقا في حدائقه الغـــلب[2]

ثم يختتم قصيدته بالتأكيد على مكانة مصر بين الدول العربية ودورها في تقديم يد العون والمساعدة على تجاوز كل النكبات والخطوب التي تلم بها ولاسيما بلدان المغرب العربي وأنها تستحق التكريم والتنويه بذلك.

---

[1]- المصدر السابق، ص 167.

[2]- المصدر نفسه، ص 167.

نكرم في تكريمهم مصر إنها لنا -حبذا المعوان- في ساعة الخطب
إذا ضيم من أهل المغارب جانب مضى شعبها كالسيم يعمي يد الغصب
ألا بلغوا عنا إليها تحية معطرة الأنفاس كالمسك أو تربي
سلام على الشعب العتيد الذي به وفاروقها المحبوب من علية الشعب[1]

وما يلفت انتباه القارئ من الناحية الفنية استخدامه للغة التي تعتبر "الظاهرة الأولى في كل عمل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير... وهي المفتاح الذهبي الذي يفتح كل الأبواب، والجناح الناعم الذي ينقلنا إلى شتى الأفاق"[2]، بل أن هناك من الأدباء والنقاد من يرى أن "اللغة هي الصورة التي يظهر في إطارها الإنتاج الأدبي، وهي أداة للتعبير الأدبي بجميع أنواعه وأشكاله"[3]، ويرى غنيمي هلال أن اللغة هي"رموز لحالات نفسية، هي مادة للفكر،فللصوت اللغوي وظيفة عقلية، لها دلالتها على الكلام النفسي الداخلي"[4].

ورغم أن التقريرية والمباشرة صفتان تبرزان في النص وهي ظاهرة ذلك العصر أي في عموم شعر تلك الحقبة، إلا أن الشاعر يظهر كثيرا من التأثر بالحدث الذي يشي في بعض المواقع من القصيدة بعاطفة متأججة، ومشاعر ذاتية متدفقة صادقة، يجعل العبارات والتراكيب تنفلت من قبضة هذه السمة، وتبرز بذلك طاقة الشعر الإبداعية ويظهر التصوير والإيحاء ضمن لغة شعرية شفيفة، وإن عزاء الشاعر النعيم في لجوئه إلى الأسلوب المستخدم هو مفهوم الشعر السائد لدى شعراء الإصلاح،

---

(1)- المصدر نفسه، ص 167.

(2)- عز الدين اسماعيل:الشعر العربي المعاصر- قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة. بيروت. لبنان 2007. ص173.

(3)-حكيم علي الأوسي: مفاهيم في الأدب والنقد. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرباط. المغرب. ط ح/1984. ص 27.

(4)-محمد غنيمي هلال. النقد الأدبي الحديث.دار نهضة مصر. القاهرة. مصر 1973. ص 33.

حيث يرتكز على هدف إيصال الأفكار والإقناع، لكن مع ذلك، فإن الشاعر استطاع أن يحقق هدفا آخرا وهو اللذة والإمتاع والإثارة من خلال قوة اللغة وفخامة العبارة وجزالة الأسلوب.

وشاعرنا مثل بقية الشعراء الجزائريين الذين يلتفون حول الجمعية ويتشبعون بأفكارها ورؤاها الإصلاحية ويدعونا لها، ويتقيدون بمنهج عملها وخط سيرها وإذا شئنا أن نصنف نصه فإننا سندرجه ضمن الشعر الجمعي الذي يهتم بالقضايا العامة التي لها علاقة بالمجتمع، وهو بوعيه بظروف بلده، فرض على نفسه خدمته بوساطة فنه، غير آبه بذاته وبرؤاها، لأن ذاته في الحقيقة تذوب في ذوات الآخرين أو الذات الجماعية، ولذلك نجده يسخر هذا الشعر في خدمة قضاياها، ويجعله وقفا على الجزائر "ولم تعد عناية الشاعر موجهة إلى نفسه فحسب، بل أصبحت موجهة في الغالب إلى الجمهور وميوله، فهو لا يعنى كالشاعر العباسي بنفسه ومجونه، قبل أن يعنى بعصره ومحيطه، بل هو يعنى أولا بجمهوره الذي يخاطبه وعواطفه وأنحاء حياته المختلفة"[1] ويبدو في صورته الطبيعية كمصلح اجتماعي يقاوم اليأس، ويحارب الفساد، ويزين حياة النشاط والعمل، ويدعو إلى الأخلاق الفاضلة، ويدرس الحركة الثقافية والسياسية بروح شعرية، ويوجه الناس نحو ما يرونه خيرا وصلاحا لهم، ويدافع المعايشة الوجدانية بواقع شعبه كان يحس أن الحديث عن الذات الفردية، أنانية ممقوتة،في الوقت الذي كان فيه الشعب يلاقي ما يلاقي من صنوف الذل والبؤس والقهر، وهو أمر تأباه النفس الأبية ويجفوه الوطني المخلص.[2] ولا شك أن الجزائر في تلك الفترة كانت تعاني الأمرين من ثلاثي الجهل والمرض والفقر، لذلك التزم النعيم بتكريس شعره لتغيير هذا الواقع المرير، وقد عبر عن هذه الوظيفة تربيه

---

[1]- شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر. دار المعارف. ط 5. د.ت. ص 50.

[2]-محمد بن سمينة: محمد العيد آل خليفة. دراسة تحليلية لحياته. ديوان المطبوعات الجامعية. 1992. الجزائر، ص139.

محمد العيد آل خليفة بقوله:"إن المجتمع في تلك الفترة فرض علينا أن نطرق مواضيع معينة، ولذا جاءت أشعارنا توجيهية، تربوية، اجتماعية... على أن الواجب يقتضي من صاحب الموهبة أن يسخرها لفائدة شعبه، لا لفائدته الخاصة."[1] وهي بكل تأكيد النظرة السائدة آنذاك لوظيفة الشعر، والتي لم تكن تختلف عن المفهوم التقليدي المحافظ، حيث كان هؤلاء الشعراء الجزائريون"يتصورون في تمسك شديد، وباتفاق يكاد يكون إجماعا، أن رسالة الشاعر إصلاحية، توجيهية، تعليمية."[2]ولعل ما يفسر هذا الميل لدى الشعراء أيضا هو مهمتهم التي كانوا يقصرون جل أوقاتهم في تنفيذها، وهي القائمة على التعليم والتربية في النوادي والمدارس والمساجد، وإنها مهمة - لاريب- تتطلب استعمال الشعر كأسلوب مناسب لبث الوعي الوطني والقومي، وإقناع المتلقين، ويتحقق فضلا عن ذلك الهدف الإصلاحي المنشود.

---

[1]- محمد ناصر: الشعر الجزائري المعاصر. اتجاهاته وخصائصه الفنية. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان. ط 1 /1985. ص 77.

[2]- المرجع السابق، ص70.

الشيخ نعيم النعيمي في دراسات أدبية وتاريخية

د. بشير فايد

جامعة سطيف 2

مقدمة:

الغاية من هذه الورقة الموجزة، التعريف ببعض الدراسات الأدبية والتاريخية، التي أنجزت حول الشيخ، والمعلم، والمصلح، والشاعر، والكاتب، والأستاذ نعيم النعيمي(1909م-1973م) توجيها لجمهور الباحثين والطلبة إليها، خاصة وأن بعضها لم يعد في المتناول، بسبب نفاذ طبعاتها، وعدم إعادة طبعها من جديد من جهة أولى، ومحاولة منا لإجراء تقييم عام لتلك الدراسات والكتابات، من حيث الكم والكيف من جهة ثانية، وقد أصابت إدارة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، حينما اختارت الشيخ النعيمي، موضوعا لكتاب دفعة طلبتها المتخرجين لهذا العام، فالرجل وبالرغم من دوره التربوي والإصلاحي والثوري، ومكانته العلمية والأدبية، فإنه ما زال شخصية مغمورة، بعيدة عن التناول الأكاديمي والإعلامي والثقافي، مثله مثل الكثير من الأعلام والشخصيات الوطنية، والإصلاحية، والثورية والفكرية، التي أسهمت مساهمة فعالة، في حفظ هذا الوطن من الاندثار، الذي أراده له المحتل الفرنسي، وعمل على تحقيقه، بكافة الوسائل والطرق، منذ أيام نزوله الأولى به، وفي هذا المضمار عرفنا ببعض تلك الدراسات القليلة أصلا، ذات البعد الأدبي والتاريخي، قد نتمكن من رصدها كلها في المستقبل، حتى تكون رؤية شاملة عنها.

1- الشيخ نعيم النعيمي شاعرا:

هي دراسة أدبية، نشرها أصلا الدكتور عبد الله حمادي، أستاذ الأدب العربي واللغة الإسبانية بجامعة قسنطينة، في حياة الشيخ نعيم النعيمي، الذي اطلع عليها، في شكل حلقات على صفحات جريدة النصر، بداية من 16 مارس 1973م، ثم أعاد نشرها في كتابه:"مساءلات في الفكر والأدب-محاضرات" الصادر سنة 1994م عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، تطرق فيها إلى حياة نعيم النعيمي ونشأته، وثقافته، واتصاله بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وشعره.

قال الدكتور حمادي، وهو يقدم الشيخ نعيم النعيمي:"فهو منذ أن طلعت شمس حياته وأشرقت بنورها الباسم ركب مطية السعي فجعل الأرض رحله والتسيار أدبه، إنه كتلة عزم ومعدن اجتهاد ناضي السيف عالي الهمة كبير النفس له عزمات كظبي السيوف وأطراف القنا الذبل كما يقولون يرى الظلام يطغى والفساد يمتد كسرادق شدّ بأمراس لا تنفصم أوتاده فلا ينثني ولا يكبح له جماح ولا تفل له شباة بل يهب حاملا على كاهله عبء الحياة الثقيل وعبء المسؤولية التي هابتها السماء والأرض وتزعزعت لها الرواسي بأطوادها الشامخة الرهيبة وذراها السامقة الجرداء فرفع فوق رأسه لواء الكفاح، وقذف بنفسه في فم الحرب الضروس والمخاطر التي تتسم بمواطن الزلق موكلا في ذلك بتقديم نفس لا يريد بقاءها..".

انتقل بعدها الدكتور حمادي، إلى الحديث عن حياة ونشأة الشيخ نعيم النعيمي بن أحمد بن علي بن صالح، فذكر أنه من مواليد سنة 1909م، بقرية سيدي خالد دائرة بسكرة، والتي تقطنها القبائل الرحل، لأبوين فقيرين يكدحان في سبيل تحصيل لقمة العيش، وفي طبيعة صحراوية صرفة، كان لها كبير الأثر، في تنشئته وتكوينه حيث:"تربى في كنف البادية ينعم بظلها ويستنشق هواءها ويمرح في

بمحاليها ويشقى بهولها وصعابها ولذلك جاء مجبولا على القول الفصل والبديهة الحاضرة والطبع الصقيل".

التحق النعيمي مبكرا بالكتاتيب، وفيها حفظ القرآن الكريم، ونال الإجازة فيها وهو في سن التاسعة، ثم التحق بعدها بزاوية الشيخ المختار بأولاد جلال، ودرس على يد أساتذتها:الشيخ العابد، والشيخ مصطفى، وهما عالمان في الفقه والحديث، وأصول العربية بشكل خاص، فنهل من مناهل العربية الأصيلة، لينتهي به المطاف إلى الحصول على الإجازة في التدريس، فرحل إلى الجلفة، حيث أصبح مدرسا في زاوية ابن بيض الغول، ونظرا لقلة الطلبة بها، انتقل قصر الشلالة، قدم فيها لمدة سنتين دروسا في مسجدها لعامة الناس، ولطلاب العلم في الصرف والنحو والفقه والحديث النبوي الشريف، ومنها غادر باتجاه بلدة عمي موسى في المنطقة الوهرانية، وعمل بها مدرسا لمدة ثلاث سنوات، ومنه انتقل إلى الشلف، ومكثت بها المدة ذاتها، ثم الأصنام التي زاول فيها نشاطه التعليمي لمدة أربع سنوات.

ذكر الدكتور حمادي، أن الشيخ عبد الحميد ابن باديس، كان أول شخصية من العلماء، اتصل بها الشيخ نعيم النعيمي، دون أن يحدد متى وكيف حدث ذلك، ليصبح إثر ذلك عضوا نشيطا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يبشر بمبادئها في دروسه، مما جلب إليه انتباه السلطات الاستعمارية، فأصبحت تراقبه وتعد عنه التقارير السرية، فاضطر للعودة إلى مسقط رأسه، مواصلا نشاطه التعليمي والإصلاحي لأربع سنوات، انتقل بعدها إلى قسنطينة معقل الحركة الإصلاحية، وبعد اندلاع الثورة التحريرية، اضطر إلى التخفي، خشية إلقاء القبض عليه، لينتهي به الأمر سنة 1957م، إلى الاعتصام بجبال الأوراس، ومنها تسلل إلى تونس عبر سوق أهراس، ولم تفلح السلطات الاستعمارية في القبض عليه، رغم إصابته بجروح، وعلمها بما عزم عليه، فقام بنشاط سياسي حافل في معظم المناطق

التونسية، إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية، كما درس علم التجويد بجامع الزيتونة، على يد ثمانية شيوخ، وزار الحجاز ودمشق وحمص ومصر وفلسطين، معرفا بالقضية الجزائرية.

استقر الشيخ النعيمي بعد الاستقلال، بمدينة قسنطينة، وعمل مفتشا للأوقاف، ومدرسا، ثم أستاذا للأدب العربي بجامعة قسنطينة عقب افتتاحها، مواظبا على المشاركة في المؤتمرات العربية والإسلامية، داخل الجزائر وخارجها، لكنه اضطر في النهاية، إلى التوقف عن النشاط بصورة نهائية والتزام بيته، بسبب تدهور حالته الصحية، وضعف بصره.

أورد الدكتور حمادي، أنه خلال زيارة له إلى الشيخ النعيمي، أطلعه هذا الأخير، أن للشيخ البشير الإبراهيمي، تمثيلية ساقها شعرا بمنفاه بأفلو بمنطقة الجنوب الوهراني، سماها رواية الثلاثة، عبارة عن أرجوزة من نوع لزوم ما يلزم، تبلغ حوالي تسعمائة بيت من الشعر، طعمها بالكثير من الأمثال الشعبية والكلمات السوقية، كما أخبره بأن للشيخ الإبراهيمي رسالة مخطوطة قصيرة تسمى "رسالة الضب" كتبها في ليلة واحدة، عرف فيها الضب وبين فوائده، وطريقة حياته، وعن وجود الكثير من الأشعار المفقودة للشيخ، وكتاب عنوانه "بقايا فصيح العربية في اللسان العامي".

أما الشيخ النعيمي نفسه، فترك آثارا مخطوطة منها: رسالة في الإصلاح، ومتن نظر لقطر الندى وبل الصدى، بالإضافة إلى عدد من الرسائل في التاريخ والفقه، ومقالات نشرت في جريدة البصائر، وأشعار كثيرة مدونة في الكراريس وعند رفقائه، قالها في مناسبات مختلفة، توزعت بين أغراض شتى، كشفت عن ثقافته الواسعة، التي اكتسبها من نهله من أمات كتب اللغة العربية، حيث تحتوي مكتبته على ما يناهز ثمانمائة كتاب منها حوالي مائة ديوان شعر، قرأها بشغف

كبيرا "فجاء شعره ترجمانا لأصدائها، تقليديا تشتم رائحة البادية بكل ما فيها من معالم، مسايرا في ذلك العمود الشعري المعهود، معبرا باللفظ الجزل، مهتما بتصوير الملموس قبل المحسوس بحيث يسمع منه تلك النبرات الخطابية التي كانت وما تزال من خصائص شعرنا العربي".

ومنه فقد أورد الدكتور حمادي، العديد من الأبيات الشعرية للشيخ النعيمي في أغراض شعرية مختلفة، منها أبيات هجا فيها رجلا يدعى أبا زيان، ادّعى العلم والفلسفة، دون أن يكون أهلا لذلك، ومما قاله فيه:

عن غيك ارجع يا أبا زيـــــــــان غـــي النفس والهوى والشيطان

واعلم فأنت عن العلوم بمـــــــعزل فضلا عن التحقيق والبرهـــــان

لا تحســـــبن العلم بالدعوى ولا بتمـــخرق وتمشدق بلســـــان

وأخرى هنأ فيها الشيخ محمد خير الدين، على نجاحه في دراسته بجامع الزيتونة، وأخرى مدح فيها عائلة ابن الأحرش بالجلفة، التي ورثت السيادة والزعامة، والعلم، والدين، والشرف، وغيرها من القصائد.

2- الشيخ نعيم النعيمي و دوره الإصلاحي بمنطقة المسيلة:

هو عنوان مقال علمي تاريخي، لصاحبه الدكتور أبو بكر حميدي، أستاذ التاريخ المعاصر، بقسم التاريخ جامعة محمد بوضياف المسيلة، نشرته المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية، التي تصدر عن مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية بالجامعة ذاتها، العدد 02 ماي 2017م، حاول فيه أن يسلط الضوء على الدور الإصلاحي، الذي قام به الشيخ النعيمي في منطقة الحضنة، التي كانت تشهد، على

غرار غالبية جهات الوطن، هيمنة الطرقية المنحرفة، والفساد الاجتماعي، والجهل والجمود.

عرّف الدكتور حميدي في البداية، بالشيخ النعيمي، مستشهدا بثناء الشيخ البشير الإبراهيمي، على ذكائه ومواهبه المتعددة، ومنها حفظ الأحاديث بأسانيدها، والعديد من الألفيات وفي السير وعلوم الأثر والنحو وغيرها، ثم انتقل إلى الحديث عن دوره الإصلاحي، في شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الحضنة، معتبرا إياه من أهم أعلام الجمعية، الذين عملوا على تنشيط الحركة الإصلاحية، انطلاقا من المساجد والساحات العمومية والنوادي، عن طريق تقديم الدروس وإلقاء الخطب، وقد اختارت الجمعية الشيخ النعيمي، للعمل في المنطقة، بناء على طلب تقدم به أعيانها في نهاية الأربعينيات، فتحول مع مرور الوقت إلى شخصية دينية مهمة، تحظى بكل التقدير والاحترام، لدى سكانها وعلمائها وأعيانها، وقد استطاع بفضل خطبه، أن يوحد مختلف اتجاهات الحركة الوطنية بالمنطقة، ويسهم في انجاز المدارس والنوادي والجمعيات، وفي فض النزاعات والخصومات، ولم شمل سكانها.

بعدها عرّج الدكتور حميدي، على دور الشيخ النعيمي، في تأسيس مدرسة الرجاء، التي تعود فكرة إنشائها إلى بداية الحرب العالمية الثانية، لكنها لم تنفذ إلا سنة 1951م، بعد قدوم النعيمي إلى المنطقة سنة، حيث ساهم نداءه لتقديم التبرعات، في شراء القطعة الأرضية، وانجاز المشروع، وقد تم افتتاحها في سنة 1953م، لتتحول إلى رمز للهوية الوطنية، والوحدة الاجتماعية، رغم تواضع إمكاناتها، وخلص الدكتور إلى أن الشيخ نعيم النعيمي، هو واضع الأسس الأولى للحركة الإصلاحية بمنطقة المسيلة، التي انتشلت هذه الأخيرة من براثن الجهل.

3- التحقيق منهج و ممارسة، نظم قطر الندى للشيخ نعيم النعيمي:

هو عنوان دراسة، أنجزها الدكتورة دليلة مزوز، أستاذة محاضرة بجامعة محمد خيضر ببسكرة، نشرها بمجلة الجامعة، عدد ديسمبر 2014م، موضوعها تحقيق لمخطوط "نظم قطر الندى وبل الصدى" للشيخ نعيم النعيمي، لمؤلفه الأصلي ابن هشام الأنصاري، وهو مصنف نحوي، تكمن أهميته حسب الباحثة في كونه:"يؤسس لضبط اللغة بكل أشكالها، ويرفع من مستوى تعليمنا وعلمنا اللغوي ويحثنا على تدارس مثل هذا المصنفات التي تراجعنا عنها وبالتالي تراجع محصولنا التعليمي والفكري".

استهلت الباحثة دراستها، بتعريف التحقيق لغة واصطلاحا، ثم بينت الصفات الواجب توافرها في المحقق، قبل أن يخوض في هذا الميدان المجال البحثي الصعب، وبعدها استعرضت المصطلحات والرموز التي تصادف المشتغل بالتحقيق، ويتوجب عليه أن يكون مضطلعا بها، ثم تطرقت إلى التعقيبات والتصفيحات، فالتخريج، والإجازة، وآليات التحقيق، ثم تحدثت عن حياة وآثار صاحب المخطوط الشيخ نعيم النعيمي:اسمه ونسبه، نشأته، شيوخه، انتسابه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، آثاره المخطوطة غير المطبوعة، وأخيرا وفاته في 17 جوان 1973م بقسنطينة ودفنه بها، انتقلت عقبها، إلى وصف مخطوط "نظم قطر الندى وبل الصدى" للشيخ نعيم النعيمي، متبعة الخطوات المنهجية التالية:عنوان المخطوط، صاحب المخطوط ومؤلفه، وصف المخطوط.

4- من خزائن المخطوطات بقسنطينة-خزانة الشيخ نعيم النعيمي:

هو مقال للدكتورة بوبة مجاني، أستاذة التاريخ الوسيط، بقسم التاريخ بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2، نشر في العدد 36/35 من مجلة إنسانيات،

التي تصدر عن مركز الانثروبولوجيا الاجتماعية (الكراسك) بجامعة وهران، تحدثت فيه عن مكتبة الأديب والفقيه، وعضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الشيخ نعيم النعيمي، التي أهداها ورثته سنة 2004م إلى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ليضم رصيدها العلمي والمعرفي، إلى جانب مكتبات أخرى لعلماء الجزائر، أهديت أو حبست على الجامعة، أبرزها عضو جمعية العلماء الشيخ محمد خير الدين، والشيخ محمد الطاهر ساحلي الجيجلي، والشيخ محمد خباب الخياط، حيث خصصت الجامعة قاعة لهذه المكتبات الوقفية، سميت بمكتبات الشيوخ، وهي في الوقت ذاته مكتبة للأساتذة، تضم بين رفوفها أمات المصادر من كتب، وموسوعات، وقواميس، وغيرها، في مختلف التخصصات الدينية، والإنسانية، والاجتماعية، والأدبية.

اعتبرت الدكتورة بوبة مجاني، محتويات مكتبة الشيخ النعيمي، المطبوعة والمخطوطة، رصيدا مهما، أسهم في عمارة المكتبة، خاصة الرصيد المخطوط منه، الذي بلغ 630 مخطوطا من مجموع 720 مخطوطا في حوزة المكتبة، وقد شكل التراث الديني، القسم الأكبر من الخزانة:مصاحف، حديث شريف، سيرة نبوية، فقه مالكي وحنفي وحنبلي، أصول الدين، نوازل وأحكام قضائية، وغيرها من العلوم النقلية، فضلا عن مخطوطات في الأنساب وفي التصوف، وفي التاريخ والتراجم، وقد وصفت الدكتورة بعض المخطوطات لأهميتها التاريخية والعلمية مثل: كتاب العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي"التعريف بابن خلدون" مع الجزء الثالث من العبر، وكتاب "أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام" لصديق بن خلدون لسان الدين الخطيب، أما بخصوص المخطوطات العلمية، فاكتفت الدكتورة بعرض مخطوط واحد في الرياضيات لمحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي المكناسي، المتوفى سنة

919ه/1513م، الموسوم "بغية الطلاب في شرح منية الحساب"الذي ألفه سنة 895ه/1490م، كما تحتوي الخزانة على مخطوطات قليلة في علم الفلك.

5- الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري تطوراتها و رجالها:

خصص المرحوم الدكتور عمار هلال، الأستاذ بجامعة الجزائر سابقا، مقاله المطول(ص107-137)المنشور على صفحات مجلة الثقافة، التي كانت تصدر عن وزارة الثقافة الجزائرية، العدد 101 سنة 1988م، للحديث بشكل موسع، عن رجالات الحركة الإصلاحية بالجنوب الجزائري، منذ القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي، ابتداء من الشيخ سعادة، الذي ثار ضد السلطات الحاكمة في الزاب، بعد سقوط الدولة الموحدية، ثم المصلح الثائر الشيخ المغيلي محمد الكريم التلمساني، في الربع الأخير من القرن التاسع الهجري، القرن الخامس عشر الميلادي. الذي ثار على المظالم التي كانت ترتكب في تلمسان، من قبل الحكام المحليين، وأعلن الجهاد ضد اليهود، ليأتي بعده بحوالي نصف قرن عالم الفقه والأصول والعلوم العربية والمنطق الأخضري ابراهيم بن محمد(1495م-1575م)، فالعالم العالم المصلح الشيخ عبد العزيز الثميني(1718م-1808م)في وادي ميزاب، وتلميذه يوسف بن عدون(1745م-1818م)، وادر يسو محمد بن سليمان المتوفى سنة 1881م، والعالم محمد بن عيسى أزبار، وعالم الفقه والأدب واللغة والتفسير الشيخ اطفيش محمد بن يوسف (1820م-1914م)، والكاتب الصحفي محمد التهامي شطة المتوفى بعد 1915م، والأديب والشاعر والقاضي وعالم الفقه والحديث محمد المكي بن مصطفى بن محمد بن عزوز (1854م-1915م)، والكاتب والشاعر والمقرئ والنحوي والمتكلم والأصولي والفقيه المالكي الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديس (1854م-1922م)، والشيخ الطيب العقبي (1890م-1960م)، ومحمد الأمين العمودي (1890م-195م)، والزاهري محمد سعيد السنوسي (1899م-

1956م)، والشيخ محمد خير الدين، ومحمد الهادي السنوسي(1902م-1974م)، والأديب والشاعر والكاتب محمد العيد أل خليفة، والشاعر والكاتب والمجدد رمضان حمود(1906م-1929م)، ومحمد بن بكير، والشيخ المولود الزريبي(1897م-1925م)، والصحفي والكاتب والشاعر أبو اليقظان(1888م-1973م)، والصحفي والشاعر أحمد بن عابد العقبي، والشاعر والكاتب عمر بلسكري، والكاتب محمد العزوزي بن الصادق حوحو العقبي(1904م-1944م)، والشاعر والكاتب محمد بن الحاج ابراهيم الطرابلسي(1887م-19م)، والكاتب سعد الدين بن بلقاسم الخمار(1885م-1956م)، والكاتب والشاعر المسعدي أحمد بن عبد الرحمن(1884م-1956م)، والشيخ فرحات بن دراجي، وأحمد رضا حوحو(1912م-1956م)، وعبد العزيز بن محمد بلهاشمي(1898م-1962م)، والشيخ الحفناوي هالي، والشيخ محمد اللقاني بن السائح(1892م-1970م)، والشيخ عمر بيوض(1899م-1981م)، والشاعر والكاتب أبو بكر مصطفى بن رحمون، والشيخ علي بن سعد، وعبد القادر الياجوري، والأستاذ حمزة بوكوشة، ومحمد صالح رمضان، والشاعر والكاتب أحمد سحنون.

أما بالنسبة للشيخ نعيم النعيمي، فذكر بإيجاز، أنه من أبناء الجنوب، الذين عملوا في الحقل الإصلاحي، خلال فترة الثلاثينات، وبأنه أديب وكاتب، من مواليد قرية سيدي خالد ببسكرة، التي حفظ بها القرآن الكريم، وزاول تعليمه الابتدائي، وقد اضطر إلى مغادرتها، بغرض الاستزادة في العلم والمعرفة، فراح يتنقل بين زوايا الوطن، ولم يعد إلى أهله، إلا بعد أن صار مثقفا محترما، وعضوا عاملا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، انصبت كل جهوده في ميدان التدريس، في المدارس الحرة، ومعهد ابن باديس بقسنطينة، كما مثل وطنه في العديد من المؤتمرات الإسلامية العالمية، قبل وبعد استرجاع السيادة الوطنية، وخلف إنتاجا أدبيا واجتماعيا وثقافيا، نشر بصورة خاصة في جريدة البصائر.

6- إسهام شيوخ عبد الحميد ابن باديس و طلابه في الثورة التحريرية:

هو كتاب لمؤلفه الدكتور عبد الله مقلاتي، أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة محمد بوضياف المسيلة، تقديم وتنسيق الدكتور عبد العزيز فيلالي، صادر عن دار الهدى بعين مليلة، تطرق فيه إلى نشأة معهد ابن باديس وتطوره، ودور المعهد وشيوخه وطلابه في الثورة التحريرية، كما عد الشيخ نعيم النعيمي من رجال الإصلاح، الذين خدموا الثورة التحريرية، وذكر أنه ولد عام 1909م بسيدي خالد ببسكرة، وبها حفظ القرآن الكريم وتلقى العوم الدينية واللغوية، التحق بجامع الزيتونة بتونس سنة 1924م، لكنه اضطر إلى الانقطاع عن الدراسة لأسباب مادية، انخرط بعدها في الحركة الإصلاحية، واعظا ومعلما في عدة مدن، على رأسها المسيلة وبسكرة، وعندما اندلعت الثورة التحريرية، سارع إلى تأييدها بصورة سرية، لكونه كان مديرا لمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الحرة، وفي سنة 1956م التحق بجيش التحرير الوطني في منطقة الأوراس، أين شارك في العديد من المعارك، أصيب بجروح بالغة في إحداها، تطلب الأمر قيام الشيخ يوسف بعلاوي، بنقله إلى تونس للعلاج، وهناك كلف من قبل قيادة الثورة بمهام، تتمثل في التوجيه والإرشاد، بين صفوف اللاجئين الجزائريين.

7- معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين:

جاء في معجم البابطين، بشأن سيرة الشيخ نعيم النعيمي بن أحمد بن علي بن صالح، أنه ولد في قرية سيدي خالد، وتوفي في مدينة قسنطينة، وعاش في الجزائر وتونس، تولى شقيقه ثم خاله، تحفيظه القرآن الكريم، انتقل بعدها إلى زاوية الشيخ المختار بأولاد جلال، التي مكث فيها أربع سنوات، حيث درس لدى عدد من شيوخها، علوم الفقه، وعلوم العربية، والتفسير، والأصول، والبلاغة، والعروض، والمنطق، وحفظ الكثير من أشعار العرب، ورسائل البلغاء في القديم والحديث، ثم

سنة 1924م توجه إلى تونس، ثم عاد إلى الجزائر، واستقر بالغرب الجزائري وبشكل خاص في مدينة الشلف، يبحث وينقب عن الكتب والمخطوطات، ويجالس العلماء، انظم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تأسيسها سنة 1931م، ليصبح في الأربعينات من أبرز علمائها، وقد تم تعيينه أستاذا بمعهد ابن باديس منذ افتتاحه سنة 1947م، كما زاول التدريس في العديد من المدن الجزائرية منها:الشلف وطولقة وبسكرة، انظم إلى الثورة التحريرية منذ اندلاعها، وأثناء استقلال الجزائر، أصبح من كبار موظفي الشؤون الدينية، ومفتشا في ولاية قسنطينة، كان من ضمن أعضاء وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الذي شارك في المؤتمر الثقافي الإسلامي، المنعقد في تونس سنة 1949م، كما مثل الجزائر في المؤتمر الإسلامي المنعقد سنة 1963م في الدولة نفسها، وفي مؤتمرات أخرى، وزيادة على ذلك كان عضوا في مجلس البحوث الإسلامية، وتولى منصب رئيس لجنة الإفتاء في المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر.

ذكر معجم البابطين، أن الإنتاج الشعري للشيخ نعيم النعيمي، يتمثل في قصائد نشرت في مجلة الأصالة العدد 16 الصادر سنة 1973م، بالإضافة إلى قصائد ومقطوعات مخطوطة، كما يوجد في حوزته أعمال أخرى :(نظم قطر الندى وبلّ الصدى في النحو)، ومحاضرات في تاريخ (الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي والجزائر)، و(دروس في التفسير) ألقاها على طلبة تخصص الآداب بجامعة قسنطينة، ويتميز شعره حسب ما جاء في المعجم، بطابعه التقليدي، واتسام قصائده بالقصر، وغلبة المناسبات والمجاملات والاخوانيات والوصف عليها، واعتمادها الكبير على الرجز، وانطباعها بالدعابة والسخرية، ومحافظتها على العروض الخليلي والقافية الموحدة، وقد أورد المعجم أبياتا لقصائد عناوينها (يوم العذاب)، (أئمة الفضل)، (دعوة)، (مبادلة)، (الشمس)، (سيارة)، التي قال في وصفها:

سيـــــــــارة عبد المـــجيـــد أسرع ســـيرا من غزال البيـــــد

* ملاحظات واستنتاجات وتوصيات:

- غياب أطروحات ورسائل جامعية، وحتى مؤلفات عامة، حول حياة، ونضال وتراث الشيخ نعيم النعيمي، بالرغم من أنه شخصية بارزة، تركت بصماتها في مسيرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، خلفت العديد من الآثار المخطوطة، التي ما زالت في انتظار، من يبعث فيها الحياة من جديد، وهي إشكالية معقدة، لا تخص الشيخ النعيمي، وحده بل تاريخنا الوطني ككل.

- بالرغم من أهمية الدراسات والكتابات، الأدبية والتاريخية، التي عرفنا بها في هذه الورقة، إلا أنها لم تشف غليلنا، بخصوص سيرة ونضال الشيخ النعيمي، فقد جاءت مختصرة جدا، وتكرر تقريبا المعلومات نفسها، بل أنها تقفزا قفزا على محطات هامة في حياته، مثل نشاطه التعليمي، الذي كان الأهم في نظرنا، لأنه كان معلما وأستاذا بالدرجة الأولى.

- لم نعثر على دراسة جزائرية واحدة، بلغة أجنبية، حول الشيخ النعيمي، أمر يتطلب الوقوف عنده كثيرا، فلماذا يكرس الباحثون والكتاب الجزائريون، الذين يكتبون بلغات أجنبية، جهودهم في الكتابة عن غيرنا، ويهملون عن قصد أو غير قصد، رموزنا وشخصياتنا الوطنية، الأولى بالاهتمام و العناية؟.

- لا نستطيع تفهم غياب كتابات شهادات وانطباعات، عن الشيخ نعيم النعيمي، من قبل الطلبة الذين درسوا عنده بالجامعة، أو حضروا محاضراته ودروسه، أو عملوا معه من الأساتذة، فالاعتراف بفضل ذوي الفضل فضيلة.

- لم يخبرنا الدكتور **عبد الله حمادي**، الذي كانت له لقاءات عديدة، واحتكاك متكرر بالشيخ **نعيم النعيمي**، إن كان قد كتب مذكراته، أو شيئا من هذا القبيل،

وعما إذا تحدث معه في المسألة، والانشغال ذاته توجهه لعائلته، التي قد يجد عندها الإجابة، لأنه من شأن تلك المذكرات إن كانت موجودة، أن تكون مهمة أن تملأ بعض الفراغ الحاصل.

– لقد حان الوقت، لكي نعيد الاعتبار، لكل رموزنا الوطنية، عبر كل الحقب والعصور التاريخية، خاصة على المستوى الأكاديمي، باعتماد إستراتيجية بحثية واضحة المعالم والأهداف، وبتشجيع طلبة الدراسات العليا، في مختلف التخصصات، على أن تكون مواضيع أطروحاتهم، من صميم تاريخنا الوطني.

شهادات

وآراء

كلمة وفاء في حق عالم جمعية العلماء

أ.د. عبد الرزاق قسوم

جامعة الجزائر 2

رجل آتاه الله بسطة في العلم والجسم، فتجسد ذلك في غزارة أدائه، وعمق عطائه، ووهبه الحكمة وفصل الخطاب، فانعكس ذلك على سمته ودهائه.

لم يتخرج من جامعة شرقية أو غربية، بل هو خريج الجامعة القرآنية؛ التي صقلت لسانه بعذوبة البيان، وحصّنت عقله، بميزان المنطق وقوة البرهان، فهو إن خطب في الجوامع والمنابر خِلْته سحبان، وإن راع بالحكمة، قلت عنه أنه لقمان.

ذلك هو شيخنا العلامة، عالم جمعية العلماء ومربي أجيالها، وواعظ جماهيرها، الشيخ نعيم النعيمي، الذي ضم المجد من أطرافه، مجد العلم والأدب ومجد الأصالة والحسب. كان كالنحلة الباحثة عن الرحيق، فظل ينتقل بين دوحات العلم الخصيبة، بدء بالزاوية، وانتهاءً، بشيوخ المكتبات والكتاتيب الشهيرة البعيدة والقريبة، عن تونس الخضراء، وحلب الشهباء، ومكة المكرمة العصماء، ومصر الكنانة السمحاء.

استلهم عالمنا الشيخ نعيم النعيمي، من كل غصن رطيب، فجاء تكوينه العلمي، العصامي، متنوع المعارف، كالشجر المتعدد الثمر، الذي يتفيأ بضلاله كل أديب وأريب، فأنت تلتقي بإبداعه وإنتاجه في كل منحنى من مناحي العلوم والمعارف، إنه اللغوي الدقيق والفقيه المجتهد العميق، والمقرئ الجهوري الصوت، العذب الرقيق.

تصعب الإحاطة بجوانب العظمة في شخصية شيخنا نعيم النعيمي، فهو صيغة منتهى النبوغ، فأنت لا تستطيع الإلمام بكل ما يطبع شخصيته العلمية، التي تزينها جرأة وطنية، ودماثة أخلاقية، وموسوعيته المعرفية.

كان عالمنا النعيمي، نهما في اقتناء الكتب، منذ نعومة أظافره، وفي كل تنقلاته وأسفاره، فتكونت لديه خزانة كتب علمية عالمية.

تتلمذتُ على شيخنا، في معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، فاكتشفت فيه العالم الموسوعي الذي كلما تناول لونا من العلم خِلته، لتعمقه فيه، تخصصه الوحيد، ينطبق ذلك على جلّ معارفه في فقه اللغة، وفي فقه العبادات والمعاملات وفي علم القراءات، وفي الأدب، والشعر، فقد أبدع وأجاد وأفاد في كل هذه العلوم، هذا إلى جانب، فمه المبتسم، عندما يقدم أيّ علم، وفي علاقته الأبوية مع تلاميذه، الذين يمازحهم دوما، يخلدهم برجزه، وشعره وحِكَمه.

وإن مما أعتز بنقله عنه، بيت شعر وصفني به على البديهة فقال وهو يشد على رأسي أمام زملائي:

نما الفتى عبد الرزاق بن قسوم

إلى ابن مازيغ يُمنى أو إلى ابن يكسوم

وإن من دعابته مع تلاميذه قصته مع زميلنا عبد الرحمن زناقي (من تلمسان) مد الله في حياته، فقد كان ذات يوم، أمام مكتبة بجانب المعهد، تبيع الكتب القديمة، فاستشار الطالب شيخه في كتاب معين، فنظر الشيخ في الكتاب ثم قال لزميلنا، إن هذا الكتاب لا يصلح لك، فترك عبد الرحمن الكتاب وانصرف عنه، ولكن شيخنا، عاد إلى الكتاب واقتناه، وعندما حضر إلى قسمنا، قال لزميلنا

أمام الجميع، أستسمحك يا عبد الرحمن فالكتاب الذي صرفتك عنه هو عندي، فأرجوا أن تسامحني.

ومن أشعاره في تلاميذ المعهد قوله:

بمجهودكم تغدو الجزائر حرة　　بكم نسترد العقل والمجد والنبلا

ومن أقوال الشيخ نعيمي، بيت في الإمام محمد البشير الإبراهيمي:

أيتهـــا النفس النفور هيمي　　بحـــكمة البشير الإبراهيمي

وكقوله –أيضا– في نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي:

إني أرى أحمـــد الإبراهيمي　　لا يشرب القهوة شرب الهيم

كلا ولا يشـــربها ارتشافا　　ليـــتغدى من ضُرها مُعافى[1]

ولا أغادر جانبه الشعري الخصيب قبل الثورة، دون أن أعرج على رائعته البائية التي ألقيت في معهد عبد الحميد بن باديس، بمناسبة زيارة الوفد الفني المصري، بقيادة الممثل البارع يوسف وهبي، وهي قصيدة طويلة تقع في خمسين بيتا، ومنها:

مغاني هذا المغرب الأوسط العربي

وتبهى على الأملاك وأسمى على الشهب

وردي من معين الأنس غير مكدر

فهذا أمير الفتى وأفاك في ركب

---

[1] نقلا عن الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، في لقاء بتاريخ 8 يوليو 2018 بحضور الأستاذ محمد الهادي الحسني.

فحيّي أمير الفن الفتى وهبي وصحبه

تحية مشتاق إلى الأهل والصحب

فما هو إلا النور في غسق الدجى

وما هو إلا المُزن، آذن، بالسكب

إلى أن يقول:

وها هي ذي أرض الجزائر أفسحت

لكم صدرها، فلتنزلوها على الرحب

إلى أمراء الفن طال انتظارها

كذى كبد ظمأى إلى المنهل العذب

فجوبوا هنا طول البلاد وعرضها

ليصبح هذا القطر ممتلئ الوطب

وعن وشائج القرب بيننا وبين مصر الكنانة، يخاطب الشيخ النعيمي الوفد قائلا:

أقم عندنا —يا أيها الوفد– أزمناً

وإلا فأكثر من زيارتك الغبّ

فمن حل من أرض الكنانة ساحتا

يقل صادقا، أرضي هنا، وهنا شعبي

وإن رام أهل البغي تفريق بيننا

تقطيع حبل، أحكمته يد الرب

وإن حاولوا إدماجنا سحرت بهم

طبائع لا تنصاع للصادم العَصْب

وقلنا لهم إنا مدى الدهر أمة

إلى أمة الإسلام تُنمى وللعُرب

وما لسوى هذين نبغي انتمائنا

وإن هددونا بالمدافع والقضب

هنا رغم أنف الجاحدين أعاربٌ

مصححة الأنساب بالدم والقلب

ويختم الشاعر الشيخ النعيمي قصيدته الرائعة بتجديد العهد على التحرر من هذا الوضع المشين، مؤكدا في إصرار وعزم.

سنسعى لتحطيم السلاسل سعينا

ويرجع هذا الشعب ملتئم الشعب

ويخطر في أثواب عز منعما

ويمشي طليقا في حدائقه الغلب

وجهاد الشيخ النعيمي في الثورة:

لم يقتصر علماء الجمعية، وفي مقدمتهم الشيخ نعيم النعيمي، عن الجهاد وبالكلمة، بل اندمجوا في الثورة المسلحة، لمجرد اندلاعها، عملا بقاعدة المذهب المالكي: " وجاز دفع صائل بما أمكن ".

من هذا المنطلق، وجدنا شيخنا النعيمي يلبي نداء الوطن، فيبلوا في ذلك البلاء الحسن من الاعتقال، والنفي، والإصابة، بالجروح في اعتباره الحدود إلى تونس.

فعندما نفى إلى المسيلة، غير اسمه من نعيم النعيمي، إلى صالح منصور، تفاؤلا منه بالصلاح والنصر على أعدائه[1] وتفاديا للأعداء المستعمرين، والعملاء المطالبين، الذين حكموا عليه بالإعدام.

- **أنت فاهم وأنا فاهم:**

من أمثلة الابتلاء في جهاد الشيخ نعيمي، أنه استُدعي ذات يوم من الحاكم الفرنسي بمنطقة أولاد جلال، وعندما حضر الشيخ قال له المسؤول الفرنسي اجمع حقيبتك، واخرج من البلاد، فقال الشيخ وما ذنبي؟ قال له الفرنسي: أنت فاهم وأنا فاهم السبب.

وقد خلد الشيخ نعيمي هذه الملحمة الثورية بشعره البليغ، فهو يقول، معلقا على إحدى قرارات "روني" وزير داخلية فرنسا:

لازال الاستعمار في أرضنا يفتك في الدنيا وفي الدين

قرار "روني" قد أضرّ بنا فلعنة الله على روني

ويقول الشيخ في سياق آخر:

يا ربنا، يا فارج الهموم وكاشف الكُرَب بالغُموم

أرسل عذابك على فرنسا فإنها تعِدنا وتنسى

لم يكن الشيخ النعيمي بدعا في النضال داخل جمعية العلماء، فقد انخرط في الثورة المباركة الطالب والأستاذ، وأبلوا بلاء حسنا، فكان منهم المجاهد بالسلاح، والشهيد في البطاح، والمقاوم في كل الساح.

---

[1] - لأستاذ عبد الرحمن رويبة بعنوان: الشيخ العلامة نعيم النعيمي العالم الرباني المجاهد الميداني

إن الحديث عن الشيخ نعيم النعيمي ذو شجون وهو من السعة، والعمق، بحيث لا يفي فيه مقال محدود الصفحات، وإنما هي دعوة للباحثين الجامعيين كي يخصصوا له المذكرات، والأطاريح، وإلى العلماء والمجاهدين كي يخصصوا له الملتقيات والندوات، لتخليد ذاكرته في عقول وضمائر الأجيال، وإن ذاكرة الوطن الجزائري لهي أقوم وأدوم.

فسلام على روح النعيمي في الخالدين، وسلام عليه يوم ولد، ويوم يموت، ويوم يبعث حيا.

هذا ما سمعته من الشيخ العلامة نعيم النعيمي

الشاعر : محمد بن رقطان

هذا ما سمعته من الشيخ العلامة
نعيم النعيمي
محمد بن رقطان

طلب مني الأستاذ الدكتور اسماعيل سامعي رئيس المجلس العلمي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بولاية قسنطينة، أن أرسل إليه بعض ما سمعته من الشيخ العلامة نعيم النعيمي أحد أبرز رجال جمعية العلماء الجزائريين المسلمين، خلال ثلاثة لقاءات جمعتني به في مكتبة أحد أصدقائه بالقرب من ساحة دبلاس (أرم) بمدينة عنابة، اسمه الشيخ عبد الله بن زين من دائرة الونزة ولاية تبسة، وصاحب هذه المكتبة رجل ولبق، وله ابن اسمه أبو بكر من قدماء الحركة الوطنية، كوّن فوجا من المجاهدين وحصل على كمية من الأسلحة من ثوار تونس سنة 1953، وعندما اندلعت ثورة نوفمبر سنة 1954 كان من المبادرين في تفجيرها وانخرط في جيش التحرير الذي رابط على الحدود الشرقية إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية، وخلال سنوات الثورة كان والده بتونس، وتعرف على الشيخ نعيم النعيمي ونشأت بينهما صداقة متينة، وبعد عودته إلى الجزائر في السنوات الأولى من الاستقلال استقر بمدينة عنابة، وفتح بها هذه المكتبة، وكان الشيخ النعيمي كلما نزل ضيفا على عنابة يزوره، والشيخ عبد الله سريع الحفظ لكتاب الله، وله إلمام بعلوم الفقه، ويحب العلماء، وطلبة العلم، ولا يطيب له الحديث إلا في المسائل الدينية، وقد تعرفت عليه سنة 1956 بواسطة عمي المجاهد المرحوم الحاج خالد بن رقطان، الذي ربطته صداقة به منذ سنة 1936، مكنت عندما أذهب إلى مدينة عنابة لحضور الندوات التربوية، أو للراحة والاستجمام أزوره، فكان يفرح بزيارتي، ويضع لي مقعدا إلى جانبه، ونقضي عدة ساعات نتحادث

والدروس التي يقدمها الشيخ النعيمي في الإذاعة بمناسبات دينية أو وطنية، وأقدم له ملخصا عنها، وذات يوم من أيام ربيع سنة 1967 كنت مع الشيخ عبد الله بن زين في مكتبته، وإذا بالشيخ النعيمي يدخل علينا، وما إن رآه الشيخ عبد الله، حتى فتح ذراعيه واحتضنه، واستغرقا في المعانقة لبعض الوقت، ثم التفت إليه وقال لي: قم سلّم على الشيخ النعيمي، فقمت وقبلت كتفيه كما كنا نفعل مع أستاذنا عبد الحميد بدر يا رحمه الله علامة الشيخ الحفناوي، وقدمت الكرسي للشيخ النعيمي، فجلس، وقام الشيخ بن زين فأحضر لي كرسيا، وجلسنا، فقال الشيخ النعيمي لصديقه: ألا تقدم لي هذا الشاب الريفي يا سيدي عبد الله؟ فأجابه بأنه المعلم محمد بن رفطان حافظ كتاب الله، وفقيه، وعمّه صديقي منذ سنة 1936، فابتسم لي الشيخ النعيمي ودعا لي بالتوفيق، ثم سألني: من أية قبيلة أو عرش؟ فقلت له: يا سيدي الأستاذ إن نسبي أسرق عربي ونسم قبيلتي طلحة، وهي بطن من بطون العدنانية، وقد مر جيوش الفتح الإسلامي واستقرت بالجانب الشمالي من جبل هوارة المقابل لمدينة عنابة، فقال الشيخ النعيمي إذن أنت من قبيلة طلحة التي ظهر فيها علماء وأولياء صالحون، ذكرهم العلامة أحمد بلفاسم البوني في أرجوزته، فقلت له نعم، ولأول مرة أسمع بهذه الأرجوزة، فقلت اسمها الأرجوزة فقال لا اسمها الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، ثم شرع يتحدث عن تاريخ الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا الذي تم في عهد الخليفة الراشد سيدنا عثمان بن عفان، فذكر ما قام به عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وحدث عن القبائل السبعة، ثم تحدث عن المرحلة الأولى لعقبة بن نافع ثم ما قام به حسان بن النعمان، ثم أبو المهاجر دينار ثم عقبة بن نافع مرة أخرى، وعلى مدار هذه الساعة، وهو يتحدث عما جرى من أحداث تاريخية بأدق التفاصيل، فما تلعثم، ولا توقف، بل كان كلامه مسترسلا يتدفق كالسيل المنحدر عن عَلٍ، وأنا والشيخ عبد الله مشدوهان أمام هذه الذاكرة الفوقية، وهذه الحافظة التي تختزن

هذا الكم الهائل من المعلومات، وقد مرت ساعات تلك الأمسية الجميلة كالدقائق، ولما قربت وقت انطلاق القطار الذي يربط بين عنابة وتونس، ودعتهما الأنيس مجبرا على الرجوع عبره إلى غرداية بضرورة القريبة مدة أثرة يوشغوف لأنني كنت أحد معلمي مدرستها.

فتلك خلاصة لقائي الأول بالشيخ نعيم النعيمي في مكتبة صديقه وصديق عمّي الشيخ عبد الله بن زين.

أما اللقاء الثاني فقد تم صدفة في مكتبة الشيخ ابن زين قبيل العطلة الصيفية من سنة 1967، وفي الفترة المسائية أيضا فقد كنت جالسا مع الشيخ بن زين وإذا بالشيخ النعيمي يدخل علينا، وبعد المصافحة جلس وطلب الماء البارد، فقدمت له المفهى وأحضرت زجاجة ماء بارد، وزجاجة مشروب غازي، وجلسنا، وبدأ الشيخ بن زين يسأل والشيخ النعيمي يجيب، وكانت الأسئلة الموجهة له حول الدور التربوي الإصلاحي النعموي الذي اضطلعت به الجمعية، فصال بنا وجال، وتحدث عن النهضة العلمية التي قامت بها جمعية العلماء الجزائريين المسلمين بقيادة المصلح الكبير المجدد الشيخ عبد الحميد بن باديس، ثم العلامة الإبراهيمي، وجرّه سياق الحديث إلى الزيارة التي قام بها إلى مدينة عنابة، وقال لقد وجدتها منجمة حوبا ريبس، فوقفت على قاموس البحر وقلت لها أخرجي يا بوتة أعرفي، وفرايد السماعة والرجل يتحدث سيبان ولغة راقية تسر فتن كالأمواج العاتية، فكأنه يغرف من بحر زاخر أو شلال هادر، فينساب كلامه الآسر سيبان ساحر، فتلك خلاصة انطباعاتي عن لقائي الثاني بالشيخ النعيمي بمكتبة صديقه عبد الله بن زين المؤمن الغيور المؤمن الوقور.

أما اللقاء الثالث فقد تم في خريف سنة 1967 عند الشيخ بن زين الذي هذا اللقاء فقرأ لنا بعض أصحاب من رحلة قام بها إلى ليبيا، وتحول به بعض علماء ليبيا في مدينة طرابلس وأخذوه إلى الأماكن الأثرية حيث رأى لافتة كتبت عليها عبارة الأرباع، يقول فسألت مرافقي

عن تاريخ الأرياع فأجابوه بأنهم لا يعرفون عنهم شيئا، فروى لهم تاريخهم بتفصيل بأدق التفاصيل وكيف رحلوا إلى الجزائر، وروى لهم تاريخهم وأيامهم وأمجادهم، وأحداثهم وما قال شعراؤهم وبلى مدارعو الساعة وعمو يزوبن وبسرد تاريخ قبيلة الأرياع بأدق التفاصيل، وكان تذاكرته شريطا سجلت عليه تلك المعلومات، وكل تلك الأحداث: ذلك بالنسبة للتاريخ والقبائل والأنساب.

أما في الفقه فإنه يحفظ المتون الكثيرة، والشواهد والأدلة الغزيرة، فالرجل موسوعي، أما الشعر فإنه يجري على لسانه جريان الماء في الشلال، إما حفظا أو نظما، ولا سيما الأراجيز.

وقد روى لي أحد تلاميذه، بأنه كان إذا أنهى الدرس، وهم بالخروج وجد أرجاما في الباب فإنه كان يقول لتلاميذه:

حلوا الطريق واعلموا أني بعيد المنزل كبير السن.

وروى لي الأستاذ المرحوم محمد سعيدي أحد تلاميذه في معهد ابن باديس أن الشيخ البشير الإبراهيمي كان يجل رجلين من أعلام الجمعية هما:

1- الشيخ العربي التبسي لتضلعه في علوم الشريعة، وممارسته ومواقفه، واستقامته، ومراعاته الأحلافية.

2- الشيخ نعيم النعيمي لغزارة علمه، وسعة معارفه.

وعندما شرعت لجنة خاصة في اختيار اللجنة الطلابية التي تقرر إرسالها إلى جامع الزيتونة، وكان محمد سعيدي من بينها، حاول أحد أعضاء اللجنة الاحتفاظ به لصالح مدارس الجمعية لأنها في حاجة إلى النابغين، وأن هذا الطالب ذكي بإمكانه أن يكون نفسه بنفسه، فرد عليه الشيخ النعيمي، قائلا إن ذكاءه يجعله أكثر أهلية ليرسل إلى الزيتونة، ليكون أحد علماء الأمة، وهذا هو القياس الصحيح لتكوين نخبة الأمة، وإذا حرمناه من هذا الحق، فإننا نعاقبه على ذكائه وذلك لا يقبل بأي مبرر من المبررات مهما كانت وجاهتها ومسوغاتها.

هذه بعض الخواطر أردت أن أدلي بها للتعريف بشخصية هذا العالم المعمور الذي لم يأخذ حقه من الدراسة والشخصيات حقه

عن مخطوطاته وآثاره المكتوبة والمدوّنة في الأرشيف الشعبي بالإذاعة الوطنية حفاظا على ذاكرة الأمّة، لأنّ رجلا بحجم نعيم النعيمي والكثير من القامات الفكرية والأدبية والثقافية التي أنجبتها الجزائر، بعدهما لها خسارة فادحة في حقّ الأجيال الصاعقة، ولمسالحوانب مشرقة من ذاكرة الأمة، وإني لا يسعني إلّا أن أنوّه بهذا التقليد الحضاري الرائع الذي درجت عليه جامعة الأمير عبد القادر منذ سنوات، بتسمية كل دفعة من خرّيجيها باسم شخصية وطنية سياسية، أو شخصية علمية، وإعداد كتاب عن مسيرتها، وجهودها في خدمة الوطن والأمة، وإعلاء شأنها بين الأمم، فتحية تقدير وعرفان وإشادة وتنويه لنخبة هذا الصرح العلمي على هذه المبادرات الرائدة، وفّق الله كلّ المسعى وسدّد خطى العاملين المخلصين لله وللأمة وللوطن الغالي المفدّى ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

قالمة في 29 رمضان 1439 هـ الموافق لـ 2018/6/14

ملاحق

الفصل الأول

عناوين الكتب المهداة من الشيخ نعيم النعيمي إلى مكتبة جامعة الأمير عبد القادر بمكتبة الشيوخ

المؤلف	العنوان	الجزء	رقم الكتاب
تقي الدين أحمد بن علي المقريزي	نحل عبر النحل		001 ·1
محمد المنوني الكتاني الفاسي الإدريسي	فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات		020 1
ابن النديم	الفهرست		020 ·2
أبوبكر محمد بن خليفة الأشبوني	فهرسة		020 3
ملا كاتب چلبي	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون		030 1
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي	القاموس المحيط		040 ·1
محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري	جمهرة اللغة		040 2
شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي	معجم البلدان		040 3
محمد علي الفاروقي التهانوي	كشاف اصطلاحات الفنون		040 4
مجموعة مؤلفين	نوادر المخطوطات		090 ·1
عبد الرحمن بدوي	أرسطو طاليس في النفس		120 1
محمود قاسم	نظرية المعرفة عند ابن رشد وتأويلها لدى توماس الأكويني		120 ·2
ابن سينا	أحوال النفس		150 1
عبد الهادي نجا الأبياري	باب الفتوح لمعرفة أحوال الروح		150 ·2
بيرت جونز، ميلر بودي	كيف يعمل العقل		153 1
محمد الغزالي	معيار العلم في فن المنطق		160 1
عمر بن سهلان الساوي	البصائر النصيرية في علم المنطق		160 10
أبو علي بن سينا	منطق المشرقيين والقصيدة المزدوجة في المنطق		160 11
محمد شاكر	الإيضاح لابن إسباغوجي في المنطق		160 12
علي سامي النشار	مناهج البحث عند مفكري الإسلام ونقد المسلمين للمنطق الأرسطاطالسي		160 13
	صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام/السيوطي جلال الدين يليه مختصر كتاب نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان لابن تيمية		160 ·2

حسين بن علي بن سينا	النجاة		160 /3
	حاشية حسن العطار على شرح التهذيب لعبد الله بن فضل التحبيصي، وبهامشها حاشية ابن سعيد		160 /4
	حاشية إبراهيم الباجوري على متن السلم في فن المنطق الأخضري وبهامشها متن السلم المذكور وتقرير المحقق محمد الأنبابي		160 /5
عبد الحاج محمد عبد الرحمن	المنطق الحديث والقديم		160 /6
علي نجيب أبي العباس أحمد بن نجية	الرد على المنطقيين		160 /7
	شرح أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي على مختصره في فن المنطق		160 /8
	حاشية البيجوري على مختصر محمد بن يوسف السنوسي في فن المنطق ويهامشه شرح الإمام المذكور على مختصره في علم المنطق		160 /9
فتحي محمد عبد الفتاح	رسائل الكندي الفلسفية		180 /1
ابن عبد الله بن سينا	تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات وفي آخرها قصة سلامان وإبسال		180 /10
عباس محمود العقاد	الشيخ الرئيس ابن سينا		180 /11
أبو ريدة ومدكور ويوسف كرم	دروس في تاريخ الفلسفة		180 /12
محمود قاسم	جمال الدين الأفغاني		180 /13
أبو علي بن سينا	الرهان من كتاب الشفاء		180 /14
د. ه	رسالة جامعة الجامعة لإخوان الصفاء وخلان الوفاء		180 /15
ابن علي بن سينا	الإشارات والتنبيهات		180 /16
عبد الرحمن أبو العطا البقري الأنصاري	أهداف الفلسفة الإسلامية		180 /17
د. محمد فتحي	ابن رشد		180 /18
عباس محمود العقاد	ابن رشد		180 /19
محمد بن أحمد بن رشد	فصل المقال وتقرير مابين الشريعة والحكمة من الإتصال		180 /2
ابن رشد	التحصيل ما بعد الطبيعة		180 /20
علي شرح الطاهر	الروح الخالدة		180 /21
محمد يوسف موسى	بين الدين والفلسفة		180 /3
أبو نصر الفارابي	فلسفة أرسطوطاليس		180 /4
أبو الوليد بن رشد	تلخيص كتاب النفس		180 /5
أبو النصر الفارابي	آراء أهل المدينة الفاضلة		180 /6

الفزاري بن رشد الأندلسي: حوجة زادة	تهافت الفلاسفة		180 /7
جيرو عبد النور	إخوان الصفاء		180 /8
حسن العطار	الحاشية الكبرى على متولات السيد البليدي. وحاشيتاه الكبرى والصغرى على شرح متولات السجاعي		180 /9
عثمان أمين	ديكارت		190 /1
محمد حسن الأعظمي	فلسفة إقبال والثقافة الإسلامية في الهند والباكستان		190 /2
جان كانايا	الوجودية ليست فلسفة إنسانية		190 /3
مصطفى الرافعي	الإسلام انطلاق لا جمود		210 /1
عبد الحميد الخطيب	أسمى الرسالات		210 /2
يوسف عبد الرزاق	دعوة الحق أو تحت ظلال الإسلام		210 /3
محمد عبد الله السمان	الإسلام والأمن الدولي		210 /4
يوسف بن إسماعيل النبهاني	مجموع ثلاث كتب		210 /5
يوسف العظم	الإسلام دين وشولة		210 /6
تحقيق محمد حامد الفقي	نفائس		210 /7
عبد الرحمن بن الجوزي	رؤوس القواديز		210 /8
صلاح الدين المنجد	رسائل ونصوص		210 /9
محمد فاروس بركات	الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم		211.2 /1
	الشرح المسمى شرح إبراهيم التازخي المسمى دليل الحيران على مورد الظمآن/ محمد الشويشي التلمساني الخراز يليه شرح الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن/عبد الواحد بن عاشر الأندلسي		211.3 /1
أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني	المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار معه النقط		211.3 /2
أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني	المحكم في نقط المصاحف		211.3 /3
محمد بن خلف الحصاد الحسيني	خلاصة النصوص الجلية في نزول القرآن. ومعه فتح المجيد والقول السديد في بيان حكم التجويد		211.3 /4
	تأويل مشكل القرآن		211.3 /5
عبد اللطيف فرارة	روح العروبة		211.4 /1
	أسباب النزول/ أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري يليه التنبيه والتنبيه أبي القاسم هبة الله بن سلامة		211.5 /1
مصطفى صادق الرافعي	إعجاز القرآن والبلاغة النبوية		211.6 /1
ابن قتيبة	القرطين/ بن مطرف الكناني أو مشكل القرآن وغريبه		211.6 /10

أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي	مجاز القرآن		211/6 /11
سيد قطب	التصوير الفني في القرآن		211/6 /12
أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري	التبيان في إعراب القرآن		211/6 /2
جلال الدين السيوطي	معترك الأقران في مبهمات القرآن		211/6 /3
عبد القاهر الجرجاني	دلائل الإعجاز		211/6 /4
أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه	إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم		211/6 /5
عبد الفتاح القاضي	نفائس البيان		211/6 /6
تعليق زكريا علي يوسف	الفوائد		211/6 /7
عزالدين أبي محمد عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي	الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز		211/6 /8
أثير الدين أبي حيان الأندلسي	تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب		211/6 /9
	الإتقان في علوم القرآن/ جلال الدين السيوطي بهامشه إعجاز القرآن/ أبي بكر الباقلاني		211/7 /1
بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي	البرهان في علوم القرآن		211/7 /2
أبو جعفر محمد بن أحمد بن اسماعيل النحوي	الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم		211/7 /3
جلال الدين السيوطي الشافعي	الإكليل في استنباط التنزيل		211/7 /4
أبو القاسم هبة الله بن سلامة	الناسخ والمنسوخ		211/7 /5
عبد الفتاح القاضي	المنهج الجامع لقراءة الإمام نافع		211/8 /1
عبد الفتاح القاضي	يشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل		211/8 /10
أحمد ميراث سالم	السبيل الواضح لقراءة نافع يليه متن رسالة قالون		211/8 /11
أبو بكر الحداد الحسيني	الدرر الفرر في قراءة الإمام أبي جعفر		211/8 /12
علي محمد الضباع	الفول المعتبر في الأوجه التي بين السور		211/8 /13
ناصر بن الحسين بن عثمان	فتح القدير شرح تنقيح التحرير		211/8 /14
علي بن أحمد سيده الغرياني الشافعي	العقد الفريد في فن التجويد		211/8 /15
د. ج	سبعة صور في فن القراءات والرسم والتجويد		211/8 /16
محمد عبد الرحيم الخلنجي	حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات		211/8 /17
	ذكر فيه تواتر القراءات السبع وتخريج عشرين كلمة من محمد الإشاري للشريف القول المختار في توجيه قراءة نافع من تفسير عمر محمد نصيف بهامشه الكافي لمحمد بن شريح الرعيني		211/8 /18

محي الدين أبي البقاء العكبري	وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن		211.8 /19
	سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي/ أبي القاسم علي بن عثمان القاصح العذري يذيله كتاب غيث النفع في القراءات السبع/سيدي علي النوري الصفاقسي		211/8 /2
	شروح بن القاصح على الشاطبية المسمى سراج المبتدئ وتذكرة المقرئ بهامشه كتاب غيث النفع في القراءات السبع/سيدي علي النوري الصفاقسي		211/8 /20
علي محمد الضباع	إتحاف البرية بتلخيص العشرة في القراءات بالرسم الآلي والتجويد		211/8 /21
محمد بن الجزري	شرح المستوفي على متن الدرة المتممة للقراءات العشر		211/8 /22
محمد بن محمد جابر المصري	مختصر قواعد التحرير لطيبة النشر		211/8 /23
محمد عبد الله حسن منصور	شرح رسالة حمزة		211/8 /24
	شرح تلخيص الفوائد وتقريب المقاصد/أبي البقاء علي بن محمد بن القاصح على عقيلة أتراب القصائد/ابن أحمد الشاطبي		211/8 /25
محمد بن محمد جابر المصري	قواعد التحرير لطيبة النشر		211/8 /26
علي الضباع	شرح الشاطبية المسمى إرشاد المريد إلى مقصود القصيد		211/8 /27
محمد مكي نصر	غاية القول المفيد في علم التجويد		211/8 /28
مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري	عمدة العرفان في تقرير أوجه القرآن		211/8 /29
شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري	غاية النهاية في طبقات القراء		211/8 /3
محمد بن محمد بن يوسف الجزري	طيبة النشر في القراءات العشر		211/8 /30
أحمد علي القطعاني المجوسي	الجوهرة اللطيفة في رسالة شعبة الضعيفة		211/8 /31
	إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح الشاطبي في وقف حمزة وهشام مع رسالة التكبير/محمد بن محمد المتولي معه إتحاف البرية بتحرير الشاطبية/حسن علي الحسيني		211/8 /32
محمد بن أحمد المتولي	رسالة حمزة		211/8 /33
علي محمد الضباع	صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص		211/8 /34
محمد عبد الرحمن الخليجي	ملخص الدروس التجويدية		211/8 /35
	إبراز المعاني من حرز الأماني/أبو الرحمن بن إسماعيل أبي شامة .بهامشه إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ومعه النهجة المرضية شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر/علي بن محمد الضباع		211/8 /36
محمد الصادق المنديلي	رسالة مسماة بكنوز ألطاف اليزدان في رموز أوقاف القرآن		211/8 /37
محمد المحمود أبي زيتة	هداية المستفيد في أحكام التجويد		211/8 /4
عزة عبد دعاس	فن التجويد		211/8 /5
سيدي أبو القاسم الزغبي	التجويد الطوالع على الدرر اللوامع		211/8 /6

أحمد بن محمد بن المنجواني	شرح طيبة النشر في القراءات العشر		211.8 /7
أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني	منار الهدى في بيان الوقف والابتدا		211.8 /8
أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي	إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر		211.8 /9
محمود شكري الألوسي	ما دل عليه القرآن مما يعضد النظرية الجديدة الفيزيائية البرهان		211.9 /1
زروقة نصيب	أصول الخطاب الإسلامي في سورة الحجرات		211.9 /2
أكرمي بوريحان	العلم يدعو للإيمان		211.9 /3
الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد حسين	أمالي السيد المرتضى		212.0 /1
عبد القادر المغربي	على هامش التفسير		212.0 /2
تقي الدين أبي العباس بن تيمية	مقدمة في أصول التفسير		212.1 /1
جلال الدين السيوطي	طبقات المفسرين		212.2 /1
	التفسير الكبير المسمى البحر المحيط. حاشيه تفسير النهر الماد من البحر المأثور للدين محمد بن حيان الأندلسي. تفسير الدر الملتقط من البحر المحيط لتاج الدين بن أحمد بن مكتوم النحوي		212.3 /1
الزمخشري	تفسير الكشاف		212.3 /2
أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني		212.3 /3
	سورة الفاتحة من 1 البقرة آية 141	1	212.3 /3
	سورة البقرة من آية 142 حتى آية 252	2	212.3 /3
	سورة البقرة من آية 253 حتى النساء آية 23	3	212.3 /3
	سورة النساء من آية 24 حتى المائدة آية 27	4	212.3 /3
	سورة المائدة من آية 28 حتى الأعراف آية 88	5	212.3 /3
	سورة الأعراف من آية 89 حتى التوبة آية 92	6	212.3 /3
	سورة التوبة من آية 93 حتى يوسف آية 52	7	212.3 /3
	سورة يوسف من آية 53 – حتى النحل آية 128	8	212.3 /3
	سورة الإسراء من آية 1 – حتى طه آية 153	9	212.3 /3
	سورة الأنبياء من آية 1 حتى الفرقان آية 20	10	212.3 /3
	سورة الفرقان من آية 21 حتى العنكبوت آية 47	11	212.3 /3
	سورة العنكبوت من آية 48 حتى يس آية 27	12	212.3 /3

	سورة يس من آية 28 – حتى فصلت آية 46	13	212/3 /3
	سورة فصلت من آية 48 – حتى [ق] آية 45	14	212/3 /3
	سورة الذاريات من آية 1 – حتى التحريم آية 12	15	212/3 /3
	سورة الملك من آية 1 – حتى الناس آية 6	16	212/3 /3
محمد بن أبي بكر الرازي	مسائل الرازي وأجوبتها من غوامض آي التنزيل		212/3 /4
	التفسير المير المعالم التنزيل المسمى مرامح ليد لكشف معنى قرآن مجيد/محمد نووي الجاوي.هامشه الوجيز في تفسير القرآن العزيز/أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي		212/3 /5
أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي	موضح أوهام الجمع والتفريق		212/3 /6
أحمد صقر	تفسير غريب القرآن		212/3 /7
نظام الدين الحسين بن محمد القمي النيسابوري	غرائب القرآن ورغائب الفرقان		212/3 /8
محمد عبد الله دراز	النبأ العظيم		212/9 /1
	التيسير في علوم التفسير/عبد العزيز بن أحمد المعمري المرسي.هامشه ألفية أبي ذرعة العراقي في تفسير ألفاظ القرآن		212/9 /2
عبد الغني النابلسي	ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث		213/0 /1
محمد فؤاد عبد الباقي	تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي		213/0 /2
محمد بن علي الشوكاني	الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة		213/0 /3
محمد علي الصابوني	من كنوز السنة		213/0 /4
محب الدين الخطيب	دفاع عن الحديث النبوي وتفنيد شبهات خصومه		213/0 /5
محمد بن جعفر الكتاني	الرسالة المستطرفة		213/0 /6
الشريف الرضي	المجازات النبوية		213/0 /7
عبد الرحمن الرازي	علل الحديث		213/1 /1
صبحي الصالح	علوم الحديث ومصطلحه		213/1 /2
	شرح ألفية العراقي المسماة التبصرة والتذكرة/زين الدين عبد الرحيم بن أبي بكر العراقي.بهامشه فتح الباقي على ألفية العراقي/زكريا بن محمد السنيكي		213/1 /3
أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك	مشكل الحديث وبيانه		213/1 /4
أبو عبد الله محمد الحاكم النيسابوري	معرفة علوم الحديث		213/1 /5
	من النهاية في غريب الحديث والأثر/مجد الدين أبي السعادات ابن الأثير الجزري.بهامشه الدر النثير لتلخيص غاية بن الأثير، جلال الدين السيوطي		213/1 /6
الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري	شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف		213/1 /7

أحمد بن محمد الخطابي البستي	إصلاح غلط المحدثين		213/1 /8
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	ميزان الإعتدال في نقد الرجال		213/3 /1
محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي	جامع مسانيد الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي		213/3 /10
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	منهج ذوي النظر الترمسي في شرح منظومة علم الأثر		213/3 /11
أبو بكر بن علي الخطيب البغدادي	الكفاية في علم الرواية		213/3 /12
محمد بن درويش الحوت البيروتي	أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب		213/3 /13
صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي	خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال		213/3 /14
محمد عبد الباقي الأيوبي	المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة		213/3 /15
بدر الدين الزركشي	الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة		213/3 /16
عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد التميمي الرازي	الجرح والتعديل		213/3 /2
عبد الله بن مسلم بن قتيبة	تأويل مختلف الحديث		213/3 /3
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري	التاريخ الكبير		213/3 /4
أحمد بن حجر العسقلاني	تقريب التهذيب		213/3 /5
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة		213/3 /6
أبو الفضل بن علي بن حجر العسقلاني	لسان الميزان		213/3 /7
الخطيب البغدادي	موضح أوهام الجمع والتفريق		213/3 /8
محمد بن محمد المغربي الفاسي	فتح المتعال في مدح النعال		213/3 /9
البخاري	صحيح البخاري		213/4 /1
أبي بن سليمان المقرئ	وشي الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج		213/4 /10
أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي	مشارق الأنوار على صحاح الآثار		213/4 /11
	شروط الأئمة الستة البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة/ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي يليه شروط الأئمة الخمسة البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي/أبي بكر محمد بن موسى الحازمي		213/4 /12
محمد الشريف ابن مصطفى العوقدي	مفتاح صحيح البخاري، مفتاح صحيح مسلم		213/4 /13
أبو الحسين مسلم بن الحجاج	من صحيح مسلم		213/4 /14
أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي	بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه		213/4 /15

	إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري/ القسطلاني ,بهامشه مع صحيح مسلم وشرح النووي		213/4 /2
أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة	الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي		213/4 /3
تحقيق أحمد محمد شاكر		ج.2	213/4 /3
تحقيق ابراهيم عطوة عوض		ج.5	213/4 /3
			213/4 /3
أحمد بن حجر بن علي العسقلاني	فتح الباري		213/4 /4
النووي	صحيح مسلم		213/4 /5
يوسف بن إسماعيل النبهاني	منتخب الصحيحين من كلام سيد الكونين صلى الله عليه وسلم		213/4 /6
محمد فؤاد عبد الباقي	اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم القشيري النيسابوري		213/4 /7
يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني الحنبلي	الإفصاح عن معاني الصحاح		213/4 /8
محمد يوسف بن محمد زكريا الحسيني البوري	معارف السنن شرح سنن الترمذي		213/4 /9
محمد الزرقاني	شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك		213/5 /1
محمد المهدي بن التباني المغربي	تنبيه الباحث السري إلى مافي رسائل وتعاليق الكوثري		213/5 /2
محمد السفاريني الحنبلي	نفثات صدر المكمد وقرة عين المسعد لشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد		213/5 /3
	أحاديث الموطأ ,أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ,يليه كشف المغطى في فضل الموطأ ,أبي القاسم علي بن الحسن الحافظ بن عساكر		213/5 /4
أبو السعادات مبارك بن محمد ابن الأثير الجزري	جامع الأصول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم		213/6 /1
إبراهيم بن حسن بن شهاب الكوراني	الأمم لإيقاظ الهمم		213/6 /10
تقي الدين أبي الفتح بن دقيق العيد	إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام		213/6 /2
ابراهيم عطوة عوض		5	213/6 /2
أحمد محمد شاكر		2	213/6 /2
أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفراييني	مسند أبي عوانة		213/6 /3
جمال الدين عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي	نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي		213/6 /4
أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الترمذي	نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول		213/6 /5
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قدامة المقدسي	المحرر في الحديث في بيان الأحكام الشرعية		213/6 /6

محمد بن اسماعيل الصنعاني	سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام		213;6 /7
نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي	موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان		213;6 /8
أبو محمد عبد الله بن الجارود النيسابوري	المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. معه كتاب تيسير الفتاح الودود في تخريج المنتقى		213;6 /9
	الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين حديثا النووية.ابراهيم بن مرعي الشرحبيلي المالكي المدعو الفوائد السنية في الكلام على الأربعين النووية/أحمد بن الشيخ حجازي الفشني		213;7 /1
زين العابدين الحبادي المناوي	الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية		213;7 /2
زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن الحنبلي	جامع العلوم والحكم		213;7 /3
عبد الحميد بن باديس	مجالس التذكير		213;7 /4
رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني	مشارق الأزهار شرح مشارق الأنوار		213;7 /5
محمد ناصر الدين الألباني	سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة		213;7 /6
ناصر الدين الألباني	سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها		213;7 /7
يوسف بن إسماعيل النبهاني	مجموع الأربعين أربعين من أحاديث سيد المرسلين		213;7 /8
مبارك عبد الوهاب الشعراني	منح المنة في التمسك بالشريعة والسنة		213;7 /9
	حاشية محمد الدسوقي على شرح أم البراهين.محمد السنوسي.هامشها الشرح المذكور		214;0 /1
أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني	الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به		214;0 /10
أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني	التمهيد		214;0 /11
فخر الحسن	قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن		214;0 /12
أبو إسحاق البرقسطي الأندلسي	الغنية والمعطي في شرح العقيدة الوسطى		214;0 /13
أبو حامد محمد الغزالي	فوائد الغزالي من رسائل الغزالي		214;0 /14
	شرح أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي على رسالته في علم التوحيد.هامشه شرح أبي اسحاق ابراهيم الأندلسي على عروف البناني المسمى المواهب الربانية في شرح المقدمات السنوسية		214;0 /15
لجنة من العلماء الأمريكيين	الله يتجلى في عصر العلم		214;0 /16
محمد بن علي الشوكاني	القول المفيد في إخلاص كلمة التوحيد		214;0 /17
محمد الفاسي	العقائد الدرية شرح متن السنوسية		214;0 /18
الحسين بن الأخضر اليمني	كشف الغطاء عن حقائق التوحيد		214;0 /19
عبد الغني النابلسي	الفتح الرباني والفيض الرحماني		214;0 /2
تقي الدين أحمد بن تيمية	المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال		214;0 /20

الجويني	الشامل في أصول الدين		214 0 21
إبراهيم بن عبد العزيز السويح الحمدي	بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال		214 0 22
ابن حزم الأندلسي	رسائل ابن حزم الأندلسي		214 0 23
محمد بن علي بن عتيق	إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد		214 0 24
سعد الدين عمر التفتازاني	شرح المقاصد		214 1 25
عوض الله جاد حجازي	ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي		214 1 26
ابن قيم الجوزية	الداء والدواء		214 0 3
أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر السنوسي	عقيدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة التوحيد الكبرى		214 0 4
تقي الدين بن تيمية	اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم		214 0 5
أبو حامد محمد الغزالي	الأربعين في أصول الدين		214 0 6
ابن تيمية	موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول		214 0 7
تقي الدين بن تيمية	الصارم المسلول على شاتم الرسول		214 1 8
ابن قيم الجوزية	مفتاح دار السعادة ومنشور العلم والإرادة		214 0 9
سيدي عبد الوهاب الشعراني	اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر. هامشه الكبريت الأحمر		214 1 1
سيدي عبد الرحمن بن أحمد باش داوزي	غنية المريد في شرح نظم مسائل كلمتي التوحيد		214 1 2
مبارك بن محمد الميلي	رسالة الشرك ومظاهره		214 3 1
	"الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل" عبد الكريم بن إبراهيم الجيلاني. هامشه الجام العوام عن علم الكلام" أبي حامد محمد الغزالي		214 3 2
سيدي عبد الكريم بن إبراهيم الجيلي	المناظر الإلهية		214 3 3
عباس محمود العقاد	الله		214 3 4
أحمد بن تيمية	الإيمان		214 7 1
محمد محمد يوسف	يوم القيامة في القرآن		214 7 2
	حادي الأنام إلى دار السلام" أبي بكر بن الشيخ محمد المالاخفي. يليه وظائف العشر الأخيرة من رمضان"على الناصر أبو وادي. دعاء ختم القرآن"عبد الله الخفيف		214 7 3
أبو المظفر الإسفراييني	التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين		215 0 1
ابن تيمية	الفرقان بين الحق والباطل		215 0 2
محمد المقشر اليمني	العلم الشامخ يلطم الأوداء الواقع		215 0 3

215،0 ،4	شرح حديث النزول		ابن تيمية
215،0 ،5	فضائح الباطنية		أبو حامد الغزالي
215،1 ،1	الملل والنحل		الشهرستاني
215،1 ،2	الإختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة		عثمان بن سعيد بن عمرو بن أبي عاصم
215،2 ،1	شرح الأصول الخمسة		عبد الجبار بن أحمد
215،2 ،2	المعتزلة (رسالة تبحث في تاريخ المعتزلة وعقائدهم وأثرهم في تطور الفكر الإسلامي		زهدي جار الله
215،4 ،1	أعلام الأمدعيين		مصطفى غالب
215،4 ،2	أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام		برنارد لويس
215،5 ،1	كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة		محمد بن مالك بن أبي القاسم الحمادي اليمني
215،6 ،1	الإعتقاد على مذهب أهل السنة وأصحاب الجماعة		أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي
216،0 ،1	الروضة الندية شرح الدرر البهية		محمد صديق حسن خان
216،0 ،2	المسائل العشر المسمى بغنية المقاصد في خلاصة الرصد		محمد بن علي السروي الحطابي الحسني الإدريسي
216،0 ،3	بداية المجتهد ونهاية المقتصد		ابن رشد
216،0 ،4	الإشراف على مسائل الخلاف		عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي
216،0 ،5	المراسيل		أبو داود سليمان بن أشعث السجستاني
216،1 ،1	الموافقات في أصول الأحكام		إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي
216،1 ،10	مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول		شريف أبي عبد الله محمد المالكي التلمساني
216،1 ،11	حصول المأمول من علم الأصول		محمد صادق حسن خان بهادر
216،1 ،12	شرح القاضي عضد الملة والدين على مختصر المنتهى		ابن الحاجب
216،1 ،13	المصلحة في التشريع الإسلامي ونجم الدين الطوفي		مصطفى زيد
216،1 ،14	إرشاد المقلدين عند اختلاف المجتهدين		أبو المسيح سيدي محمد بن الشيخ سيدي أبكر
216،1 ،15	طلعة الشمس على الألفية المسماة نثر الأصول بحاشيه نفحة الأنوار شرح أنوار العقول في التوحيد المجمع المقدمة في أحكام صلاة الجمعة		أبو محمد عبد الله بن عبد السلام
216،1 ،16	تتبع الرشد أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي على مقدمة لنقطة العجلان وبلة الظمآن في فن الأصول محمد بن عبد الله الزركشي بحاشيه حاشية يس بن زين الدين العليمي على الشرح المذكور		
216،1 ،17	الإجتهاد والتقليد في الشريعة الإسلامية		عبد الحميد متولي

لجنة من الأساتذة	الفقه وأصوله		216.1 18
سيدي محمد أبي عبد الله الشريف التلمساني	مفتاح الوصول		216.1 19
شهاب الدين محمود بن أحمد الزنجاني	تخريج الفروع على الأصول		216.1 2
سيف الدين أبي الحسن بن محمد الآمدي	الإحكام في أصول الأحكام		216.1 3
محمد سعيد رمضان البوطي	ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية		216.1 4
محمد بن ادريس الشافعي	الرسالة		216.1 5
	المستصفى من علم الأصول/أبي حامد محمد الغزالي.معه فواتح الرحموت/عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري		216.1 16
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض		216.1 17
ابن قيم الجوزية	بدائع الفوائد		216.1 18
	حاشية محمد العدة السوسي على قرة العين.هامشه الشرح المذكور/محمد الخطاب ابي عبد الله		216.1 9
أبو العباس احمد بن أبي بكر محب الدين الطبري المكي	القرى لقاصد أم القرى		216.2 1
جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي	رسائل الإمام جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي		216.2 10
ناصر الدين أبي الفتوح الكاتفي	الصوم في القديم والحديث		216.2 2
محمد ناصر الدين الألباني	تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد		216.2 3
عبد الغفار عيون السود	رفع الأوهام عن مسألة القراءة خلف الإمام		216.2 5
	فضائل شهر رمضان/الأجهوري. معه حاشية فضائل الأجهوري/ ابراهيم السقا		216.2 6
أبو العباس سيدي أحمد بن الشمس	الدقعة الأحمدية في بيان الأوقات الحمدية		216.2 7
ابن أبي بكر السيوطي الشافعي	رسائل الإمام جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي		216.2 8
أبو عبد الله الترمذي	الصلاة ومقاصدها		216.2 9
أبو بكر احمد بن محمد بن هارون الخلال	الحث على التجارة والصناعة والعمل		216.3 1
	شرح الدرة البيضاء/سيدي عبد الرحمن الأخضري.هامشه حاشية أبي عبد الله محمد المواق.وفيهما هداية الناسك على توضيح المناسك/محمد عابد.هامشه توضيح المناسك/الشيخ حسين		216.4 1
	حاشية إبراهيم الباجوري على شرح الشنشوري على متن الرحبية في علم الفرائض.هامشها الشرح المذكور		216.4 2
ابن القيم	تحفة المودود بأحكام المولود		216.5 1
صديق حسن خان	حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة		216.5 2

216/9/0/1		إشتراكية الإسلام	مصطفى السباعي
216/9/0/2		احكام أهل الذمة	ابن قيم الجوزية
216/9/0/3		النظم الإسلامية	حسن إبراهيم حسن علي إبراهيم حسن
216/9/1/1		النظريات السياسية الإسلامي	محمد ضياء الدين الريس
216/9/1/2		رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة	أبو علي الحسين بن محمد بن الفراء
216/9/1/3		الأصول اليونانية للنظريات السياسية في الإسلام	
216/9/1/4		الديمقراطية في الإسلام	عباس محمود العقاد
216/9/1/5		سراج الملوك	أبو بكر الطرطوشي
216/9/1/6		الطرق الحكمية في السياسة الشرعية	أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية
216/9/1/7		أدب الوزير	أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي
216/9/1/8		الإسلام ونظم الحكم المعاصرة	محمد البهي
216/9/2/1		الربا والمعاملات في الإسلام	محمد رشيد رضا
216/9/2/2		الربا	أبو الأعلى المودودي
216/9/2/3		الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية	تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية
216/9/2/4		كتاب الخراج	أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم
216/9/2/5		الحسبة في الإسلام	إبراهيم دسوقي الشهاوي
216/9/3/1		إغاثة الأمة بكشف الغمة	تقي الدين أحمد بن علي المقريزي
216/9/3/2		الجزية والإسلام	دانيل ديبيت
216/9/5/1		البهجة في شرح التحفة لمسماة تحفة الحكام لأبي بكر محمد بن عاصم الأندلسي يحاشه شرح أبي عبد الله محمد التاودي المسمى حلى المعاصم شرح الأرجوزة المذكورة	
217/1 /1		شرح الدر المختار	محمد علاء الدين الحصكفي
217/1 /2		الأشباه والنظائر على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان	زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم
217/2 /1		حاشية سنية وتحقيقات بهية لأبو يوسف المتقي المالكي على الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية لأحمد بن تركي المالكي يحاشه الشرح المذكور	
217/2 /10		ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك	القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي
217/2 /11		الخلاصة الفقهية على السادة المالكية	محمد العربي القروي
217/2 /12		كتاب حاشية الدسوقي على الشرح الكبير في الركات سيدي أحمد الدردير يحاشه الشرح المذكور	

217.2 /5	شرح قرب المسالك لمذهب الإمام مالك		سيدي أحمد الدردير العدوي المالكي
217.2 /4	شرح منح الجليل على مختصر خليل / محمد عليش ؛ بهامشه حاشيه المسماة تسهيل منح الجليل		
217.2 /5	الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي ؛ بهامشه نيل الابتهاج بتطريز الديباج / ابي العباس سيدي أحمد بن أحمد بابا التنبكتي		
217.2 /6	من توازل أبي عبد الله سيدي محمد المهدي		أبو عبد الله سيدي محمد المهدي
217.2 /7	حاشيتي حجازي العدوي والدانة المسماة ضوء الشموع سيدي محمد الأمير ، كلاهما على شرح مجموعه الفقهي في مذهب الإمام مالك		
217.2 /8	شرح منح الجليل على مختصر خليل / محمد عليش ؛ بهامشه حاشيه المسماة تسهيل منح الجليل		
217.2 /2	شرح الزرقاني على مختصر خليل		د.م.
217.2 /3	شجرة النور الزكية في طبقات المالكية		محمد بن محمد مخلوف
217.2 /4	المدونة الكبرى		مالك بن أنس
217.2 /5	شرح أبي عبد الله محمد الخرشي على المختصر الجليل لأبي الضياء سيدي خليل ؛ بهامشه حاشية الشيخ العدوي		
217.2 /6	مختصر اللؤلؤ الثمين ونضوره المعين على المنظومة المسماة بالمرشد المعيني الضروري من علوم الدين		محمد بن أحمد الفاسي
217.2 /7	التواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني / أحمد بن غنيم ابن مهنا النفراوي ؛ بهامشه رسالة ابي زيد القيرواني		
217.2 /8	جواهر الإكليل شرح مختصر الشيخ خليل في مذهب الإمام مالك		صالح عبد السميع الآبي الأزهري
217.2 /9	حاشية علي الصعيدي العدوي على شرح أبي الحسن المسمى كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني ؛ بهامشه شرح أبي الحسن المالكي المتافق		
217.3 /1	الميزان الكبرى / سيدي عبد الوهاب الشعراني ؛ بهامشه رحمة الأمة في اختلاف الأئمة / محمد بن عبد الرحمن الدمشقي		
217.3 /2	حاشية محمد السنوسي على مختصر ابن أبي جمرة		
217.3 /3	المهذب في فقه الإمام الشافعي / أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي ؛ يليه النظم المستعذب في شرح غريب المهذب / محمد بن أحمد بن بطال الركبي		
217.3 /4	طبقات الشافعية الكبرى		د.م.
217.3 /5	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي		أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي
217.3 /6	الوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي		أبو حامد الغزالي
217.3 /7	شرح الزبد غاية البيان / شمس الدين محمد بن أحمد الرملي الأنصاري ؛ بهامشه مواهب القصد في حل ألفاظ الزبد / أحمد بن حجازي الفشني		
217.4 /1	شرح منتهى الإرادات		منصور بن إدريس البهوتي
217.4 /2	المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل / مجد الدين أبي البركات ؛ معه النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر / مجد الدين بن تيمية ؛ شمس الدين بن مفلح الحنبلي المقدسي		

	دليل لطالب على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لمرعي بن يوسف الحنبلي مع حاشية العلامة الشيخ محمد بن مانع		217/4 /3
زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن البغدادي	الذيل على طبقات الحنابلة		217/4 /4
عبد الله بن عبد العزيز العيبي	البيل وشفاء العليل		217/6 /1
بدر الدين أبي عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلي	مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية		217/7 /1
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس	الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام		217/7 /2
يوسف القرضاوي	الفتوى بين الماضي والحاضر		217/7 /3
أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي	فقه اللغة العرب		217/7 /4
محمد بن محمد بن الحراني الحنبلي	صفة الفتوى والمفتي والمستفتي		217/7 /5
	الفتاوى الحديثة/أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي ،وبهامشه كتابان جليلان الأول الدرة المنيرة في الأحاديث المشتهرة،جلال الدين السيوطي والثاني الفتاوى الحديثة/ابن تيمية		217/7 /6
أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي	كتاب التوابين		218/1 /1
محمد بن لعابد الجلالي	تقويم الأخلاق		218/1 /10
أبو بكر موسى الزيلعي	واسطة السلوك في سياسة الملوك		218/1 /11
يوسف القرضاوي	الوقت في حياة المسلم		218/1 /12
	إحياء علوم الدين /أبي حامد محمد الغزالي ،معه المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار/زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم وبهامشه ثلاث كتب...		218/1 /2
عبد الرحمن بن الجوزي	صيد الخاطر		218/1 /3
أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري	فضل العطاء على العسر		218/1 /5
مجموعة مؤلفين	مجموعة الرسائل المنيرية يشتمل على 13 رسالة		218/1 /6
عفيف عبد الفتاح طبارة	روح الدين الإسلامي		218/1 /7
أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي	ذم الهوى		218/1 /8
عبد الفتاح المرسي	الأخلاق والواجبات		218/1 /9
القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي	ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك		218/2 /1
يوسف بن إسماعيل النبهاني	أنوار الشمائل من المورد الصافي		218/2 /2
زين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر أبي النجا الشرعبي	تحفيق النصر/تلخيص معالم دار الهجرة		218/3 /1
نور الدين علي بن السمهودي الشريف	وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم		218/3 /2

عبد المنعم النمر	الإسلام والشيوعية		218/4 /1
مالك بن نبي	في مهب المعركة		218/4 /10
محمد قطب	في النفس والمجتمع		218/4 /11
أبو الأعلى المودودي	الإسلام والجاهلية		218/4 /12
أحمد حسن الباقوري	عروبة وفن		218/4 /13
مالك بن نبي	فكرة كومنولث إسلامي		218/4 /14
محمد أسد	الإسلام على مفترق الطرق		218/4 /15
د.أ.ر.جيب	الاتجاهات الحديثة في الإسلام		218/4 /16
محمد قطب	الإنسان بين المادية والإسلام		218/4 /2
عباس محمود العقاد	خلاصة المفكرين في القرن العشرين		218/4 /3
أحمد عبد الجواد الرومي	المنهاج الاشتراكي على ضوء الإسلام		218/4 /4
محمد الغزالي	الإسلام والمناهج الاشتراكية		218/4 /5
محمد قطب	الإنسان بين المادية والإسلام		218/4 /6
محمد الغزالي	الإسلام والأوضاع الاقتصادية		218/4 /7
إسحاق موسى الحسيني	أزمة الفكر العربي		218/4 /8
سيد قطب	العدالة الاجتماعية في الإسلام		218/4 /9
	رسالة عبد الله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبد المسيح بن إسحق الكندي يدعوه فيها إلى الإسلام ورسالة عبد المسيح إلى الهاشمي يرد فيها عليه ويدعوه إلى النصرانية		218/5 /1
محمود قاسم	الإسلام بين أمسه وغده		218/5 /10
سيد قطب	المستقبل لهذا الدين		218/5 /2
محمد الغزالي	علام من الغرب		218/5 /3
شرح وتعليق أسعد لطفي حسن	رسالة أبي الربيع محمد بن الليث إلى قسطنطين ملك الروم		218/5 /4
مصطفى خالدي،عمر فروخ	التبشير والاستعمار في البلاد العربية		218/5 /5
أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي	الحوادث والبدع		218/5 /6
سيد قطب	معالم في الطريق		218/5 /7
محمد الغزالي	جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج		218/5 /8

محمد الغزالي	من هنا نعلم		218/5 /9
سيد قطب	هذا الدين		218/6 /1
محمد حامد الفقي	أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها		218/6 /2
محمد الغزالي	الطريق من هنا		218/6 /3
محمد الغزالي	مع الله		218/6 /4
مازن قرنح	فوائد العمل الإسلامي عند الإمام الشهيد حسن البنا		218/7 /1
محمد رشيد رضا	حقوق النساء في الإسلام		218/8 /1
جمال الدين الأفغاني	الرد على الدهريين		218/8 /2
أبو العباس أحمد بن أحمد زروق	قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة		218/9 /1
سيدي عبد الحفيظ الحنتي	المجموع		218/9 /10
أحمد بن محمد بن عباد الشافعي	المفاخر العلية في شرح المآثر الشاذلية		218/9 /11
أبو بكر محمد الكلاباذي	التعرف لمذهب أهل التصوف		218/9 /12
أبو عبد الرحمن السلمي	طبقات الصوفية		218/9 /13
محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الأدريسي	المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطوائق		218/9 /14
	تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وازان/ سيدي محمد الكتاني الحوطي الحسني الفاسي.يليه/ه الكوكب الأسعد في مناقب سيدنا ومولانا علي بن سيدنا ومولانا أحمد/أبي عبد الله محمد بن محمد الكتاني		218/9 /15
	الإتيريز/ سيدي أحمد بن المبارك.يليه/ه درر الغواص على فتاوى سيدي علي الغواص.والجواهر والدرر/سيدي عبد الوهاب الشعراني		218/9 /16
أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري	رسالة المسترشدين		218/9 /2
أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني	إيقاظ الهمم في شرح الحكم والفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية		218/9 /3
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل	كتاب الزهد		218/9 /4
عبد المجيد الشرنوبي الأزهري	شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك		218/9 /5
أبو العلاعصيفي	الملامية والصوفية وأهل الفتوة		218/9 /6
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون	شفاء السائل لتهذيب المسائل		218/9 /7
أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي	بستان العارفين		218/9 /8
محمد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي	عقود الألماس		218/9 /9

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	الخصائص الكبرى/ وتكملة الطالب اللبيب في خصائص الحبيب		1 /219.0
أحمد شهاب الدين الخفاجي المصري	نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض		2 /219.0
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم	جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم		3 /219.0
نسيم الفرياني	أم القرى		4 /219.0
	شرح الشمائل الترمذية الموسوم بالفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية / محمد بن قاسم جسوس؛ هامشه لوامع أنوار الكواكب الدري في شرح المزية الإمام البوصيري؛ محمد بن أحمد بنيس		5 /219.0
أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني	المواهب اللدنية بالمنح المحمدية		6 /219.0
	إيضاح العيون في سيرة الأمين المأمون/علي بن برهان الدين الحلبي؛ هامشه السيرة النبوية والآثار المحمدية/أحمد زيني		7 /219.0
عبد الكريم بن إبراهيم الخطيبي	نسيم السحر		8 /219.0
محمد بن القاسم الأنباري	شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها		1 /219.7
	الإتحاف بحب الأشراف/عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي ؛هامشه كتابين الأول حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل/عبد القادر الفاكهي والثاني إحياء الميت في الأحاديث الواردة في آل البيت/السيوطي		1 /219.8
عاشور بن محمد	مناقب الإشراف على لمثل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف		2 /219.8
أبو الفرج الأصفهاني	مقاتل الطالبيين		3 /219.8
حسن محمد قاسم	السيدة زينب		4 /219.8
	الفارق بين المخلوق والخالق/ الحاج عبد الرحمن بلك الحدي باجة جي زاده؛هامشه الأجوبة الفاخرة/ شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ؛هداية الحيارى من اليهود والنصارى/ابن قيم الجوزية ؛ بذيله كتاب الفارق		1 /290
أبو خلدون ساطع الحصري	دراسات عن مقدمة ابن خلدون		1 /301
غوستاف لوبون	علم الاجتماع		2 /301
د.م	علم الاجتماع		3 /301
جوستاف لوبون	روح الاجتماع		1 /302
جوستاف لوبون	سر تطور الأمم		1 /303
خالد محمد خالد	مواطنون.. لا رعايا		1 /320
خالد محمد خالد	الديمقراطية.. أبدا		2 /320
محمد عبد الله عنان	تاريخ المؤامرات السياسية		3 /320
أرسطو	السياسيات		4 /320

أبو الحسن سلامة الحضري	صفحات من الماضي القريب		320 /5
محمد عزيز	تاريخ الأفكار الاقتصادية		330 /1
عمر عبد الحميد حسن الفقي	مبادئ الاقتصاد		330 /2
عمر حليق	دور الماركسية في الاشتراكية العربية		335 /1
محمد البصري	الاشتراكية بين خصومها وأنصارها		335 /2
برنستين مناتين	مبادئ الليبنيية: محاضرات ألقاها مناتين في جامعة سودارف في أوائل أبريل عام 1942		335 /3
زكي الشلق	في فصل الأقلام		335 /4
المنظمة الماركسية للتوجيه	ميثاق الجزائر		348 /1
مركز البحث والتجديد في التعليم	تربية المراهقين المعوقين		370 /1
	شرح الشيخ ابن إسماعيل على الرسالة المسماة تعليم المتعلم طريق التعلم/ الزرنوجي. [ومعه المتن وهو الرسالة المسماة بتعليم المتعلم		370 /2
مذكرات الدروس النظرية التربوية	من فضاء التعليم في تونس		370 /3
جمعية الوعظ والإرشاد	جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية		370 /4
عبد المنعم شميس. كامل عبد المجيد	غنا تقاليد وتقافات		390 /1
أبو الفتح عثمان بن جني	الخصائص		410 /1
أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي	المثلث		410 /10
أحمد فارس الشدياق	سر الليال في القلب والإبدال		410 /11
أبو مسحل الأعرابي	كتاب النوادر		410 /12
أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي	طبقات النحويين واللغويين		410 /14
أبو عبد الله محمد الأنيس شيخو	البلغة في شذور اللغة		410 /15
أحمد عبد الغفور عطار	الزهر على لغة القرآن		410 /16
عبد الله عبد العزيزي	فقه اللغة		410 /19
صبحي الصالح	دراسات في فقه اللغة		410 /2
محمود أفندي الحسيني الشنشبندي القاهري	كشف الطره عن الغره		410 /3
محمد الخضر حسين	دراسات في العربية و تاريخها		410 /4
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة		410 /5

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	المزهر في علوم اللغة وأنواعها		410 /6
أحمد بن فارس	الصاحبي في فقه اللغة ومسائل العرب في كلامها		410 /7
محمد بن القاسم محمد ابن بشار الأنباري	الأضداد في اللغة		410 /8
إبراهيم مظهر	تجديد العربية		410 /9
ابن السكيت	إصلاح المنطق		411 /1
أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي	الإبدال		412 /1
أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا	الإتباع والمزاوجة		412 /2
الأب أنطون صالحاني اليسوعي	رسالة الثالث والثاني في روايات الأغاني في الروايات التاريخية		413 /1
محمد بن عبد الله بن مالك النحوي	الإعلام بمثلث الكلام يليه المقصور والممدود		413 /2
أبو هلال العسكري	المعجم في بقية الأشياء		413 /3
علي بن إسماعيل بن سيده	المحكم والمحيط الأعظم في اللغة		413 /4
حسن قويدر الخطيبي	نيل الأرب في مظلمات العرب .بهامشه تقريرات		413 /5
عبد القاهر الجرجاني	أسرار البلاغة في علم البيان		414 /1
عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام	الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز		414 /2
	حاشية حسن العطار على متن السمرقندية في علم البيان. معه حاشية أحمد بن زيني دحلان ورسالته له في الاستعارات		414 /3
أحمد حسن الزيات	دفاع عن البلاغة		414 /4
مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني	المطول على تلخيص المعاني		414 /5
عبد المقصود عبد الله	صفوة العرفان في علم البيان		414 /6
حسن بن الحاج عمر بن عبد الله السيناوني	منح الفتاح في فتح أبواب تلخيص المفتاح		414 /7
	شرح الأرجوزة المسماة بعقود الجمان في علم المعاني والبيان لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي.هامشه شرح المشهوري المسمى بحلية اللب المصون على الجوهر المكنون/سيدي عبد الرحمن الأخضري		414 /8
أحمد الشايب	الأسلوب		414 /9
	حاشية أبي العباس أحمد بن محمد ابن حمدون بن الحاج على شرح أبي زيد عبد الرحمن الكودي.هامشه الشرح المذكور		415 /1
عثمان بن المكي التوزيدي	نهاية الاقتدا شرح شواهد قطر الندا وبل الصدا		415 /10
	تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب لمحمد بن محمد عمر بحرق الخشومي على ملحة الإعراب وبستنة الآداب لجمال الدين أبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري.بهامشه بعض الفوائد الجليلة		415 /11

	حاشية أبي العباس سيدي أحمد بن محمد بن المرحوم على شرح خالد الأزهري على متن الآجرومية .بهامشها الشرح المذكور		12 415
	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري.ومعه عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك.محمد محي الدين عبد الحميد		13 415
	مغني اللبيب جمال الدين ابن هشام الأنصاري. بهامشه حاشية محمد الأمير		14 415
	إعرابه الفية ابن مالك في النحو المسمى تمرين الطلاب في صناعة الإعراب.زين الدين أبي الوليد خالد بن عبد الله الأزهري.بهامشه شرح خالد المسمى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب.ابن هشام الأنصاري		15 415
	حاشية أبي عبد الله محمد المهدي الشريف الوزاني على شرح أبي الحسن الرسموكي الجزولي على منظومة الحوزاني		16 415
	شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب.ابن هشام الأنصاري.بهامشه حاشية الأمير على الشرح المذكور		17 415
	حاشية خالد الأزهري على متن الآجرومية في علم العربية .بهامش الشرح المذكور		18 415
أبو القاسم علي بن جعفر السعدي ابن القطاع	الأفعال		19 415
	حاشية أبي الضيا على شرح خالد الأزهري على متن الآجرومية في علم العربية.بهامش الشرح المذكور		2 415
أبو القاسم الزجاجي	الإيضاح في علل النحو		20 415
أبو العباس أحمد بن ولاد النحوي	المقصور والممدود		21 415
ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي	شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح		22 415
أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي	أخبار النحويين البصريين		23 415
أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن مالك	شرح ألفية ابن مالك		24 415
	المنصف شرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي البصري		25 415
علي الشرقي	مجموع حدائق الحقائق في التوحيد والنحو والمنطق والاستعارات وآداب البحث والصرف والعروض وتقريبات أخرى		26 415
محمد قطة العدوي المالكي	منح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل		27 415
لجنة من الأساتذة	سلسلة النحاة		28 415
	الإنصاف في مسائل الخلاف.كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن الأنباري.ومعه الانتصاف من الإنصاف.محمد محي الدين عبد الحميد		29 415
	شرح التصريح إخالد بن عبد الله الأزهري على التوضيح لألفية ابن مالك في النحو .جمال الدين أبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري.بهامشه حاشيته للشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي		3 415
	حاشية حسن العطار على شرح الأزهرية في علم النحو .خالد الأزهري		30 415
	شرح رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي على متن الشافية.ابن الحاجب النحوي المالكي في فن التصريف		31 415
	مختصر شروح التلخيص .سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني.بهامشه الإيضاح وحاشية الدسوقي على شرح السعد		32 415

415 ,33	حاشية حمدون بن الحاج على شرح بحرق على لامية الأفعال جمال الدين بن مالك415		
415 ,34	المختصر النافع على هن الكافل بحمد الدمنهوري.فهامسه لش المذكور		
415 ,35	حاشية يس الحمصي على خلاصة بن مالك .فحمش شرح ابن مالك		
415 ,37	حاشية أحمد الرفاعي على شرح بحرق اليمني على لامية الأفعال جمال الدين محمد بن مالك.فهامسه الشرح المذكور		
415 ,4	حاشية الأسجاعي على شرح القطر		ن حمد الأنصاري
415 ,5	سر صناعة الإعراب		م عثمان بن جني النحوي
415 ,6	شرح الكافية		حمد بن الرضي
415 ,7	نظم مغني اللبيب عن كتب الأعاريب		حمد بسيط
415 ,8	شرح الآجرومية المومئية في شرح الجمل وشبهها وإعرابه ذلك		ن عمر الحسين بن يوسف بن مهدي مرزوق
415 ,9	مراتب النحويين		ن عبيب عبد الواحد بن علي اللغوي حسي
416 ,1	حاشية محمد الدمنهوري على متن الكافل في علمي العروض والقوافي.فهامشها لمتن المذكور		
510 ,1	رسالة في شرح ما أشكل من مصادرات كتاب أقليدس		ن نصوح عمر بن إبراهيم الخياطي
510 ,2	حل الأشكال الخمسية		حمد حسنين شلبي
510 ,3	الجبر والمقابلة		حمد بن موسى الخوارزمي
520 ,1	قرارات اللجنة الشرعية الفلكية بشأن توحيد مبدأ الشهور العربية في البلاد الإسلامية		حمد بن العزيز الس
520 ,2	النجوم في مسالكها		مر حبيش حبيو
520 ,3	تقويم منهاج التقويم		حسن بن علي بن عبد آل القاضي الحسني الشافعي
520 ,4	صور الكواكب الثمانية والأربعين بعد الجوزة في صور الكواكب		بو الحسين عبد الرحمن بن عمر الرازي الصوفي
520 ,5	الأزمنة والأنواء		بو إسحاق إبراهيم بن السماعيل بن الأعمش
520 ,6	شرح رسالة غاية السول للعشرة فصول الموضوعة في العمل بالربع الموسوم بالقنطرات.يليه جداول غاية الارتفاع والقبلة بالأقاليم		ن عبد الله بن يونس بن أحمد الرشيدي
520 ,7	المذكرات في علمي الهيئة والميقات		حمد بن العزيز الس
520 ,8	ملخص الفلك الجديث		حمد حسنين الشافعي
530 ,1	الشعاع نظرية النسبية		لبرت أينشتاين
590 1	الشهاب الثاقب في الجغرافية والإسلام وأهلها		ن الكتبي

610	1		مختصر تذكرة السنوبدي المعروف بحاشية تذكرة أحمد الداؤدي في الطب	
610	2		بيان المفردات الادوية والأغذية	[illegible] الدين بن محمد عبد الله بن البيطار
610	3		الشحنة الرياضية في الأعمال الأفريقية	[illegible] الدين رمضان
620	1		البيئة الصحية و قصة الصحة لطلبة معاهد الفنون الصحة الجامعة في العراق	[illegible] حسين [illegible] جاد الله [illegible] الساعي
700	1		الرياضة البدنية عند العرب	[illegible] محمد [illegible] خلوصي
800	1		الباذة هوميروس	[illegible] [illegible] الحافظي
800	2		الإلهة فينوس	[illegible]
800	3		محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، ابي القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصبهاني جامعة الرسالة المسماة ثمرات الأوراق في المحاضرات نظم الدين ابي بكر بن حجة الحموي	
800	4		تاريخ الادب الانجليزي	[illegible] الدين [illegible]
800	5		عدد من بلغاء ايران في لغة العرب وغير من آثارهم	[illegible] [illegible] كاظم
800	6		في الشعر	[illegible] [illegible]
808	1		دور البلاغة	[illegible]
808	10		نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب أحمد المقري المغربي التلمساني ، ناضمه شكة الأحباب وبغية الطلاب ، السخاوي	
808	11		المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر	[illegible] [illegible] بن [illegible]
808	12		غاية الأرب في فنون الأدب	[illegible] الدين محمد بن عبد الوهاب النويري
808	2		الحلة السيراء للملك السعيد	[illegible] [illegible] محمد بن [illegible]
808	3		ذيل الأمالي والنوادر لابي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، يليه التنبيه لابي عبيد البكري	
808	4		غاية الإرب في معرفة أنساب العرب	[illegible] بن [illegible] القلقشندي
808	5		المستطرف في كل فن مستظرف شهاب الدين محمد الأبشيهي الحنفي ، ناضمه الجوهر المكنون في محاضرات نجم الدين ابي بكر الحموي المقدسي الحنفي ، يليه ذيلان	
808	6		رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة	[illegible] [illegible] محمد بن [illegible] المقرطبي
808	7		المستطرف محمد فريد الدين الطرابلسي ، ناضمه أدب الدنيا والدين ابي الحسن علي بن الحبيب البصري الماوردي	
808	8		أدب الكتاب	[illegible] [illegible] عبد الله بن مسلم بن قتيبة
808	9		الكامل في اللغة والأدب	[illegible] [illegible] محمد بن يزيد المبرد النحوي
810.1	1		معركة بين القديم والجديد	[illegible] [illegible] [illegible]

810 1 2	الأدب العربي وتاريخه	أبو الفتح محمد بن كشاجم	
810 1 3	المنتخب السريع من الأدب التونسي	حسن حسني عبد الوهاب	
810 1 4	المغرب في حلى المغرب	تقسيم أبو محمد الخجاري،أحمد بن عبد الملك،موسى بن محمد	
810 1 5	وحي القلم	مصطفى صادق الرافعي	
810 3 1	أبو الفرج الأصبهاني	شفيق جبري	
810 3 2	عنوان الأريب عما نظمأ بشمالكة التونسية من عاقوليب	محمد البكري	
810 3 3	شخصيات أدبية	عبد الله شريط،أبو القاسم محمد كرو	
810 3 4	خريدة القصر وجريدة العصر	العماد الأصفهاني الكاتب	
810 3 5	أعلام الكلام	د م	
810 3 6	مناقب الوزيرين	أبو حيان التوحيدي	
811 0 1	عقل النساء	عيسى سابا	
811 0 10	أخبار الشعراء	ابن الأبار	
811 0 11	المؤتلف والمختلف	أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي	
811 0 12	مشاهاة أعمال كتاب كتيلة ودمنة بما نظيرها من أشعار العرب	أبو عبد الله محمد حسين بن عمر البيتي	
811 0 13	قواعد الشعر	أبو العباس أحمد ثعلب	
811 0 14	القسم السادس في شعراء نجد والحجاز والعراق من بني عبس بني قيس عيلان بن مضر	الأب لويس شيخو اليسوعي	
811 0 15	أعلام الإمارة	حمدوني مصطفى الجزيري	
811 0 16	التحفة السنية في شرح لامية العجم صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي،قامته سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون،أهل الذهن محمد بن مكانة المصري		
811 0 17	أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق	أبو بكر محمد بن يحيى الصولي	
811 0 18	ديوان الأقليين	د م	
811 0 2	الزرقاء	أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح	
811 0 3	الأصمعيات	أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك	
811 0 4	الشعر والشعراء	ابن قتيبة	
811 0 5	شرح المفضليات على غير ترتيب	عبد الله بن عبد الكافي	
811 0 6	قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر	محمد بن أحمد	

	طبقات الشعراء ابن سلام الجمحي البصري يليه لباب الإشارات فخر الدين محمد بن عمر الرازي		811.0 7
ابن سلام الجمحي البصري	شعراء النصرانية		811.0 8
عبد الرحمن بدوي	جزء الترجمة ونظريات أرسطو في الشعر والبلاغة		811.0 9
عمرو بن الأيهم	ديوان عمرو بن الأيهم		811.1 1
عروة بن الورد العبسي	ديوان عروة بن الورد والصعاليك		811.1 10
تصحيح إبراهيم الأبياري	شرح ديوان عنترة		811.1 11
زهير بن جناب	ديوان كعب بن جعيل		811.1 2
رواية أبي سعيد السكري	ديوان جران العود النميري		811.1 3
مجموعة من المؤلفين	المفضليات العشر مع ذكر رواياتها وأنساب قائليها		811.1 4
د. ط	مختار الشعر الجاهلي		811.1 5
أبو حاتم السجستاني	المعمرون والوصايا		811.1 6
عبد الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي	مختارات شعراء العرب		811.1 7
عامر بن الطفيل	ديوان عامر بن الطفيل		811.1 8
طرفة بن العبد	ديوان طرفة بن العبد		811.1 9
مجموعة من المؤلفين	المفضليات		811.2 1
ثابت بن الجعيد	ديوان ثابت قطنة		811.2 2
حسان بن ثابت الأنصاري	ديوان سيدنا حسان بن ثابت الأنصاري		811.2 3
أبو الأسود الدؤلي	ديوان أبي الأسود الدؤلي		811.2 4
بشر بن عمرو	ديوان بشر بن عمرو بن مرثد		811.2 5
سعيد عبد بني الخشخاش	ديوان سعيد عبد بني الخشخاش		811.2 6
أنس الكلابي	ديوان كفاح الكلابي		811.2 7
أبو زبيد	ديوان أبي زبيد		811.4 1
أبو أمامة معمر بن المثنى التيمي	النقائض		811.4 2
عبد الله بن قيس الرقيات	ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات		811.4 3
تصحيح وليم بن الورد البروسي	مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان زهير بن أبي سلمى والحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وطرفة بن العبد		811.5 1

محمد بن سليمان الحبيب الخصيبي	ديوان الزوزني الأديب في الجيب الأنيق الأريب		811.5 10
محمود مصطفى	الشاعر المفلق أبو عبادة البحتري		811.5 11
أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني	الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة		811.5 12
أبو العلاء المعري	لزوم ما لا يلزم		811.5 13
زكي مبارك	الرسالة العذراء لإبراهيم بن المدبر		811.5 14
عبد الرحيم بن علي البيساني	ديوان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني		811.5 15
أبو بكر بن دريد الأزدي	ديوان الإمام أبي بكر بن دريد الأزدي		811.5 16
أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري	يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر		811.5 17
بشار بن برد	ديوان بشار بن برد		811.5 18
محمد عبد المنعم خفاجي	ابن المعتز وغرائبه في الأدب والنقد والسياسة		811.5 19
أبو أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي	شرح ديوان الحماسة		811.5 20
إيليا سليم الحاوي	ابن الرومي		811.5 21
أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي الكاتب	الرسالة الموضحة		811.5 22
تدريج حقي	الأيوبريتي		811.5 23
الصاحب بن عباد	ديوان الصاحب بن عباد		811.5 24
مسلم بن الوليد الأنصاري	شرح ديوان صريع الغواني		811.5 25
إبن سعيد أبي الحسن علي بن موسى الأندلسي	الخصوص اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة		811.5 26
أحمد سعيد الدمداش	تمثال للنبي وحياته بين الأم والأمل		811.5 27
إبن الرومي	ديوان ابن الرومي		811.5 28
أبو تمام حبيب بن أوس الطائي	ديوان أبي تمام الطائي		811.5 29
أبو بكر أحمد بن الحسين الأرجاني	ديوان القاضي أبي بكر أحمد بن الحسين الأرجاني		811.5 30
إختيار المؤلفين	المختار من شعر بشار		811.5 .1
أبو العلاء المعري	شرح السقط على سقط الزند		811.5 31
أبو فراس الحمداني	ديوان أبي فراس الحمداني		811.5 32
أبو تمام حبيب بن أوس الطائي	الحماسة لأبي تمام		811.5 33

ابو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل صرور	ديوان صرور		811.5 33
جميل بن بشرة بن أوزرع	مرثيات في نواس		811.5 4
ابو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري	ديوان صريع الغواني		811.5 5
	شرح أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي الخطيب على ديوان أشعار الحماسة أبو تمام حبيب بن أوس الطائي		811.5 6
ابو علي الحسن بن الحسن بن المظفر البغدادي الحاتمي	الرسالة الحاتمية		811.5 7
ابو بكر الصنوبري الحلبي	الروضيات		811.5 8
إشراف طه حسين	آثار أبي العلاء المعري		811.5 9
طه حسين	تعريف القدماء بأبي العلاء المعري	1	811.5 9
طه حسين	شروح سقط الزند	2	811.5 9
محي الدين بن عربي الحاتمي الطائي	الديوان الأكبر		811.6 1
حمزة بن محمد بن حسن بن حازم الأنصاري	ديوان حازم القرطاجني		811.6 2
محمد الصادق البيلي	البوصيري		811.6 3
الزاوي خليفة	الكتاب العاشر من تغريبة بني هلال من نجد العشية إلى بلاد الغرب		811.6 4
	شرح النجوم الطوالع على الدرر اللوامع لسيدي ابراهيم بن أحمد المارغني بهامشه شرح المقدمة الجزولية المسمى بالفوائد الشهية لسيدي محمد بن علي بن يدّوشة		811.6 49
ابو المظفر محمد بن أحمد القرشي الأبيوردي	ديوان أبي المظفر محمد بن أحمد القرشي الأبيوردي		811.8 1
الربيع بوشامة	ديوان الشهيد		811.9 1
محمد الكصير حسين	تونس وجامع الزيتونة		811.9 10
جليل صدقي الزهاوي	ديوان الزهاوي		811.9 11
ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ	الحنين إلى الأوطان		811.9 12
محمد العبد محمد علي خليفة	ديوان محمد العبد محمد على خليفة		811.9 13
محمد خليفة التونسي	رباعيات التونسي		811.9 14
عمر الشلوطي	محمود سامي البارودي		811.9 15
	الشهاب في الشيب و نسب الشيخ الشريف الزاهي ابي الحسن الوسوي بنيه سلوة الحريف بمنظرة الربيع و خريف ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ		811.9 16
	رفع الحجاب وزينة الجيش لمحمدي الغالب قدور بن رويلة وبنيه ديوان العسكر الحسيني الجيلي الشهير بالخليع محمد بن عبد الكريم		811.9 2

محمد غلم	سيرة في رواية		811.9 .3
أبو عبد الله محمد بن غالب الرسافي الفاسي	ديوان الرسافي الفاسي		811.9 .4
أحمد شوقي بك	قول العرب وعقيدة الإسلام		811.9 .5
أمير الحمدي	ديوان الشيخ أمين الجندي		811.9 .6
حافظ إبراهيم	ديوان حافظ إبراهيم		811.9 .7
أحمد محرم	ديوان محمد الإسلام أو الإلياذة الإسلامية		811.9 .8
أبي الدين بكري	ديوان أبي الدين بكري		811.9 .9
جوزف فرحات	الآلية		812 .1
محمد الصالح الصديق	صور من البطولة في الجزائر		813 .1
مصطفى صادق الرافعي	السحاب الأحمر		813 .2
جبران خواجه	الموكب المنشور والأدباء في الاحتفال على الورق		814 .1
أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن التيمي التمريطي	شرح المقامات الحريرية		814 .2
أبو العلاء المعري	رسالة الغفران		816 .1
أبو العلاء المعري	رسالة الصاهل		816 .2
الصاحب بن عباد	رسائل الصاحب بن عباد		816 .3
مجموعة من المؤلفين	جامع الصانع		816 .4
أحمد بن إسحاق اليعقوبي	مشاكلة الناس لزمانهم		816 .5
أبو محمد علي بن حزم الأندلسي	طوق الحمامة		816 .6
جمع وترتيب محمود أبو ريه	رسائل الرافعي		816 .7
أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم	الذخر		818 .1
أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي	الأمالي		818 .2
أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين	مصارع العشاق		818 .3
أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي	السير والمحاضرة		818 .4
	تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ويوم الالتقاء الأكبر فيما تضمنه ديوان الصبابة لأحمد بن أبي حجلة شهاب الدين		818 .5
عمر الدسوقي	العروبة محمد العرب وأحداث الفروسية وفن القيادة		818 .6

أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري	مجمع الأمثال	7	818
أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري	ثمار القلوب في المضاف والمنسوب	1	819,2
طه حسين	فصول في الأدب والنقد	1	819,3
محمد مندور	في الأدب والنقد	2	819,3
مالك بن نبي	آفاق جزائرية	1	900
عدنان ترسي	أسس وحضارة العرب	2	900
أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي	التنبيه والأشراف	3	900
أحمد بن يحيى البلاذري	فتوح البلدان	4	900
إسماعيل عمي	النحلة الأرضية في تخطيط الكرة الأرضية	5	900
شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي	الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ	6	900
أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني ثم الطبيه	مختصر كتاب البلدان	7	900
أبو الطيب عباس بن أحمد الأندلسي	طبقات الأمم	8	900
ج. س. بكوك. محمد عوض إبراهيم بك	الجغرافية العمومية	1	910
أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي	كتاب صورة الأرض	2	910
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري الكرخي	المسالك والممالك	3	910
سهراب	عجائب الأقاليم السبعة إلى غاية العمارة	4	910
ابن جبير	رحلة ابن جبير	1	911
أبو سالم العياشي	رحلة العياشي	2	911
أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني	رحلة التجاني	3	911
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن	1	920
عبد العزيز الدوري	ابن تيمية	10	920
جوي الخطاب. الياز العربي	ضبط وتحقيق الألقاب الاصطلاحية التاريخية	11	920
أحمد حمد بدوي	القاضي الجرجاني	12	920
عوض أمين خميل بن شاهين الظاهري	زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك	13	920
شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة	14	920

عمر بن علي بن سيرة الجعدي	طبقات فقهاء اليمن		15 920
كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن الفوطي	تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب		16 920
عبد الرحمن بن إبراهيم العثمان الزرعي	من رواة التحيات		17 920
أحمد الشرباصي	شكيب أرسلان		18 920
أحمد بن محمد بن الصديق	المعجم الوجيز للمستشرقين		19 920
حمزة بن الحسن الأصفهاني	تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام		2 920
زين الدين بن تقي الدين بن عبد الرحمن المخطيب	مجالس السلفي في مدائح الإمام في عصور الأيوبيين		20 921
	الإصابة في تمييز الصحابة/ شهاب الدين أبي الفضل بن حجر العسقلاني تحفة الأصحاب في أسماء الأصحاب/ أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي		21 921
محمد إقبال سلام	ابن قتيبة		22 921
محمد العربي العزيزي الإدريسي الحسني	التحاف ذوي العناية		23 920
عزالدين أبي الحسن علي بن الأثير	اللباب في تهذيب الأنساب		24 920
أبو عبد الله المصعب الزبيري	نسب قريش		25 920
الزبير بن بكار	جمهرة نسب قريش وأخبارها		26 920
عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ابن الفرضي	تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس		27 920
جمال الدين أبي حامد محمد بن علي الحمودي ابن الصابوني	تكملة إكمال الإكمال		28 920
عبد الرزاق البيطار	حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر		29 920
شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	سير أعلام النبلاء		3 920
أحمد بن أبي الضياف	إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان		30 920
أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري	أنساب الأشراف		31 920
أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي	رجال الكشي		32 920
محمد العربي	خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر		33 920
أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبيلي	برنامج شيوخ الرعيني		34 920
عبد الحفيظ الفاسي	معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب		35 920
محمود رزق سليم	تقي الدين ابن حجة الحموي		36 920

عدنان محمود عطاء	دعوة النسب بالان بن رباح مولاه الرسول		920 37
أبو محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي	جمهرة أنساب العرب		920 38
أبو الفضل أحمد بن أحمد بن محمد بن مكرم الأفريقي	عيون المعرفة		920 39
أبو أنس محمد حجازي	تعريف الخلف برجال السلف		920 4
أبو بكر محمد بن علي محمد الجرعي الحسيني	تحفة المجتبى وفضالة المنتقى في النسب		920 40
تقي الدين أحمد بن عبد الحليم حراني الدمشقي	حياة شيخ الإسلام ابن تيمية		920 41
أحمد بن علي المروزي الحسيني	عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب		920 5
[illegible]	دعامة الإيمان في معرفة أهل الشروط		920 6
أحمد الشنقيطي	المختصر في [illegible]		920 7
تقي الدين أحمد بن علي المقريزي	السلوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك		920 8
[illegible]	[illegible] السمعة		920 9
محمد بن محمد ابن أحمد بن مرزوق العجيسي الحفيدي	الإشادة في دولة بلقيس وسبأ، يليه خلاصة سيرة الهادي من أرجوزة الأنمة		930 1
[illegible]	تاريخ العرب		956.0 1
أحمد أمين	يوم الإسلام		956.0 10
أحمد الشنقيطي	الفتح في الخير من الخير		956.0 11
محمد عزة دروزة	مشاكل العالم العربي		956.0 12
أبو الحسن علي الحسني الندوي	ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين		956.0 13
	مرعة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، الحسن بن محمد الوزاني، يليه تنبيه سنية وتقييدات مفيدة، سيدي صباح بن مهنا		956.0 14
شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي البغدادي	المشترك وضعا والمفترق صقعا		956.0 15
زكي باشا بن محمد بن محمود الكردي	أكبر البلاد وأعمر البقاع		956.0 16
أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني	الإكليل		956.0 17
أبو زيد العجمي	تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي		956.0 18
أحمد أمين	فجر الإسلام		956.0 19
محمد عبد الله عنان	مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام		956.0 2

956 0 20	الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية		شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي
956 0 21	معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع		عبد الله بن عبد العزيز البكري
956 0 22	رسائل وشعر		صلاح الدين المنجد
956 0 3	المختار والمحن		العباسي الرشيد بن الزبير
956 0 4	الفتح القسي في الفتح القدسي		أبو عبد الله محمد بن محمد عماد الدين
956 0 5	تاريخ الخلفاء أبي الحسن علي بن عبد الواحد المسعودي المتوفى سنة ٣٤٥هـ		
956 0 6	معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع		أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي
956 0 7	نشأة الدولة الإسلامية		أمين سعيد
956 0 8	الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية		محمد بن علي بن طباطبا ابن الطقطقي
956 0 9	كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي وكتاب الجبر في أيدي العرب والعجم والزبر		عبد الرحمن بن عبدون المغربي
956 1 1	ملوك الجزر وأقيال اليمن وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة		نشوان بن سعيد الحميري
956 1 2	كتاب المجتنى في ملوك الجزر		وهب بن منبه
956 2 1	العواصم من القواصم		أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي
956 2 2	العواصم من القواصم		أبو بكر بن العربي
956 2 3	أبو ذر الغفاري		عبد الحميد جودة السحار
956 2 4	إمتاع الأسماع		المقريزي
956 2 5	تاريخ الدولة العلية العثمانية		محمد فريد بك
956 3 1	الخوارج في الإسلام		عمر أبو النصر
956,3 19	التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان		محمد بن يحيى الأشعري المالقي الأندلسي
956 3 2	تاريخ عمرو بن العاص		حسن إبراهيم حسن
956 3 3	عبقرية خالد		عباس محمود العقاد
956 3 4	عبقرية الصديق		عباس محمود العقاد
956 3 5	بيت الصديق		محمد توفيق البكري الصديقي العمري الهاشمي
956 3 6	التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان		محمد بن يحيى بن أبي بكر
956 3 6	التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان		محمد بن يحيى بن أبي بكر

محمد بن يحيى بن أبي بكر	تمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان		956.3 6
محمد بن يحيى بن أبي بكر	التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان		956.3 6
محمد بن يحيى بن أبي بكر	التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان		956.3 6
محمد بن يحيى بن أبي بكر	التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان		956.3 6
طه حسين	الفتنة الكبرى		956.3 7
محمد الخضري بك	محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية		956.4 1
أسامه بن منقذ	كتاب الاعتبار		956.5 1
عبد الله العياشي	تاريخ الرحلة		956.5 2
	المسالك والممالك أبي القاسم عبيد الله ابن خرداذبه.بلد نسخة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة أبو الفرج قدامة البغدادي		956.5 3
أبو عبد الله محمد الأنصاري الأرسي الرقيقي	النيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة		956.5 4
الوفيق القيرواني	تاريخ افريقية والمغرب		956.7 1
أبو جعفر احمد بن الرمير	صلة الصلة		956.7 10
محمد بن علي السراج الحظابي الحسني الإدريسي	الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية		956.7 11
محمد علي عنوز	تاريخ المغرب الكبير		956.7 2
د.م.	أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله		956.7 3
عمر التركماني	خلاصة التاريخ التونسي في مدة 27قرن		956.7 4
لسان الدين بن الخطيب	المسحة المدرية في الدولة المصرية		956.7 5
أبو عبد الله محمد بن ابراهيم التركماني	تاريخ القيروان		956.7 6
أبو العباس أحمد بن حسين بن القنفد القسنطيني	الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية		956.7 7
أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري	كتاب الوزراء والكتاب		956.7 8
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري الدباغ	معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان		956.7 9
خالد التادلي	التعدي الكبير		956.9 1
د.م.	تاريخ فلسطين السياسي		956.9 2
أحمد الصابون	تاريخ حماة		956.9 3
د.م.	ليبيا القديمة		960 1

عبد الرحمن بن محمد جيلالي	تاريخ الجزائر العام		960 1 1
محمد بن أحمد ميلي	الجزائر في ضوء التاريخ		960 1 10
مصطفى عبد الله بعو	المختار في مواضع تاريخ ليبيا		960 1 11
حمد الدين التونسي	أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك		960 1 12
د.م.	الحماية الفرنسية في مراكش بعد 36سنة		960 1 2
عثمان الكعاك	محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب		960 1 3
د.م.	الجزائر في معركة التحرير		960 1 4
احمد توفيق المدني	كتاب الجزائر		960 1 5
بن الشيخ محمد القادر	صفحات في تاريخ مدينة الجزائر		960 1 6
محمد فؤاد شكري	السياسة بين دولة		960 1 7
د.م.	فتح الجزائر		960 1 8
محمد الطيب بن احمد بن ميس الاشهب	برقة العربية		960 1 9
بشير حمدي	الكتاب الأخضر		960 2 1
جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري الأتابكي	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة		960 2 2
تقي الدين احمد بن علي المقريزي	الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار .		960 2 5

عناوين مخطوطات الشيخ نعيم النعيمي المهداة

الرقم	عنوان المخطوط	مصدر المخطوط
1	منح الوهبية في حل ألفاظ الزرقاني	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
2	شرح قصيدة سلوان المحبوب	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
3	تسهيل الرياض في شرح شذا العاطي عياض	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
4	حدود الفاكهي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
5	الإحراز شرح منظوم الألفية ابن مالك	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
6	تعليق على شرح ايساغوجي لزكريا الأنصاري	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
7	كتاب الإرشاد	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
8	رسالة في تعريف الكلمة بعد حاشية على شرح ايساغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
9	منظومة في الموجهات بعد شرح ايساغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
10	منح الوهبيات في نسب الموجهات بعد شرح ايساغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
11	منظومة في الميراث مع متن مورد الظمآن	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
12	نبذة في الخط والكتابة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
13	الدرر اللوامع في أصل مقرء الإمام نافع	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
14	البيان في شرح مورد الظمآن	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
15	شرح ابن أحطا على مورد الظمآن	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
16	تحبير التيسير	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
17	متن مختصر ابن الحاجب	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
18	[illegible] في شرح بدء الأمالي لعبي بن عثمان الأوشي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

19	كتاب الهداية من اعتقاد أهل السنة والجماعة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
20	علوم السنة (معرفة أنواع علوم الحديث ويعرف بمقدمة ابن الصلاح)	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
21	القوانين الفقهية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
22	البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
23	الفتاوى الخيرية لنفع البرية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
24	فتاوى النكاح	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
25	شرح منظومة في المواريث	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
26	تبيين كذب المفتري في ما نسب إلى أبي الحسن الأشعري	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
27	البداية والنهاية في التاريخ	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
28	القصيدة التغرية في المسائل النحوية. منظومة ابن لب في النحو وشرحها	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
29	متن الأكفية (ألفية ابن مالك) مع متن مورد الضمآن	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
30	البحر الرائق شرح كنز الدقائق	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
31	شرح على قطر الندى وبل الصدى	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
32	شرح الخطبة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
33	مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
34	نظم مختصر خليل	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
35	شرح مجمع البحرين وملتقى النيرين	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
36	الناسخ والمنسوخ	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
37	كتاب التفصيل لمذهب أبي عمرو في الإدغام كتاب في أصول	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

	عناوين المخطوطات	
36	التعريف و إعلام بما تضمنه الكتاب العزيز من الأسماء والأعلام	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
37	حاشية أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري على الأجرومية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
40	تيسير في القراءات السبع	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
41	جزء من كتاب أعلام الأعيان بتحقيقات الشرع على النصي و الحنبلي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
42	شرح رسالة الرحبة للسمرقندي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
43	متن ايساغوجي لأثير الدين الأبهري بعد حاشية على شرح ايساغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
44	شرح مختصر خليل للأجهوري	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
45	إرشاد الرحمان لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
46	شرح أرجوزة السلم المرتق بعد شرح ايساغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
47	الدرة البيضاء في أحسن الفنون والأشياء	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
48	الواحة السنية على الفوائد المنثورة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
49	شرح بردة محمد البصيري	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
50	حواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
51	شرح جمع الجوامع	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
52	شرح خليف لألفاظ الأجرومية في أصول علم العربية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
53	تنوير في إسقاط التدبير	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
54	حلية الأولياء وطبقة الأصفياء	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
55	مصورة في النحاسات	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

56	منظومة في الفرائض	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
57	شرح ايساغوجي لأثير الدين الأبهري	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
58	فتح الرحمان بكشف ما يلتبس في القرآن	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
59	مسارح الأنظار ومنتزه الأفكار في حدائق الأزهار	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
60	الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
61	شرح اساغوجي في المنطق	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
62	الجامع الصحيح المسند المختصر	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
63	الجامع الصحيح لبخاري	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
64	كتاب الوسيلة البخرية للرسالة السمرقندية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
65	حاشية الدماميني على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
66	تهذيب المدونة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
67	نوازل البرزلي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
68	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
69	فن الحساب	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
70	رسالة أحمد بن أحمد البيومي في خلو الجوانب	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
71	رسالة الفوز والإنتباه في بيان من لا يلتفت إلى سواه	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
72	شرح تحفة ابن عاصم	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
73	التتائي على المختصر	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
74	الدرة البهية في حل ألفاظ القرطبية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

75	الشمائل النبوية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
76	شرح التسولي على تحفة ابن عاصم	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
77	شرح سعد الدين التفتازاني على آداب البحث للسمرقندي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
78	الشرح المطول لتلخيص المفتاح	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
79	الأنوار المضيئة الجامعة بين الحقيقة والشريعة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
80	موضح السر المكمون على الجوهر المكنون	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
81	موضح السر المكنون على الجوهر المكنون	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
82	شرح الشافية لابن الحاجب	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
83	لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار يعده حاشية السيد على شرح المطالع للجرجاني	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
84	شرح الرسالة الشمسية يعده حاشية على القطب	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
85	الرسالة الحرمية للسيد الشريف	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
86	حاشية السيد على القطب	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
87	تفسيرات على متن البساغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
88	إعراب القرآن	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
89	دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
90	عمدة الصفوة في حل القهوة باللبن	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
91	كنز المعاني في شرح حرز المعاني	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
92	حاشية الجمل على الجلالين	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
93	الجوهري في اللغة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

94	الفتاح	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
95	منظومة لامية الأفعال مع متن مورد الضمآن	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
96	تعليقات على مختصر شرح تلخيص المفتاح	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
97	حاشية الحفناوي على العضدية في الوضع	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
98	التعليق على الفوائد الشنشورية شرح المنظومة الرحبية في الفرائض	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
99	شرح الحكري على الخلاصة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
100	إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
101	الحلل السندسية في شرح ألفاظ الغرية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
102	التذهيب في شرح التهذيب	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
103	متن مورد الضمآن معه كتب أخرى	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
104	المقصد النافع لبغية الناشئ	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
105	شرح الخرشي على مختصر خليل	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
106	معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
107	الجوهر الضرير في حل بلغة المريد	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
108	التيسير في القراءات السبع	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
109	الشرح الكبير شرح الدردير على مختصر خليل	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
110	الشرح الكبير على مختصر خليل	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
111	شرح الدردير في حل ألفاظ المختصر	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
112	تقييدات الدسوقي على مختصر الدردير	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

113	حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
114	شرح رسالة السمرقندي في الإستعارات	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
115	حياة الحيوان الكبرى	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
116	المستقل [ ] في حل ألفاظ الأجرومية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
117	حاشية الزرقاني	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
118	شرح رسالة الشبي في علم الفرائض	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
119	تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهاج الفقيين	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
120	شرح الكنز [تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق]	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
121	رسالة في الفرائض [بعده فرائد في الإستعارات ورسائل أخرى]	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
122	شرح رسالة السجاوندي في الفرائض	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
123	مفتاح العلوم	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
124	شرح العقيدة السنوسية الصغرى	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
125	مقدمة في رواية عثمان ورش عن نافع المدني	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
126	رسالة السمرقندي في الإستعارات [مع كتاب السجاوندي في الفرائض]	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
127	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
128	شرح العقيدة الصغرى وبعده شرح السنوسي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
129	عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
130	شرح على مقدمات السنوسي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
131	مختصر في المنطق وشرحه بعد حاشية على شرح ايساغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

132	العقيدة السنوسية مع متن مورد الضمآن	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
133	الحاوي للفتاوي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
134	نتيجة الفكر في الجهر بالذكر ويليه الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
135	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
136	الجامع الصغير من حديث البشير النذير	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
137	شرح عقيدة الإمام ابن السبكي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
138	علم الفرائض	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
139	التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسنية في مذهب السادة الحنفية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
140	غنية ذوي الأحكام في بغية درر الحكام	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
141	نور الإيضاح ونجاة الأرواح	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
142	شرح مقامات الحريري	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
143	اللباب (تفسير الشطي)	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
144	الجواهر والدرر	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
145	[فتح] القريب المجيب لشرح الترتيب	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
146	نسيم الرياض شرح شفا القاضي عياض	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
147	تعليق على سورة الفاتحة في تفسير البيضاوي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
148	عمدة البيان في معرفة فروض الأعيان	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
149	شرح القصيدة الخزرجية في العروض	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
150	سراج الملوك	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

151	متن التنوير فيما زاد على الحرز والتيسير لتسعة الأئمة البدور	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
152	حاشية العدوي الصعيدي على شرح الخرشي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
153	المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
154	الأنوار السنية على الوظيفة الزروقية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
155	إتحاف المريد أم البراهين	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
156	مسائل ومباحث تتعلق بالبسملة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
157	حاشية الغرياني على مقدمات السنوسي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
158	كتاب في العقائد	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
159	إحياء علوم الدين	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
160	حاشية على شرح الشيخ خالد على الأجرومية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
161	شرح الفوائد الفنارية بعد حاشية على شرح ايساغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
162	القاموس المحيط والقاموس الوسيط	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
163	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
164	اتحاف المريد بشرح عقيدة أم البراهين	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
165	الجزء الثاني من الزاهدي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
166	عمدة البيان في معرفة فروض الأعيان	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
167	شرح القطب على الشمسية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
168	الفائق في الأحكام والوثائق	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
169	الرسالة مع متن مورد الضمآن	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

170	حاشية على شرح ايساغوجي لأثير الدين الأبهري	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
171	شرح ايساغوجي لأثير الدين الأبهري بعده حاشية على شرح ايساغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
172	شرح الكاتبي على ايساغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
173	منية المصلي وغنية المبتدي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
174	إختصار الأسئلة والأجوبة لإبن رشد	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
175	عمدة المريد لجوهرة التوحيد	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
176	جوهرة التوحيد	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
177	اتحاف المريد بجوهرة التوحيد	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
178	شرح على المقدمة الرحبية في الفرائض	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
179	تحفة الأحباب في علم الحساب	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
180	منظومة لامية مع متن مورد الضمآن	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
181	إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع في شرح الدرر اللوامع لابن بري	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
182	شرح الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
183	خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
184	شرح جمع الجوامع لتاج الدين السبكي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
185	كشف اللثام لمخدرات الرسالة الأثيرية وشيخ الإسلام	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
186	تقييدات على متن اسياغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
187	فوح الشذا بمسيلة كذا	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
188	الدرر المكنونة في نوازل مازونة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

189	نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
190	شرح المختصر على لامية ابن مالك	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
191	أنوار القرآن وأسرار الفرقان	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
192	شرح الشيخ أحمد الملاوي الكبير على السمرقندية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
193	فيض القدير لشرح المناوي الصغير	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
194	تحرير أوجه الطيبة النشر في القراءات	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
195	فضل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
196	مجموعة أدعية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
197	شرح في النحو	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
198	شرح على متن في الفقه المالكي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
199	شرح مختصر خليل	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
200	كتاب في تفسير القرآن	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
201	كتاب في الفقه المالكي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
202	شرح التوضيح على مختصر ابن الحاجب (الجزء الأخير)	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
203	شرح على متن في النظم والإجراءات القضائية على مذهب الإمام مالك	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
204	مشارق الأنوار	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
205	مختصر في التعوذ والبسملة والصلاة على النبي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
206	فصل في وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
207	رسالة في بيان المجاز وأقسامه	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

208	فوائد القلائد وغرر الفوائد على شرح العقائد	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
209	كشاف المسائل الملتقطة في الفنون المتفرقة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
210	شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
211	شرح الدرر اللوامع في مقرىء الإمام نافع	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
212	المنتخب على تفسير ما ظهر له من القرآن المنزل	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
213	شرح الوجهاني في التوحيد	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
214	المسائل الملقبة في الفرائض	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
215	البركة في السعي والحركة وما ينجي من الهلكة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
216	شرح الياسافوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
217	حاشية على شرح ايساغوجي لأثير الدين الأبهري معه رسائل أخرى	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
218	اللآلي الفريدة في شرح القصيدة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
219	ميزان الأنباب في قواعد البناء والإعراب	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
220	شرح تحفة الملوك والسلاطين	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
221	درر الحكام في شرح غرر الأحكام	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
222	تفصيل عقد درر ابن برّي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
223	مراح الأرواح في علم الصرف	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
224	تنقيح أصول البزوري	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
225	حاشية على شرح الشافية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
226	مختصر خليل (الربع الأول)	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

227	شرح الدرة البيضاء في الحساب والفرائض	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
228	متن مختصر خليل	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
229	شرح جامع الأمهات لابن الحاجب	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
230	ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
231	شرح ايساغوجي في علم المنطق للأخضري	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
232	فتح الرحمان بكشف ما يلتبس في القرآن	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
233	نظم الموجهات بعد شرح ايساغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
234	النزلو المنظم في روح العلم والتعليم بعد شرح ايساغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
235	تحفة الملوك والسلاطين	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
236	أوراق من المدونة	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
237	شرح الأربعون حديثا	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
238	شرح القاموس المحيط	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
239	شرح على رجز الإمام القاضي أبي بكر محمد بن عاصم	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
240	شرح على متن في الفقه المالكي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
241	شرح في النحو	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
242	شرح متن في فقه المعاملات	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
243	شرح مختصر خليل	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
244	شرح منظومة ابن الحاج	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
245	وثائق الإمام راسمي الأنور الفائق في الوثائق	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

246	شرح عصام على رسالة السمرقندي في الإستعارات	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
247	الدر المختار في شرح تنوير الأبصار	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
248	حاشية ايساغوجي للأهري (الرسالة الأثرية في الميزان)	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
249	شرح الرسالة الأثرية في الميزان على ايساغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
250	حاشية على أرجوزة السلم المرونق بعد شرح ايساغوجي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
251	كتاب شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
252	كتاب في الفقه الحنفي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
253	كتاب في تاريخ الفتوح الإسلامية	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
254	كتاب معرب أو أصيل	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
255	إعلام الأعلام بمن بويع من ملوك الإسلام	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
256	الموطأ	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
257	حاشية محمد الأمير المالكي على شرح الشنشوري	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
258	نبذة في علم التكسير	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
259	معونة الذكر في الطرق العشر	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
260	شرح جموع على تفصيل الدرر لابن غازي	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي
261	مصاحف	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

ملحق نشاطات الشيخ نعيم النعيمي بالصور

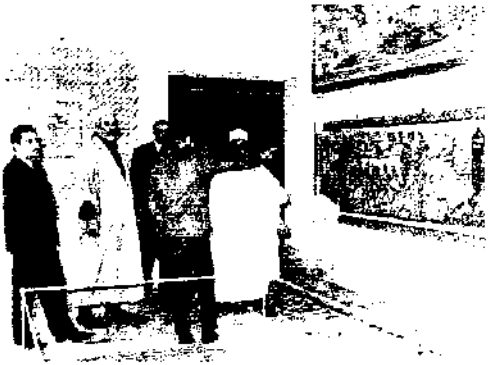

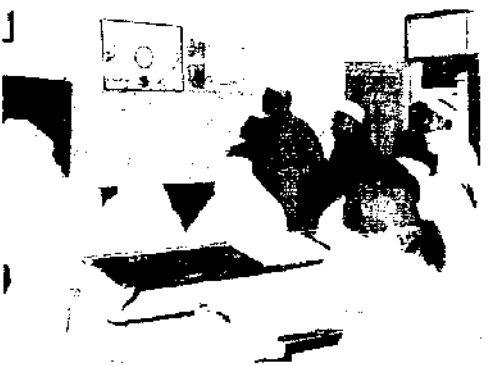

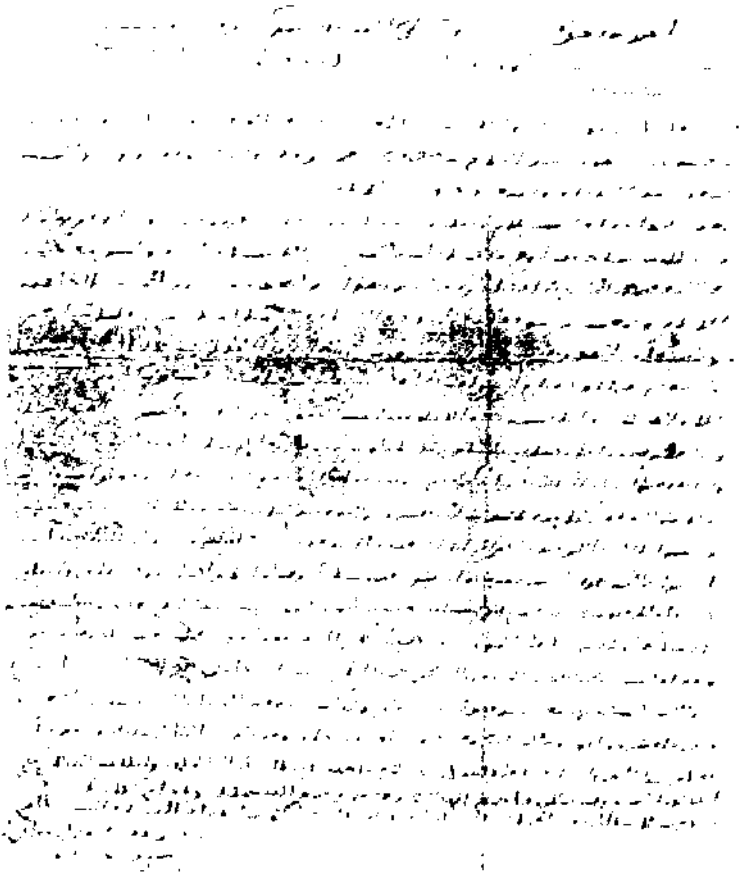

رسالة أخوية ودية كتبها الشيخ نعيم النعيمي – رحمه الله-

إلى أخيه عطية بن مصطفى رحمه الله

Préfecture DE CONSTANTINE

Nom : BAÏNI

Prénoms : Rafaa

Né le En 1909

à Ouled Zekri -Ouled Djellal (BAÏRA)

Nationalité : Algérienne

Domicile : 6, rue Hamou Belhadj Mostefa 6 Constantine

Taille 1m,65

Carte établie le 5 Mars 1965

MINISTERE DES HABOUS

N° 38

CARTE D'IDENTITE PROFESSIONNELLE

Baïni

Baïni

né en 1909

Inspecteur Régional

Constantine

18 JANVIER 1966

فهـــــرس الكتاب

كلمة مدير الجامعة ..... أ.د. السعيد دراجي	05
كلمة نائب مدير الجامعة للبيداغوجيا ..... أ. عزيز حداد	07
الشيخ العلامة نعيم النعيمي ..العالم الرباني، المجاهد الميداني، المسؤول التقي..... ..... أ. عبد الرحمان روينة	13
علاقة الشيخين نعيم النعيمي ومحمد المهدي شغيب..... ..... أ.د. اسماعيل سامعي	48
ذخر مكتبات قسنطينة الخطية، مكتبة الشيخ نعيم النعيمي نموذجا..... ..... أ.د.بوبة مجاني	55
انتظام الفعل العلمي والثوري بشخصية نعيم النعيمي..... .....د. الزهرة لحلح / د. فاطمة سوالمي	73
الشيـــــخ نعيـــم النعيمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، اليوتيوب نموذجا..... أ.د. زكية مزل غرابة	92
وقفة مع أدبيات الشيخ نعيم النعيمي.....د. رابح طبجون	109
العلامة المغمور نعيم النعيمي وإسهامه في الحركة العلمية.....د. سعاد رباح	135
نظم قـــــــــــــطر الندى وبل الصدى للشيخ النعيمي – قراءة نقدية..... د. مراد مزعاش	155
الشيخ نعيم النعيمي ، المصلح الأديب .....د. رياض بن الشيخ الحسين	172
الشيخ نعيم النعيمي في دراسات أدبية وتاريخية..... د. بشير فايد	189

كلمة وفاء في حق عالم جمعية العلماء ..... أ.د. عبد الرزاق قسوم	205
هذا ما سمعته من الشيخ العلامة نعيم النعيمي ..... محمد بن رقطان	212
ملاحق.....	217
عناوين الكتب المهداة من الشيخ نعيم النعيمي إلى مكتبة جامعة الأمير عبد القادر بمكتبة الشيوخ.....	219
عناوين مخطوطات الشيخ نعيم النعيمي المهداة.....	254
ملحق نشاطات الشيخ نعيم النعيمي بالصور.....	268
فهرس الكتاب.....	279